مجموعة مهمات المتون


بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة مهمّات المتون

جَوْهَرَةُ التَّوْحِيد
المُقَدِّمَة الجَزَرِيّة
مَنْظُومَة البَيْقُونِي
بُغْيَة البَاحِثِ عَنْ جُمَلِ الوَارِث
نَظْمُ الآجُرُّومِيَّة
السُّلَّمُ المُنَوْرَق

يوسف علي بديوي

دار الكلم الطيب

الطبعة الثانية

1424هـ - 2004م

دار المكتبي

للطباعة والنشر والتوزيع

www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص. ب. ٣١٤٢٦ هاتف ٢٢٤٨٤٣٣ فاكس ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

اللهم لك الحمدُ على ما هديتنا للإسلام ، وعلّمتنا الحكمةَ والقرآن ، ولك الحمدُ على ما أنعمتَ به علينا من نعمك العظيمة ، وآلائك الجسيمة ؛ إذ أنزلتَ إلينا خيرَ كتبك ، وأرسلتَ إلينا أفضلَ رسلك محمداً ﷺ تسليماً كثيراً ، وشرعتَ لنا أفضل شرائع دينك ، وجعلتنا من خير أمّةٍ أُخرِجت للناس ، وهديتنا لمعالم دينك الذي ليس به التباس ، فلك الحمدُ على تتابع إحسانك ، وترادف امتنانك ، حمداً تدوم به النّعم ظاهراً وباطناً ، وتصرف به النقم سرّاً وعَلَناً ، ويُستجاب معه الدُّعاء ، ويزيد الله به من فضله على من يشاء .

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد ؛ فقد استرعتْ « مجموعة مهمّات المتون » نفوسَ شداة العلم وطلبة المعرفة فأقبلوا عليها يحفظونها عن ظهر قلب ، ويتبارون في استيعابهم لها ، وإدراكهم لمضامينها ، حقّ لهم ذلك لما تسديه هذه المنظومات من تقديم زاد المعرفة بيسرٍ وسُهولة وبنظمٍ يُساعِد على الحفظ وترسيخ الألفاظ والمعاني في الأذهان .

وقد آثرتُ أن يكون لي نصيب في خدمة هذه المنظومات ، فأقبلتُ عليها : أضبط نصوصها ، وأتحرّى صحيحها ، ورجعت في ذلك إلى عدة طبعات قديمة وحديثة . أضف إلى ذلك أنّني عُنِيتُ بوضع شرحٍ مُبسّط يمتاز باليُسر وسهولة التّناول ، سواء بالعناية بشرح الألفاظ ، أو توضيح المعاني ،

بما يخدم هذه النصوص ، ويُساعد الطلبة على تفهُّمها ، ويغنيهم عن العودة إلى الشروح المستفيضة ، ذلك أنني راجعتُ عدداً من الشروح لهذه المنظومات ، ولخّصتُ مضامينها ، وأثبتُّ ذلك في حواشي هذا الكتاب ؛ خدمةً للعلم ، وتيسيراً للطالب ، وتسهيلاً للقارىء ، الذي يجد مبتغاه ، ويلحظ مطلوبه المنشود .

ولستُ أجحدُ جهودَ مَن قبلي ، بل أُسجِّل بكل امتنان وعرفان الشُّكرَ والفضل لكلّ مَن شارك في خدمة هذه المنظومات ، وأعان على نشرها بين الناس .

والشكر كلّه لله عزّ وجلّ ، اعترافاً بالنِّعم ، وإقراراً بالمنن التي لا تحصى :

إذا كان شُكري نعمةَ الله ِنعمةً ... عليَّ له في مثلها يجبُ الشُّكرُ
فكيف بلوغُ الشُّكرِ إلاَّ بفضله ... وإن طالت الأيامُ واتَّصَلَ العمرُ
إذا مسَّ بالسَّرَّاء عمَّ سُرُورُها ... وإن مسَّ بالضَّرَّاء أعقبها الأجرُ
وما منهما إلاَّ له فيه مِنَّةٌ ... تضيق بها الأوهامُ والبَرُّ والبحرُ

أسألُكَ اللهمَّ تمامَ العافية في الأشياء كلها ، والشُّكرَ لكَ عليها حتى ترضى وبعد الرِّضا ، والخِيرةَ في جميع ما تكون فيه الخيرة بجميع ميسور الأمور كلّها ، لا بمعسورها يا كريم .

والحمد لله رب العالمين .

يوسف بديوي

جوهرة التوحيد

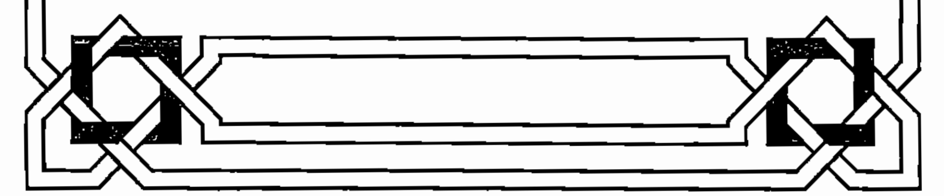
لإبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي

(ت ١٠٤١ هـ)

ترجمة

إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المالكي

هو إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني ، أبو الإمداد ، برهان الدين : فاضل ، متصوّف ، مصري ، مالكي . نسبته إلى « لقانة » من البحيرة بمصر . له كتب منها : « جوهرة التوحيد » منظومة في العقائد ، و« بهجة المحافل » في التعريف برواة الشمائل ، و« حاشية على مختصر خليل » فقه ، و« نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر » تراجم ، و« قضاء الوطر » حاشية على العسقلاني في مصطلح الحديث . توفي بقرب العقبة عائداً من الحج سنة (١٠٤١ هـ ـ ١٦٣١ م) . (الأعلام ١ / ٢٨) .



١ـ الحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى صِـــلاَتِـــهِ ثُـمَّ سَـلامُ اللهِ مَـعْ صَـلاَتِـهِ[١]

٢ـ عَلَـىٰ نَبِـيٍّ جَـاءَ بِـالتَّـوْحِيـدِ وَقَدْ خَلاَ الدِّينُ عَنِ التَّوْحِيدِ[٢]

٣ـ فَـأَرْشَـدَ الْخَلْـقَ لِـدِيـنِ الْحَـقِّ بِسَيْفِـهِ وَهَـدْيِـهِ لِلْحَـقِّ[٣]

٤ـ مُحَمَّـدِ الْعَـاقِـبْ لِـرُسْـلِ رَبِّـهِ وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ وَحِـزْبِـهِ[٤]

٥ـ وَبَعْـدُ فَـالْعِلْـمُ بِـأَصْـلِ الـدِّيـنِ مُحَتَّـمٌ يَحْتَـاجُ لِلتَّبْيِيـنِ[٥]

٦ـ لٰكِنْ مِنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهِمَمْ فَصَارَ فِيه الاِخْتِصَارُ مُلْتَزَمْ[٦]

---

(١) « صِلاته » : جمع صِلة ، وهي العطية . « صَلاته » : أي رحمته .

قال النووي : يُستحبُّ الحمدُ في ابتداء الكتب المصنَّفة ، ودرس المدرّسين ، وقراءة الطالبين بين يدي مُعلِّميهم . وأحسن العبارات : الحمدُ لله ربّ العالمين .

(٢) « التوحيد » : هو إفراد المعبود بالعبادة ، مع اعتقاده وحدته ، والتَّصديق بها : ذاتاً وصفات وأفعالاً ، فليس ثمّة ذات تُشبه ذاته تعالى . وثمرة التوحيد : معرفة الله بالبراهين القطعية ، والأدلّة اليقينيّة .

(٣) « الحقّ » : اسم الله تعالى ، ومعناه ، المتحقّق كونُه ووجوده بحيث لا يسبقه عدم ولا يلحقه عدم . « بسيفه » : المراد بالسيف ـ هنا ـ السيف الذي جاء بمشروعيّة مقاتلة أعداء الله إلى يوم القيامة . « هديه للحقّ » : الهدي هو القرآن والسُّنَّة .

(٤) « العاقب » : الذي أتى عقب الأنبياء ؛ فلا نبيَّ بعده ، ليكون شرعُه ناسخاً للشرائع التي قبله . « حِزْبه » : أي أتباعه .

(٥) « مُحَتَّم » : أي إنَّ تَعَلُّمَ علم التوحيد واجب وجوباً شرعياً . « يحتاج للتبيين » : لما أحدثه المبتدعون من الشبهات ، فَقَصَدَ العلماءُ إلى دَفْعِها .

(٦) « كلّت » : ضعفت ، وأصابها الملال والسآمة .

٧ـ وَهٰــذِهِ أُرْجُــوزَةٌ لَقَّبْتُهَــا جَوْهَرَةَ التَّوْحِيدِ قَدْ هَذَّبْتُهَا[(١)]

٨ـ وَاللهَ أَرْجُـو فِـي الْقَبُـولِ نَـافِعَـا بِهَا مُرِيداً فِي الثَّوَابِ طَامِعَا

٩ـ فَكُـلُّ مَـنْ كُلِّـفَ شَـرْعـاً وَجَبَـا عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا قَدْ وَجَبَا[(٢)]

١٠ـ للهِ والْجَــائِــزَ وَالْمُمْتَنِعَــا وَمِثْـلُ ذَا لِـرُسْلِـهِ فَـاسْتَمِعَـا

١١ـ إِذْ كُـلُّ مَـنْ قَلَّـدَ فِي التَّـوْحِيـدِ إِيمَانُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ تَرْدِيدِ[(٣)]

١٢ـ فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلْفَا وَبَعْضُهُمْ حَقَّقَ فِيهِ الْكَشْفَا[(٤)]

١٣ـ فَقَـالَ إِنْ يَجْـزِمْ بِقَـولِ الْغَيْـرِ كَفَىٰ وَإِلاَّ لَمْ يَزَلْ فِي الضَّيْرِ

١٤ـ وَاجْـزِمْ بِـأَنَّ أَوَّلاً مِمَّـا يَجِـبْ مَعْرِفَةٌ وَفِيهِ خُلْفٌ مُنْتَصِبْ[(٥)]

١٥ـ فَـانْظُـرْ إِلَـىٰ نَفْسِـكَ ثُـمَّ انْتَقِـلِ لِلْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ ثُمَّ السُّفْلِي[(٦)]

---

(١) « أرجوزة » : أبيات منظومة على بحر الرَّجز . « هذّبتها » : نقّحتها من الشُّبه والعقائد الفاسدة ، ومن الحشو والتَّطويل .

(٢) « كلّ مَن كُلّف شرعاً » : أي بوجوب معرفة الله تعالى . وشروط التَّكليف هي : البلوغ ، والعقل ، وسلامة الحواسّ ، وبلوغ الدَّعوة .

(٣) « التقليد » : هو أن يعتقد المكلّف مضمون قول غيره من غير أن يعرفَ دليله .

(٤) « ففيه » : أي بسبب تحيُّره وتردُّده . « الخُلْفا » : أي الخِلاف . « وبعضهم حقّق فيه الكشفا » : كالتاج السبكي ؛ الذي ذَكَرَ الْفَصْلَ في مسألة إيمان المقلِّد ، وبيَّن وَجْه الحقِّ في ذلك .

(٥) « فيه خُلْف منتصب » : أي أوّل ما يجب معرفته خلاف قائم بين الأئمة ، وهذا الخلافُ في أوّلية المعرفة لا في وجوبها .

(٦) « فانظر » : النّظر : هو إدراك الشيء بالبصر أو الفكر ، والمراد هنا الثاني منهما . « إلى نفسك » : أي أحوالها من سمع وبصر ونطق وطول وعرض . وفي هذا النظر استدلال على وجوب وجود الصانع الحقّ . « العالم العلوي » : كالسماوات والكواكب . « السفلي » : كالهواء والسحاب والأرض وما فيها .

١٦ـ تَجِدْ بِهِ صُنْعاً بَدِيعَ الْحِكَمِ   لٰكِنْ بِهِ قَامَ دَلِيلُ الْعَدَمِ

١٧ـ وَكُلُّ مَا جَازَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ   عَلَيْهِ قَطْعاً يَسْتَحِيلُ الْقِدَمُ(١)

١٨ـ وَفُسِّرَالْإِيمَانُ بِالتَّصْدِيقِ   وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ(٢)

١٩ـ فَقِيلَ شَرْطٌ كَالْعَمَلْ وَقِيلَ بَلْ   شَطْرٌ وَالإِسْلَامَ اشْرَحَنَّ بِالْعَمَلْ(٣)

٢٠ـ مِثَالُ هٰذَا الْحَجُّ وَالصَّلَاةُ   كَذَا الصِّيَامُ فَادْرِ وَالزَّكَاةُ

٢١ـ وَرُجِّحَتْ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ   بِمَا تَزِيدُ طَاعَةُ الْإِنْسَانِ

٢٢ـ وَنَقْصُهُ بِنَقْصِهَا وَقِيلَ لاَ   وَقِيلَ لاَ خُلْفَ كَذَا قَدْ نُقِلَا(٤)

---

(١) « العدم » : الفناء .

(٢) « الإيمان » : هو التَّصديقُ بجميع ما جاء به ﷺ مِمّا عُلِمَ من الدِّين بالضرورة « والنطق فيه الخلف » : أي وفي النطق بالشهادتين للقادر عليه وَقَعَ الاختلافُ بين العلماء ؛ لأنَّ الأخرسَ لا يُطالب بالنُّطق لعدم تمكّنه .

(٣) « فقيل : شرط » : أي خارج عن ماهيّته ، وهذا قولُ مُحقِّقي الأشاعرة والماتريدية وغيرهم . وقد فهم الجمهورُ أنَّ مرادهم أنه شرط لإجراء أحكام المؤمنين عليهم كالتناكح ، والتوارث ، والدفن في مقابر المسلمين . « وقيل : بل شطر » : هذا قول أبي حنيفة وجماعة من الأشاعرة ، إذ الإقرارُ بالشهادتين عندهم شطر وليس شرطاً .

(٤) « ونَقْصُه بنقصها » : أي نَقص الإيمان يحصل بنقص الطاعة . « وقيل : لا » : وهذا قولُ أبي حنيفة .

« وقيل : لا خلف » : هو قولُ الفخر الرازي وإمام الحرمين . قال : ليس الخلافُ حقيقياً ؛ بل لفظياً .

« كذا قد نقلا » : قال الباجوري : والأصحّ أنَّ التَّصديقَ القلبي يزيدُ وينقصُ بكثرة النظر ووضوح الأدلّة ، فإيمان الصِّدِّيقين أقوى من إيمان غيرهم ، وعلى هذا يتبيَّن أنَّ الخلافَ حقيقيّ .

٢٣ـ فَوَاجِبٌ لَهُ الْوُجُودُ وَالْقِدَمْ كَذَا بَقَاءٌ لاَ يُشَابُ بِالْعَدَمْ[١]

٢٤ـ وَأَنَّهُ لِمَا يَنَالُ الْعَدَمْ مُخَالِفٌ بُرْهَانُ هٰذَا الْقِدَمْ[٢]

٢٥ـ قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَحْدَانِيَّهْ مُنَزَّهاً أَوْصَافُهُ سَنِيَّهْ[٣]

٢٦ـ عَنْ ضِدٍّ اَوْ شِبْهٍ شَرِيكٍ مُطْلَقَا وَوَالِدٍ كَذَا الْوَلَدْ وَالأَصْدِقَا

٢٧ـ وَقُدْرَةٌ إِرَادَةٌ وَغَايَرَتْ أَمْراً وَعِلْماً وَالرِّضَا كَمَا ثَبَتْ[٤]

٢٨ـ وَعِلْمُهُ وَلاَ يُقَالُ مُكْتَسَبْ فَاتْبَعْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطْرَحِ الرِّيَبْ[٥]

٢٩ـ حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلاَمُ السَّمْعُ ثُمَّ الْبَصَرْ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ[٦]

٣٠ـ فَهَلْ لَهُ إِدْرَاكٌ اَوْ لاَ خُلْفُ وَعِنْدَ قَوْمٍ صَحَّ فِيهِ الْوَقْفُ[٧]

---

(١) « لا يشاب بالعدم » : أي لا يلحق بقاء الله تعالى عدم ، أو لا يُشاب بجواز العدم .

(٢) « برهان هذا القدم » : أي دليل مخالفته سُبحانه للحوادث هو دليل القدم ، لأنه لو كان مماثلاً لها لكان حادثاً .

(٣) « سنيّة » : أي رفيعة رفعة معنويّة .

(٤) « قدرة » : لغة : هي القوّة والاستطاعة . وعُرفاً : صفة أزليّة قائمة بذاته تعالى يتأتّى بها إيجاد كلّ ممكن وإعدامه على وفق الإرادة .

« إرادة » : لغة : مطلق القصد . وعُرفاً : صفة قديمة زائدة على الذات ، قائمة بها ، تخصّص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق العلم ، كالوجود والعدم .

(٥) « اطرح الرِّيَب » : ألقِ عنك الشّبه ، جمع شبهة وهي الأمر الذي لا يُعلم فساده ولا صحّته .

(٦) « أتانا السَّمْع » : أي الدَّليل السمعي في الكتاب والسُّنّة .

(٧) « فهل له إدراك أم لا ، خلف » : أي أنه قيل بثبوت صفة الإدراك ، وقيل بانتفائها ، وقيل بالوقف . قال الباجوري : والقولُ بالوقف أسلم وأصحّ .

٣١ـ حَـيٌّ عَلِيـمٌ قَـادِرٌ مُـرِيـدُ سَمْـعٌ بَصِيرٌ مَـا يَشَـا يُـرِيـدُ[١]

٣٢ـ مُتَكَلِّـمٌ ثُـمَّ صِفَـاتُ الـذَّاتِ لَيْسَـتْ بِغَيْـرٍ أَوْ بِعَيْـنِ الـذَّاتِ

٣٣ـ فَقُـدْرَةٌ بِمُمْكِـنٍ تَعَلَّقَـتْ بِـلاَ تَنَـاهِـي مَـا بِـهِ تَعَلَّقَـتْ[٢]

٣٤ـ وَوَحْدَةٌ أَوْجِبْ لَهَا وَمِثْلُ ذِي إِرَادَةٌ وَالْعِلْـمُ لٰكِـنْ عَـمَّ ذِي

٣٥ـ وَعَـمَّ أَيْضـاً وَاجِباً وَالْمُمْتَنِعْ وَمِثْـلُ ذَا كَـلاَمُـهُ فَلْنَتَّبِـعْ

٣٦ـ وَكُلُّ مَوْجُودٍ أَنِطْ لِلسَّمْعِ بِهْ كَذَا الْبَصَرْ إِدْرَاكُهُ إِنْ قِيلَ بِهْ[٣]

٣٧ـ وَغَيْـرُ عِلْـمٍ هٰـذِهِ كَمَـا ثَبَـتْ ثُـمَّ الْحَيَـاةُ مَـا بِشَـيْ تَعَلَّقَـتْ

٣٨ـ وَعِنْـدَنَـا أَسْمَـاؤُهُ الْعَظِيمَـهْ كَـذَا صِفَـاتُ ذَاتِـهِ قَـدِيمَـهْ[٤]

٣٩ـ وَاخْتِيـرَ أَنَّ اسْمَـاهُ تَـوْقِيفِيَّـهْ كَذَا الصِّفَاتُ فَاحْفَظِ السَّمْعِيَّهْ[٥]

---

(١) « سَمْع » : أي سميع ، وحُذِفَت الياء للضرورة .

(٢) « فقدرة بممكن تعلّقت » : قال الباجوري : القدرة لا تتعلّق إلاّ بالممكن ، فلا تتعلّق بواجبٍ ولا بمستحيل . « بلا تناهي ما به تعلّقت » : أي متعلّقات القدرة لا تنتهي إلى حدّ ونهاية في جانب المستقبل ، إذ منها نعيم الجنان ؛ وهو متجدِّد ، ومنها عذاب النيران ؛ وهو أبدي .

(٣) « وكلّ موجود أَنِطْ للسمع به » : أي اعتقد تعلّق السمع الأزليّ بكلّ موجود .
« إدراكه إن قيل به » : أي : والإدراك كالسمع والبصر .

(٤) « العظيمة » : الجليلة المطهّرة عن أن يُسمَّى بها غيره سُبحانه ، أو عن أن تُفسَّر بما لا يليق ، أو أن تُذكر على غير وجه التعظيم .

(٥) « توقيفيّة » : أي يتوقّف جوازُ إطلاق الأسماء عليه تعالى على ورودها في كتاب أو سُنَّة أو إجماع .

٤٠ـ وَكُــلُّ نَــصٍّ أَوْهَــمَ التَّشْبِيهَــا أَوِّلْـهُ أَوْ فَـوِّضْ وَرُمْ تَنْزِيهَـا[١]

٤١ـ وَنَــزِّهِ الْقُــرْآنَ أَيْ كَــلاَمَــهْ عَنِ الْحُدُوثِ وَاحْذَرِ انْتِقَامَهْ[٢]

٤٢ـ فَكُــلُّ نَــصٍّ لِلْحُــدُوثِ دَلاَّ احْمِلْ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي قَدْ دَلاَّ[٣]

٤٣ـ وَيَسْتَحِيـلُ ضِـدُّ ذِي الصِّفَـاتِ فِي حَقِّهِ كَالْكَوْنِ فِي الْجِهَاتِ[٤]

٤٤ـ وَجَـائِـزٌ فِـي حَقِّـهِ مَـا أَمْكَنَـا إِيجَاداً اعْدَاماً كَرِزْقِهِ الْغِنَى[٥]

٤٥ـ فَخَـالِـقٌ لِعَبْـدِهِ وَمَـا عَمِـلْ مُـوَفِّـقٌ لِمَـنْ أَرَادَ أَنْ يَصِـلْ[٦]

٤٦ـ وَخَــاذِلٌ لِمَــنْ أَرَادَ بُعْــدَهُ وَمُنْجِــزٌ لِمَــنْ أَرَادَ وَعْــدَهُ

---

(١) « وكل نصّ » : المراد بالنّص ـ هنا ـ ما قابل الإجماع والقياس الاستنباط ، وهو منحصر في الدليل من الكتاب والسُّنّة . « التشبيها » : المراد بالتشبيه : المشابهة للحوادث . « رُمْ » : اقصد .

(٢) قال الباجوري : مذهبُ أهلِ السُّنّة أنَّ القرآنَ الكريمَ ليس بمخلوق ، وقد وقع في ذلك امتحانٌ كبيرٌ لِخَلْقٍ كثيرٍ من أهل السُّنّة كالشافعي وأحمد بن حنبل وعيسى بن دينار ، وغيرهم .

(٣) « الذي قد دلاّ » : أي كلّ نصّ دلّ على الحدوث يحمل على القرآن بمعنى اللفظ المقروء الدالّ على الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى بطريق الالتزام .

(٤) « كالكون في الجهات » : هذا مثال من أمثلة المماثلة للحوادث ، أي مِمّا يستحيلُ في حقّه تعالى أن يكون في كونه غنيّاً على الإطلاق .

(٥) قال الشيخ محمد الهاشمي : والجائز في حقّه تعالى فِعْلُ كلّ ممكن أو تركه ، وأفراده كثيرة ، فمنها : الخلق والرزق ، والإماتة والإحياء ، والصّحّة والإسقام ، والثواب والعقاب ، والقضاء والقدر . . . .

(٦) « فخالِقٌ لعبده وما عمل » : قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات : ٩٦] . وهذا ردٌّ على المعتزلة في قولهم : بأنَّ العبدَ يخلق أفعال نفسه الاختيارية .

٤٧ـ فَـوْزُ السَّعِيـدِ عِنْـدَهُ فِـي ٱلأَزَلِ   كَـذَا الشَّقِـيُّ ثُـمَّ لَـمْ يَنْتَقِـلِ[١]

٤٨ـ وَعِنْـدَنَـا لِلَعَبْـدِ كَسْـبٌ كُلِّفَـا   وَلَـمْ يَكُـنْ مُـؤَثِّـراً فَلْتَعْـرِفَـا[٢]

٤٩ـ فَلَيْـسَ مَجْبُـوراً وَلاَ اخْتِيَـارَا   وَلَيْـسَ كُـلاًّ يَفْعَـلُ اخْتِيَـارَا

٥٠ـ فَـإِنْ يُثِبْنَـا فَبِمَحْـضِ الْفَضْـلِ   وَإِنْ يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ الْعَدْلِ[٣]

٥١ـ وَقَـوْلُهُـمْ إِنَّ الصَّـلاَحَ وَاجِـبُ   عَلَيْـهِ زُورٌ مَـا عَلَيْـهِ وَاجِـبُ[٤]

٥٢ـ أَلَـمْ يَـرَوْا إِيـلاَمَـهُ ٱلأَطْفَـالاَ   وَشِبْهَهَـا فَحَـاذِرِ المُحَـالاَ[٥]

---

(١) « فوز السعيد عنده في الأزل » : أي السعادة والشقاوة مقدّرتان ، لا يتغيّران ولا يتبدّلان ؛ لأنَّ السعادة هي الموتُ على الإيمان ، والشقاوة هي الموت على الكفر .
« ثم لم ينتقل » : أي كلّ من السعيد والشقي لم يتحوّل عمّا خُتِمَ له به ، وإلاّ لزم انقلاب العِلم جَهْلاً .

(٢) مذهبُ أهل السنة في مسألة الكسب أن للعبد في أعماله الاختيارية كَسْباً ، فليس هو مجبوراً عليها ، وليس هو خالقاً لها .

(٣) « محض الفضل » : هو الفضل الخالص بمعنى الإعطاء عن اختيار كامل ، لا عن إيجاب .
« محض العدل » : هو وضع الشيء في محله من غير اعتراض على الفاعل .
فعمل العبد لا يفي بشكر النعم ، فكيف يُتصوّر استحقاقه عِوَضاً عنها ؟ وفي الحديث الذي رواه الحاكم : « قال جبريل : إنما الأشياءُ برحمة الله يا محمد » .

(٤) قال المعتزلة بوجوب الصلاح والأصلح عليه سُبحانه ، وردّ عليهم الناظم بأنّ مذهبهم باطل لأنه لو صحَّ قولهم لما بقي للتفضيل مجال ، ولم يكن له تعالى خيره في الإنعام ، وهذا باطل ، لقوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] ، وقوله : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٧٤] .

(٥) إن حكمةَ إيلام الأطفال هي حصول الثواب لأبويهم ، ولهذا قيل : شدائدُ الدنيا مِمَا يلزم العبد الشكر عليها ؛ لأنها نِعَم حقيقية . ولذا ينبغي أن يحذر العبد الشكّ في ذلك .

٥٣ـ وَجَـائِـزٌ عَلَيْـهِ خَلْـقُ الشَّـرِّ وَالْخَيْرِ كَالإِسْلاَمِ وَجَهْلِ الْكُفْرِ

٥٤ـ وَوَاجِـبٌ إِيمَـانُنَـا بِـالْقَـدَرِ وَبِالْقَضَا كَمَا أَتَىٰ فِي الْخَبَرِ

٥٥ـ وَمِنْـهُ أَنْ يُنْظَـرَ بِـالأَبْصَـارِ لٰكِنْ بِلاَ كَيْفٍ وَلاَ انْحِصَارِ[1]

٥٦ـ لِلْمُـؤْمِنِيـنَ إِذْ بِجَـائِـزْ عُلِّقَـتْ هٰـذَا وَلِلْمُخْتَـارِ دُنْيَـا ثَبَتَـتْ[2]

٥٧ـ وَمِنْـهُ إِرْسَـالُ جَمِيـعِ الـرُّسُـلِ فَلاَ وُجُوبَ بَلْ بِمَحْضِ الْفَضْلِ

٥٨ـ لٰكِـنْ بِـذَا إِيمَـانُنَـا قَـدْ وَجَبَـا فَدَعْ هَـوَى قَـوْمٍ بِهِـمْ قَدْ لَعِبَـا

٥٩ـ وَوَاجِـبٌ فـي حَقِّهِـمْ الأَمَـانَـه وَصِدْقُهُمْ وَضِفْ لَهُ الْفَطَانَه[3]

٦٠ـ وَمِثْـلُ ذَا تَبْلِيغُهُـمْ لِمَـا أَتَـوْا وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا كَمَا رَوَوْا[4]

٦١ـ وَجَـائِـزٌ فِـي حَقِّهِـمْ كَـالأَكْـلِ وَكَـالْجِمَـاعِ لِلنِّسَـا فِـي الْحِـلِّ

---

(١) « ومنه أن يُنظَرَ بالأبصار » : ذهب أهلُ السُّنّة إلى أنه تعالى يجوزُ أن يُرى ، فالمؤمنون يرونه في الجنّة مُنزّهاً عن المقابلة والجهة والمكان . قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ـ٢٣] .

(٢) « هذا وللمختار دُنيا ثبتت » : أي كما علمت جواز وقوع الرؤية فانتقل عنه إلى الإخبار بوقوعها في الدنيا .

(٣) « الأمانة » : أي العصمة ، وهي ملكة نفسانية تمنع صاحبها الفجور ، فتكون الأمانة على هذا هي حفظ ظواهر الأنبياء وبواطنهم من التلبُّس بمنهيّ عنه . وهم معصومون قبل النبوّة وبعدها ، فلا يصدر عنهم ذنب .

« الفطانة » : هي التفطّن والتيقّظ لإلزام الخصوم ، وإبطال دعاويهم ، ودحض حججهم .

(٤) « ويستحيل ضدّها » : أي إنه يستحيل على النبي أن يتصف بالخيانة أو الكذب أو الغفلة ، أو كتمان ما أُمِرَ بتبليغه ، فهذه الأضداد مستحيلة في حقّ الأنبياء ، أي غير قابلة الثبوت .

٦٢ـ وَجَـامِـعٌ مَعْنَـىٰ الَّـذِي تَقَـرَّرَا   شَهَادَتَا ٱلإِسْلَامِ فَاطْرَحِ الْمِرَا[١]

٦٣ـ وَلَـمْ تَكُـنْ نُبُـوَّةٌ مُكْتَسَبَـهْ   وَلَوْ رَقَىٰ فِي الْخَيْرِ أَعْلَى عَقَبَهْ[٢]

٦٤ـ بَلْ ذَاكَ فَضْـلُ اللهِ يُـؤْتِيـهِ لِمَـنْ   يَشَاءُ جَلَّ اللهُ وَاهِبُ الْمِنَنْ[٣]

٦٥ـ وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَىٰ ٱلإِطْلَاقِ   نَبِيُّنَـا فَمِـلْ عَـنِ الشِّقَـاقِ[٤]

٦٦ـ وَٱلأَنْبِيَـا يَلُـونَـهُ فِـي الْفَضْـلِ   وَبَعْـدَهُـمْ مَـلَائِكَـهْ ذِي الْفَضْـلِ

٦٧ـ هٰـذَا وَقَـوْمٌ فَصَّلُـوا إِذْ فَضَّلُـوا   وَبَعْضُ كُلٍّ بَعْضَهُ قَدْ يَفْضُلُ[٥]

---

(١) « شهادتا الإسلام » : هما اللتان سبب في الإسلام ، ودلالة على الانقياد الظاهري للعبد .

قال ﷺ : « بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحِجّ البيت ، وصوم رمضان » متفق عليه .

« فاطرح المرا » : أي اترك الجدال في صحّة ما جمعت الشهادتان من العقائد الإيمانية .

(٢) « أعلى عقبة » : العقبة هي الطريق الصاعد في الجبل .

(٣) « جلّ الله واهب المنن » : أي تنزّه الله عن أن ينالَ أحدٌ شيئاً لم يرد إعطاءه إيّاه ، فهو سبحانه واهب العطايا .

(٤) هذا التفضيل بدليل قوله ﷺ : « أنا أكرمُ الأولين والآخرين ولا فخر » . رواه الترمذي .

(٥) « وقوم فصلوا إذ فضلوا » : هم الماتريدية إذ قالوا : إن الأنبياء أفضل من رؤساء الملائكة ، ورؤساء الملائكة أفضل من عوام البشر . ولكنّ العصمة لا دخل لها في التفضيل ، وإنما يُنظر للأكثرية في الثواب على العبادة ، وعوام الخلق أكثر ثواباً لحصول المشقّة لهم في عبادتهم ، بخلاف عوام الملائكة ، فإن الطاعة جِبلّية فيهم .

« وبعض كل » : أي بعض الأنبياء ـ كأولي العزم ـ أفضل من بعضهم الآخر .

٦٨ـ بِالْمُعْجِزَاتِ أُيِّدُوا تَكَرُّمَا وَعِصْمَةَ الْبَارِي لِكُلٍّ حَتِّمَا[١]

٦٩ـ وَخُصَّ خَيْرُ الْخَلْقِ قَدْ تَمَّمَا بِهِ الْجَمِيعَ رَبُّنَا وَعَمَّمَا[٢]

٧٠ـ بِعْثَتُهُ فَشَرْعُهُ لاَ يُنْسَخُ بِغَيْرِهِ حَتَّىٰ الزَّمَانُ يُنْسَخُ[٣]

٧١ـ وَنَسْخُهُ لِشَرْعِ غَيْرِهِ وَقَعْ حَتْماً أَذَلَّ اللهُ مَنْ لَهُ مَنَعْ[٤]

٧٢ـ وَنَسْخَ بَعْضِ شَرْعِهِ بِالْبَعْضِ أَجِزْ وَمَا فِي ذَا لَهُ مِنْ غَضِّ[٥]

٧٣ـ وَمُعْجِزَاتُهُ كَثِيرَةٌ غُرَرْ مِنْهَا كَلامُ اللهِ مُعْجِزُ الْبَشَرْ[٦]

---

(١) « تكرُّما » : أي تأييدهم بالمعجزات تفضّلاً وإحساناً من غير إيجاب ولا وجوب .

(٢) قال تعالى : ﴿ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

(٣) « بِعْثته » : أي وخُصّ ﷺ بأن أُرْسِلَ إلى جميع المكلّفين من الثّقلين . قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ : ٢٨] .

« فَشَرْعُه » : أي الأحكام الشرعية مستمرة رغم أنف الكافرين حتّى يوم القيامة . قال ﷺ : « لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحقّ ظاهرين لا يضرّهم من يَخْذُلُهم حتى يأتيَ أَمْرُ الله » رواه الترمذي . وأمر الله : أي الساعة .

(٤) قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] .

(٥) « ما في ذا له من غضّ » : أي ليس في تجويز نسخ بعض القرآن من نَقْصٍ له يقتضي امتناعُه .

(٦) « كلامُ الله معجزُ البشر » : أي أن القرآن الكريم هو أفضلُ معجزاته ﷺ وأدومها لبقائه إلى يوم القيامة . والقرآن قد أعجز البشر وسيعجزهم عن معارضته والإتيان بمثله ، وذلك لأنَّ وجه إعجاز القرآن كونه في أعلى طبقات البلاغة والفصاحة مع اشتماله على الإخبار بالمغيبات ودقائق العلوم وأحوال المبدأ والمعاد .

٧٤ـ وَاجْزِمْ بِمِعْرَاجِ النَّبِيْ كَمَا رَوَوْا وَبَـرِّئَـنْ لِعَـائِشَـهْ مِمَّـا رَمَـوْا[١]

٧٥ـ وَصَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فَاسْتَمِعْ فَتَـابِعِـي فَتَـابِـعٌ لِمَـنْ تَبِـعْ[٢]

٧٦ـ وَخَيْـرُهُـمْ مَـنْ وُلِّـيَ الْخِـلاَفَـهْ وَأَمْرُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلاَفَهْ[٣]

٧٧ـ يَلِيهِـمُ قَـومٌ كِـرَامٌ بَـرَرَهْ عِدَّتُهُمْ سِتٌّ تَمَامُ الْعَشَرَهْ[٤]

٧٨ـ فَـأَهْـلُ بَـدْرٍ الْعَظِيـمِ الشَّـانِ فَـأَهْـلُ أُحْـدٍ بَيْعَـةِ الـرِّضْـوَانِ

٧٩ـ والسَّابِقُونَ فَضْلُهُمْ نَصاً عُرِفْ هٰذَا وَفِي تَعْيِينِهِم قَدِ اخْتُلِفْ[٥]

---

(١) « واجزم بمعراج النبي » : المعراجُ بالأحاديث المشهورة من المسجد الأقصى إلى السماوات السبع ، ومنها إلى الجنة ، ثم إلى المستوى أو العرش .

« وبرّئن لعائشة ممّا رموا » : أي اعتقد وجوباً براءتها ممّا رموها به المنافقون من الإفك .

(٢) « وصَحْبُهُ خيرُ القرون » : لأنه ﷺ قال : « لو أنفق أحدُكم مِثْلَ أُحُدٍ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولا نصيفه » . رواه الترمذي .

« فتابعي » : التابعي من اجتمع بالصحابي اجتماعاً متعارفاً .

« فتابع لمن تبع » : أي تلي رتبة التابعين أتباعهم ، فتابع التابع يأتي في المرتبة بعد التابعي .

(٣) « وأمرهم في الفضل كالخلافة » : فأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ـ رضي الله عنهم ـ .

(٤) « ستّ » : وهم طلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسعيد بن زيد .

(٥) « والسابقون فضلهم نصّاً عُرِف » : قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

=

٨٠ـ وَأَوِّلِ التَّشَـاجُـرَ الَّـذِي وَرَدْ ... إِنْ خُضْتَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ دَاءَ الْحَسَدْ[١]

٨١ـ وَمَـالِـكٌ وَسَـائِـرُ الأَئِمَّـهْ ... كَذَا أَبُو الْقَاسِمْ هُدَاةُ الأُمَّهْ[٢]

٨٢ـ فَـوَاجِـبٌ تَقْلِيـدُ حَبْـرٍ مِنْهُـمُ ... كَذَا حَكَىٰ الْقَوْمُ بِلَفْظٍ يُفْهَمُ[٣]

٨٣ـ وَأَثْبِتَـنْ لِـلأَوْلِيَـا الْكَـرَامَـهْ ... وَمَنْ نَفَاهَا فَانْبِذَنْ كَلاَمَهْ[٤]

٨٤ـ وَعِنْـدَنَـا أَنَّ الـدُّعَـاءَ يَنْفَـعُ ... كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَعْداً يُسْمَعُ[٥]

= « وفي تعيينهم قد اختُلِف » : قال أبو موسى الأشعري : هم من الأكابر الذين صلُّوا إلى القبلتين ، وهذا قول الأكثر . وقال محمد بن كعب القرظي : أهل بدر . وقال الشعبي : أهل بيعة الرضوان .

(١) « أَوِّل التشاجر » : أي لا يُباح الخوض في المنازعات التي حصلت بين الصحابة الكرام ، إلا للردّ على المتعصِّبين أو للتعليم ، أما العوام فلا يجوز لهم الخوض في ذلك لشدّة جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل .

(٢) « سائر الأئمّة » : هم الشافعي وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل . « أبو القاسم » : هو الجنيد الإمام الصوفي .

(٣) « فواجب تقليد » : لمّا لم يكن كُلُّ واحدٍ من الناس قادراً على الاجتهاد المطلق ، وَجَبَ تقليد أحد الأئمة الأربعة في الأحكام الفرعية .

« حَبْر منهم » : أي عالم حاذق . « كذا حكى القوم » : أي الأصوليّون وجمهور الفقهاء .

(٤) « للأوليا الكرامة » : الأولياء : جمع ولي وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب الإمكان ، المواظب على الطاعة ، المجتنب للمعاصي ، المعرِض عن الانهماك في اللذّات والشهوات المباحة .

والكرامة : أمر خارق للعادة يظهر على يد عَبْدٍ ظاهر الصلاح ، ملتزم بمتابعة النَّبي ﷺ ، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح .

(٥) « الدعاء ينفع » : قال ﷺ : « الدعاءُ ينفعُ ممّا نَزَلَ وممّا لم ينزل » رواه الحاكم . =

٨٥ـ بِكُـلِّ عَبْـدٍ حَـافِظُـونَ وُكِّلُـوا وَكَـاتِبُـونَ خِيـرَةٌ لَـنْ يُهْمِلُـوا(١)

٨٦ـ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً فَعَلْ وَلَوْ ذَهِلْ حَتَّىٰ الأَنِينَ فِي الْمَرَضْ كَمَا نُقِلْ(٢)

٨٧ـ فَحَـاسِـبِ النَّفْـسَ وَقِـلَّ الأَمَـلاَ فَـرُبَّ مَـنْ جَـدَّ لأَمْـرٍ وَصَـلاَ

٨٨ـ وَوَاجِـبٌ إِيمَـانُنَـا بِـالْمَـوْتِ وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ

٨٩ـ وَمَيِّـتٌ بِعُمْـرِهِ مَـنْ يُقْتَـلُ وَغَيْـرُ هٰـذَا بَـاطِـلٌ لاَ يُقْبَـلُ(٣)

٩٠ـ وَفِي فَنَا النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتُلِفْ وَاسْتَظْهَرَ السُّبْكِيْ بَقَاهَا اللَّذْ عُرِفْ(٤)

= « كما من القرآن وعداً يُسمع » : قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

(١) « بكل عبدٍ حافظون وكّلوا » : فلا يُفارقونه إلا عند قضاء الحاجة ، وعند الجماع ، وعند الغسل . قال تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد : ١١] .

« وكاتبون خيرة لن يهملوا » : وهما ملكان . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ [الانفطار ١٠ـ١١] .

(٢) تُسجِّل الملائكة الكتبة على العبد كل ما يصدر عنه . قال تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق : ١٨] .

(٣) أي إنَّ كُلَّ ذي رُوحٍ يُفْعَل به ما يزهق روحه ، ميّت بانقضاء عمره ، فالأجلُ واحد ، لا يقبل الزيادة ولا النقصان . قال تعالى : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ﴾ [المنافقون : ١١] . وكلّ مقتول ميّت بانقضاء أجله .

(٤) « وفي فَنَا النفس » : ذهب العلماءُ في حُكْم فناء النفس مذهبَيْن :

١ـ منهم من قال بذهاب صورة النفس التي هي الروح عند نفخ إسرافيل في الصور النفخة الأولى .

٢ـ ومنهم من ذهب إلى عدم الفناء عند ذلك .

« واستظهر السبكي » : أي اختار القول ببقائها ، لأنه متفق على بقاء الروح بعد الموت لسؤالها في القبر وتنعيمها أو تعذيبها فيه .

٩١- عَجْبُ الذَّنَبْ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحَّحَا الْمُـزَنِـيُّ لِلْبِلَـىٰ وَوَضَّحَـا[١]

٩٢- وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا عُمُومَهُ فَاطْلُبْ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا

٩٣- وَلاَ تَخُضْ فِي الرُّوحِ إِذْ مَا وَرَدَا نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ لَكِنْ وُجِدَا[٢]

٩٤- لِمَالِكٍ هِي صُورَةٌ كَالْجَسَدِ فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهٰذَا السَّنَدِ[٣]

٩٥- وَالْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلكِنْ قَرَّرُوا فِيهِ خِلاَفاً فَانْظُرَنْ مَا فَسَّرُوا[٤]

٩٦- سُـؤَالُنَـا ثُـمَّ عَـذَابُ الْقَبْـرِ نَعِيمُهُ وَاجِبْ كَبَعْثِ الْحَشْرِ[٥]

٩٧- وَقُـلْ يُعَـادُ الْجِسْـمُ بِـالتَّحْقِيـقِ عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ[٦]

---

(١) « عَجْبُ الذنب كالرّوح » : هو عَظْم كالخردلة في آخر سلسلة الظَّهر في العصعص ، وهو لا يفنى إلاّ وقت النفخ . قال ﷺ : « يأكل الترابُ كُلَّ شيء من الإنسان إلاّ عَجب ذنبه » رواه أحمد وابن حبان .

« المزني » : هو إسماعيل بن يحيى ، القائل بأن عَجْب الذنب يبلى ويفنى تمسّكاً بظاهر قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [الرحمن : ٢٦] .

(٢) « ولا تخض في الروح » : على العبد ألاّ يخوض في بيان حقيقة الروح . قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ [الإسراء : ٨٥] .

(٣) « لمالك هي صورة » : وجد لأهل مذهب مالك مَن خاض في بيان حقيقة الروح ، وأنها جسم ذو صورة كصورة الجسد في الشكل والهيئة . وقال النووي : هو أصحّ ما قيل فيها على الطريقة المبيحة للخوض .

« فحسبك » : أي يكفيك .

(٤) « فانظرن ما فسّروا » : قال بعضهم : العقل هو العلم ببعض العلوم الضّرورية . وعرّفه الشيرازي بأنه صفة يُميّز بها بين الحسن والقبيح . وأحسن ما قيل فيه : أنه نور روحاني ، به تدرك النفسُ العلوم الضرورية والنّظرية .

(٥) « سؤالنا » : أي سؤال منكر ونكير إيّانا معاشر أمّة الدعوة .

« الحشر » : هو سوق الناس جميعاً إلى أرض لم يُعْصَ الله عليها .

(٦) « يُعاد الجسم بالتحقيق » : قال تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٩] .

٩٨ـ مَحْضَيْنِ لَكِنْ ذَا الْخِلاَفُ خُصَّا بِـالأَنْبِيَـا وَمَـنْ عَلَيْهِـمْ نُصَّـا[١]

٩٩ـ وَفِـي إِعَـادَةِ الْعَـرَضْ قَـوْلاَنِ وَرُجِّحَـت إِعَـادَةُ الأَعْيَـانِ[٢]

١٠٠ـ وَفِي الزَّمَنْ قَوْلاَنِ وَالْحِسَابُ حَـقٌّ وَمَـا فِـي حَـقٍّ ارْتِيَـابَ[٣]

١٠١ـ فَـالسَّيِّئَـاتُ عِنْـدَهُ بِـالْمِثْـلِ وَالْحَسَناتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ[٤]

١٠٢ـ وَبِـاجْتِنَـابِ لِلْكَبَـائِـرْ تُغْفَـرُ صَغَائِرٌ وَجَا الْوُضُو يُكَفِّرُ[٥]

١٠٣ـ وَالْيَوْمُ الآخِرْ ثُمَّ هَوْلُ الْمَوْقِفِ حَقٌّ فَخَفِّفْ يَا رَحِيمُ وَاسْعِفِ

---

(١) « مَحْضَيْن » : صفة لعدم وتفريق في البيت السابق ، أي عَوْدُ الجسم محقّق ؛ سواء كان عن عدم أو تفريق خالصَيْن .

« لكن ذا الخلاف » : لأن الأرض لا تأكل أجسام الأنبياء ولا تبليها اتّفاقاً .

(٢) « العَرَض » : كاللون والصوت والعلم وغير ذلك .

(٣) « وفي الزمن قولان » : الأرجح أنَّ جميع أزمنة الأجسام التي مرَّت عليها في الدنيا تُعاد لتشهدَ للإنسان أو عليه ، بما أوقع فيها من الطاعات والآثام .

« والحساب حقّ » : أي ثابت بالكتاب والسنة والإجماع ، وهو توقيفُ الله الناس على أعمالهم خيراً كانت أو شرّاً ، بعد أخذهم كتبها .

(٤) « فالسيئات عنده بالمثل » : أي يُجازي الله على السيئات بعقابٍ يليق بها ، إن جازى عليها ، وله أن يعفو عنها إن لم تكن كُفْراً .

« ضُوعفت » : أقلّ مراتب التضعيف عشر مراتب ، وقد تُضاعف إلى سبعين ، إلى سبعمائة ، أو أكثر من غير انتهاء إلى حدٍّ تقف عنده .

(٥) « وباجتناب للكبائر تغفر صغائر » : قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء : ٣١] ، والسيئات هي الصغائر .

« وجاء الوضو يكفّر » : حُذِفت الهمزة من لفظة « جاء » ولفظة « الوضوء » لضرورة الوزن .

١٠٤ـ وَوَاجِبٌ أَخْذُ الْعِبَادِ الصُّحُفَا   كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ نَصّاً عُرِفَا[١]

١٠٥ـ وَمِثْلُ هَـذَا الْـوَزْنُ وَالْمِيـزَانُ   فَتُـوزَنُ الْكُتْـبُ أَوِ الأَعْيَـانُ[٢]

١٠٦ـ كَذَا الصِّرَاطُ فَالْعِبَادُ مُخْتَلِفْ   مُـرُورُهُـمْ فَسَـالِـمٌ وَمُنْتَلِـفْ[٣]

١٠٧ـ وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ   وَالْكَاتِبُونَ اللَّوْحَ كُلٌّ حِكَمُ[٤]

---

(١) « وواجبٌ أخذ العباد الصحفا » : الصّحف : هي الكتب التي كتبتْ فيها الملائكةُ ما فعله العباد في الدنيا . قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾ [الحاقة : ١٩ـ٢٦] .

(٢) « فتوزن الكتب أو الأعيان » : اختلف العلماء في الموزون ، فذهب جمهورُ المفسّرين إلى أنَّ الموزون هي الكتب المشتملة على أعمال العباد . وذهب بعضُهم إلى أنَّ الموزون أعيان الأعمال ، فتصوّر الأعمال الصالحة بصورة حسنة ، ثم تُطرح في كفّة النور ، فتثقل بفضل الله . وتصوّر الأعمال السيئة بصورة قبيحة ، ثم تُطرح في كفّة الظلمة ، فتخفّ بعدل الله سبحانه .

(٣) « كذا الصراط » : هو جسر ممدود على متن جهنم يرده الأولون والآخرون ، والكل ساكت إلاّ الأنبياء يقولون : اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ . والحكمة من المرور على الصّراط : ظهور النجاة من النار ، وتحسّر الكفار بفوز المؤمنين .

(٤) « والعرش » : هو جسم عظيم نوراني علوي ، لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم .

« والكرسي » : جسم عظيم نوراني تحت العرش ، ملتصق به فوق السماء السابعة .

« والكاتبون » : أقسام ثلاثة : كاتبون على العباد أعمالهم في الدنيا ، وكاتبون عن اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة ، وكاتبون عن صحف الملائكة كتاباً يُوضع تحت العرش .

« اللوح » : يَكتُبُ فهي القلم بمجرّد القدرة .

١٠٨ـ لاَ لاِحْتِيَاجٍ وَبِهَا ٱلإِيمَانُ ... يَجِبْ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ[١]

١٠٩ـ وَالنَّارُ حَقٌّ أُوجِدَتْ كَالْجَنَّهْ ... فَلاَ تَمِلْ لِجَاحِدٍ ذِي جِنَّهْ[٢]

١١٠ـ دَارَا خُلُودٍ لِلسَّعِيدِ وَالشَّقِي ... مُعَذَّبٌ مُنَعَّمٌ مَهْمَا بَقِي

١١١ـ إِيمانُنَا بِحَوْضِ خَيْرِ الرُّسْلِ ... حَتْمٌ كَمَا قَدْ جَاءَنَا فِي النَّقْلِ[٣]

١١٢ـ يَنَالُ شُرْباً مِنْهُ أَقْوَامٌ وَفَوْا ... بِعَهْدِهِمْ وَقُلْ يُذَادُ مَنْ طَغَوْا[٤]

١١٣ـ وَوَاجِبٌ شَفَاعَةُ الْمُشَفَّعِ ... مُحَمَّدٍ مُقَدَّماً لاَ تَمْنَعِ

١١٤ـ وَغَيْرُهُ مِنْ مُرْتَضَىٰ ٱلأَخْيَارِ ... يَشْفَعْ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي ٱلأَخْبَارِ[٥]

١١٥ـ إِذْ جَائِزٌ غُفْرَانُ غَيْرِ الْكُفْرِ ... فَلاَ نُكَفِّرْ مُؤْمِناً بِالْوِزْرِ[٦]

---

(١) « لا لاحتياج » : أي لم يخلق الله تعالى الأمور المسرودة لحاجة ، فهو الغني غنىً مُطلقاً .

(٢) « لا تَمِلْ لجاحدٍ ذِي جِنّة » : أي لا تُصْغِ لقول منكر النار والجنة ، لأنَّ إنكارهما لا يكاد يصدر عن ذي عَقْل .

(٣) قال ﷺ : « حوضي مسيرةُ شهر ، ماؤه أبيضُ من اللبن ، وريحُه أطيبُ من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ، مَن شَرِبَ منه لا يظمأ أبداً » رواه البخاري ومسلم .

(٤) « وفوا بعهدهم » : الوفاء بالعهد هو القيام بحقّ الميثاق المأخوذ حين أخرج الله تعالى من ظهر آدم ذريته ، وأشهدهم على أنفسهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] . « يُذَاد » : يُطْرَد ويبعَد .

(٥) « وغيره من مرتضى الأخيار » : أي غير النَّبي ﷺ ممّن ارتضاه الله تعالى ، كالأنبياء والمرسلين ، والملائكة ، والصحابة ، والشهداء ، والعلماء العاملين . . . . كلّ على قدر مقامه .

(٦) « فلا نكفّر مؤمناً بالوزر » : أي فلا نكفّر نحن معاشر أهل السُّنّة ـ أحداً من المؤمنين بارتكاب الذنب ، إلاّ أن يكون الذنب من المكفّرات ؛ كإنكار علمه تعالى بالجزئيّات .

١١٦ـ وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ فَـأَمْـرُهُ مُفَـوَّضٌ لِـرَبِّـهِ

١١٧ـ وَوَاجِبٌ تَعْذِيبُ بَعْضٍ ارْتَكَبْ كَبِيرَةً ثُـمَّ الْخُلُـودُ مُجْتَنَـبْ[1]

١١٨ـ وَصِفْ شَهِيدَ الْحَرْبِ بِالْحَيَاةِ وَرِزْقُهُ مِنْ مُشْتَهَىٰ الْجَنَّاتِ[2]

١١٩ـ وَالرِّزْقُ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا بِهِ انْتُفِعْ وَقِيلَ : لَا ، بَلْ مَا مُلِكْ وَمَا اتُّبِعْ[3]

١٢٠ـ فَيَـرْزُقُ اللهُ الْحَـلَالَ فَـاعْلَمَـا وَيَـرْزُقُ الْمَكْـرُوهَ وَالْمُحَـرَّمَـا

١٢١ـ فِي ٱلِاكْتِسَابِ وَالتَّوَكُّلِ اخْتُلِفْ وَالرَّاجِحُ التَّفْصِيلُ حَسْبَمَا عُرِفْ[4]

١٢٢ـ وَعِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ الْمَوْجودُ وَثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودُ

---

(١) الناس قسمان : مؤمن وكافر ، فالكافر مخلّد ـ إجماعاً ـ في النار . والمؤمن قسمان : طائع في الجنة ، وعاصٍ . والعاصي قسمان : تائب وهو في الجنة ، وغير تائب وهو متروك للمشيئة الإلهية .

(٢) قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩] .

(٣) « والرزق عند القوم ما به انتفع » : أي الشيء المرزوق ـ عند أهل السُّنّة ـ هو ما ساقه الله إلى المخلوقات فانْتُفِعَ به بالفعل .

« وقيل : لا » : ذهب جماعةٌ من المعتزلة إلى أنَّ الرّزقَ هو ما مُلِكَ ، لا ما انْتُفِعَ به ، فلا يُعتبر الانتفاع . ويلزم على هذا أنه لا يستوفي أحدٌ رِزْقَهُ ، وأنه قد يأكل رِزْقَ غيره ، ويأكل غيرُه رِزْقَهُ .

(٤) اختلف العلماءُ في أفضليّة الاكتساب والتوكّل . وحقيقة الأمر أنهما يختلفان باختلاف أحوال النّاس ؛ فمن صبر على ضيق معيشته ، بحيث لا يتسخّط ، ولا يتطلّع لسؤال أحد ؛ فالتوكّل في حقّه أرجح . ومَن لم يكن كذلك فالأرجح في حقّه الاكتساب حَذَراً من التسخّط وعدم الصبر . والجمهور على أنه لا تنافي بين الكسب والتوكل ، فلا تنافي بين عمل القلب (التوكل) والجوارح (الاكتساب) ، فاجتماعهما ممكن .

١٢٣ـ وُجُودُ شَيْءٍ عَيْنُهُ وَالْجَوْهَرُ　　الْفَرْدُ حَادِثٌ عِنْدَنَا لاَ يُنْكَرُ[١]

١٢٤ـ ثُمَّ الذُّنُوبُ عِنْدَنَا قِسْمَانِ :　　صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فَالثَّانِي[٢]

١٢٥ـ مِنْهُ الْمَتَابُ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ　　وَلاَ انْتِقَاضَ إِنْ يَعُدْ لِلْحَالِ[٣]

١٢٦ـ لٰكِنْ يُجَدِّدْ تَوْبَةً لِمَا اقْتَرَفْ　　وَفِي الْقَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدِ اخْتَلَفْ[٤]

١٢٧ـ وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ نَفْسٍ مَالٌ نَسَبْ　　وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبْ

١٢٨ـ وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةً جَحَدْ　　مِنْ دِينِنَا يُقْتَل كُفْراً لَيْسَ حَدّ[٥]

١٢٩ـ وَمِثْلُ هٰذَا مَنْ نَفَىٰ لِمُجْمَعِ　　أَو اسْتَبَاحَ كَالزِّنَا فَلْتَسْمَعِ[٦]

---

(١) « الجوهر » : هو ما لا يتجزّأ ، لا قطعاً ، ولا كَسْراً ، ولا وهماً ، ولا فرضاً مطابقاً للواقع . وكل جوهر حادث ، لأنه مسبوق بالعدم ، وجميع الأجسام متركّبة من الجواهر ، فهي حادثة أيضاً .

(٢) « عندنا » : أي عند جمهور أهل السُّنّة . « صغيرة » : أي خارجة عن حدّ الكبيرة وضابطها .

(٣) « منه المتاب واجب » : أي الكبائر واجبٌ على مرتكبها أن يتوبَ منها فوراً حال تلبّسه بها .

« ولا انتقاض » : أي لا تنقض التوبة الشرعية إن عاد التائب للحال التي كان عليها من التلبّس بالذنب ، فلا يعود ذنبه الذي تاب منه بعوده إلى مثله .

(٤) « لكن يجدّد توبة » : أي لكن يجب على المعاودة تجديد التوبة للذنب المرتكب ثانية ، فلا يضرّه إلاّ الإصرار على المعاصي . قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة : ٢٢٢] وهم الذين كلّما أذنبوا تابوا .

(٥) أي من أنكر أمراً معلوماً من أدلّة الإسلام بحيث يعرفه خواصّ المسلمين وعوامّهم ، وكان قطعيّ الدلالة ، كوجوب الصلاة والصوم ، يُقتل لأجل كفره .

(٦) « ومثل هذا من نفى » : أي وأمّا من نفَى حكماً مُجْمَعاً عليه إجماعاً قطعياً فحكمه مثل حكم مَن جحد أمراً معلوماً من الدّين بالضرورة .

١٣٠ـ وَوَاجِبٌ نَصْبُ إِمَامٍ عَـدْلِ بِالشَّرْعِ فَاعْلَمْ لاَ بِحُكْمِ الْعَقْلِ[١]

١٣١ـ فَلَيْسَ رُكْناً يُعْتَقَدْ فِي الدِّينِ فَـلاَ تَـزِغْ عَـنْ أَمْـرِهِ الْمُبِيـنِ[٢]

١٣٢ـ إِلاَّ بِكُفْـرٍ فَـانْبِـذَنَّ عَهْـدَهُ فَـاللهُ يَكْفِينَـا أَذَاهُ وَحْـدَهْ[٣]

١٣٣ـ بِغَيْـرِ هٰـذَا لاَ يُبَـاحُ صَـرْفُـهُ وَلَيْـسَ يُعْـزَلْ إِنْ أُزِيـلَ وَصْفُـهُ

١٣٤ـ وَأْمُـرْ بِعُـرْفٍ وَاجْتَنِبْ نَمِيمَـهْ وَغِيبَـةً وَخَصْلَـةً ذَمِيمَـهْ[٤]

١٣٥ـ كَالْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ وَكَالْمِرَاءِ وَالْجَدَلْ فَاعْتَمِدِ[٥]

---

(١) « إمام عَدْل » : المراد بالعدل عدل الشهادة ، وله شروط هي : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، وعدم الفسق .

ثم إنَّ وجوبَ نَصْب الإمام إنّما تحقَّق بالشرع عند أهل السُّنَّة ، لا بالعقل كما ذهب إليه بعض المعتزلة كالجاحظ وغيره ، ومن الوجوه الدّالّة على وجوبه شرعاً : أنّ الشارعَ أمر بإقامة الحدود ، وسدّ الثغور ، وتجهيز الجيوش ، وذلك لا يتمُّ إلاّ بإمام يرجعون إليه في أمورهم .

(٢) « فليس ركناً » : لئن كان نَصْب الإمام واجباً فإنَّ طريقةَ اختياره ليس بواجبة .

« فلا تزغ عن أمره » : أي لا تخرج عن امتثال أمره ونهيه الواضح الجاري على قوانين الشرع ، لأنّ طاعته واجبة على جميع الرعايا . لكن لا يُطاع في الحرام والمكروه .

(٣) « إلا بكفر فانبذن » : أي إلاّ إذا أمر الإمامُ بكفر فعندها اطرحن بيعته جهراً ، فإن لم تقدرْ فسرّاً .

(٤) « وأمر بعرف » : العرف ؛ لغة : المعروف ، وهو اسم جامع لكل ما عُرِفَ من طاعة الله تعالى ، والتقرّب إليه ، والإحسان إلى الناس ، وكل ما ندب إليه الشرع .

« واجتنب نميمة » : أي انفر منها وتباعد عنها . والنميمة : نقلُ كلام الناس بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم . « وغيبة » : وهي ذكرك أخاك بما يكره ولو بما فيه . « وخصلة ذميمة » : أي واجتنب كل خصلة ذميمة شَرْعاً .

(٥) « فاعتمد » : يشيرُ المصنف ـ هنا ـ إلى انقضاء فنّ العقائد . فيقول : فاعتمد على ما ذكرته من قبل ، لأنه مذهب أهل السُّنَّة والجماعة .

١٣٦ـ وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ   حَلِيفَ حِلْمٍ تَابِعاً لِلْحَقِّ

١٣٧ـ فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفْ   وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفْ

١٣٨ـ وَكُلُّ هَدْيٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ رَجَحْ   فَمَا أُبِيحَ افْعَلْ وَدَعْ مَا لَمْ يُبَحْ

١٣٩ـ فَتَابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا   وَجَانِبِ البِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا

١٤٠ـ هٰذَا وَأَرْجُو اللهَ فِي ٱلإِخْلَاصِ   مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الخَلَاصِ[1]

١٤١ـ مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَىٰ   فَمَنْ يَمِلْ لِهٰؤُلَاءِ قَدْ غَوَىٰ[2]

١٤٢ـ هٰذَا وَأَرْجُو اللهَ أَنْ يَمْنَحَنَا   عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلِقاً حُجَّتَنَا

١٤٣ـ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ   عَلَى نَبِيٍّ دَأْبُهُ المَرَاحِمُ

١٤٤ـ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهْ   وَتَابِعٍ لِنَهْجِهِ مِنْ أُمَّتِهْ[3]

* * *

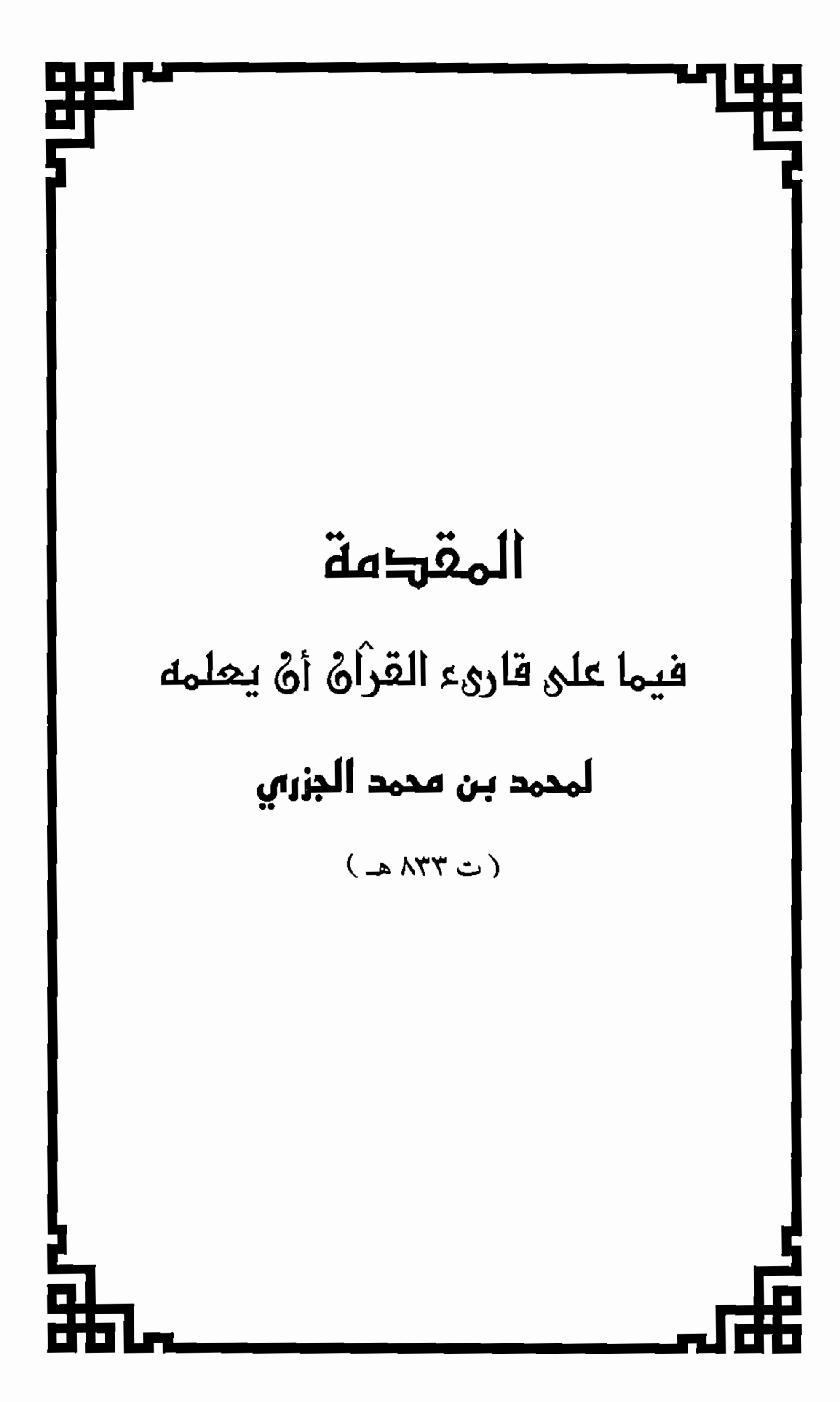
---

(١) « الإخلاص » : قَصْدُ الله وحده بالعبادة ، وهو سَبَبٌ للخلاص من أهوال يوم القيامة ، وواجب عيني على كُلِّ مُكلّف في جميع الطاعات . « الرياء » : هو أن يعمل العبدُ القربةَ ليراه الناس .

(٢) « من الرجيم ثم نفسي والهوى » : أي وأرجو اللهَ في الخلاص من الوقوع في كيد الشيطان الرجيم وحبائله ، ومن مكائد نفسي التي هي أشدّ ، ومن الميل عن الحق . وسُمِّي الهوى كذلك لأنه يهوي بصاحبه في النار .

(٣) « عترته » : هم أهل البيت .



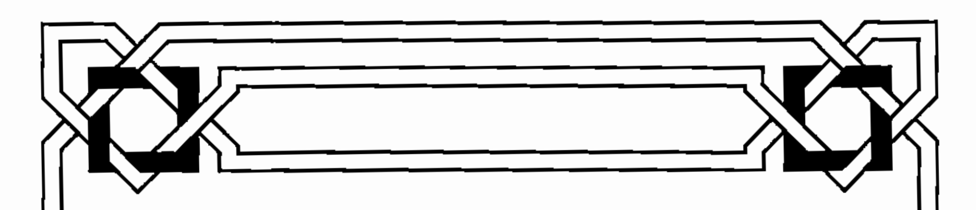


المقدمة

فيما على قارىء القرآن أن يعلمه

لمحمد بن محمد الجزري

(ت ٨٣٣ هـ)

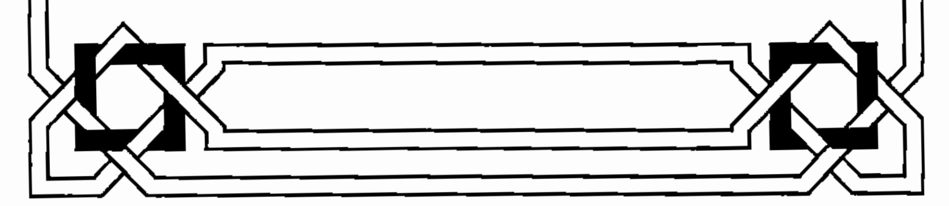


ترجمة

محمد بن محمد الجزري

هو محمد بن محمد ، أبو الخير ، شمس الدين ، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، الشهير بابن الجزري : شيخ الإقراء في زمانه . من حفّاظ الحديث . ولد ونشأ في دمشق ، وابتنى فيها مدرسة سماها « دار القرآن » ، ورحل إلى مصر مراراً ، ودخل بلاد الروم ، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر ، ثم رحل إلى شيراز فولّي قضاءها . ومات فيها . نسبته إلى « جزيرة ابن عمر » . من كتبه :

« النشر في القراءات العشر » و« غاية النهاية » و« التمهيد في علم التجويد » وغير ذلك كثير . توفي سنة (٨٣٣ هـ ـ ١٤٢٩م) (الأعلام ٧/ ٤٥) .



١ـ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢ـ الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهْ

٣ـ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِىءِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ[1]

٤ـ وَبَعْدُ إِنَّ هٰذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيما عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ـ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦ـ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ[2]

٧ـ مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِّمَ فِي المَصَاحِفِ[3]

---

(١) « ومقرىء القرآن مع محبّه » : اختلف العلماءُ في حكم الصلاة على غير النّبي ﷺ ، وفصل الخطاب في هذه المسألة : أن الصلاة إن كانت على آله وأزواجه وذريته ، فهي مشروعة . وإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً ، جاز ذلك أيضاً ، فَيُقَالُ : اللهم صلِّ على ملائكتك المقرّبين وأهل طاعتك أجمعين .

(٢) « مخارج الحروف » : مخرج الحرف هو الموضع الذي يخرج منه ، ويتميّز به من غيره . والحرف : هو صوت يخرج من مخرج محقّق أو مقدّر . والمراد بالحروف هي الحروف الهجائية وعددها ثمانية وعشرون حرفاً ؛ إذا اعتبرنا الألف الممدودة اللّينة فرعاً عن الهمزة .

« والصفات » : أي صفات الحروف ، والصفة : يُراد بها كيفية تولّد الحرف وخروجه من مخرجه . وبالصفات يحصل التمييزُ بين الحروف ، وخاصّة تلك التي تتّحد مخارجها أو تتقارب كالطاء والتاء مثلاً .

(٣) « مُحرِّري التجويد والمواقف » : التحرير : التحقيق للشيء ومعرفة الأحكام التي يُقرأ القرآنُ بها مجوّداً .

« الذي رُسِّم في المصاحف » : أي رسم المصحف كما كان على عهد الخليفة عثمان بن عفان حين أمر بنسخ المصحف على عدّة نسخ ، وتوزيعها على الأمصار .

٨ـ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَىٰ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

٩ـ مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ[١]

١٠ـ فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيْ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ[٢]

١١ـ ثُمَّ لأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢ـ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَىٰ اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ

١٣ـ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤ـ الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالَّلامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا[٣]

---

(١) « مخارج الحروف سبعة عشر » : هذا مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي واختيار الناظم ، ومذهب سيبويه أنها ستة عشر مخرجاً ، وذلك لجعلهم الألف الجوفية والهمزة من مخرج واحد . ومذهب الفراء أنها أربعة عشر مخرجاً ؛ لأنهم جعلوا مخرج اللام والنون والراء واحد ، والجمهور على أنَّ لكلّ واحدٍ مخرجاً .

(٢) « فألف الجوف وأختاها » : هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها . وهذه الحروف تخرج من فراغ الفم فلا حيّز لها محقّق ، بل تنتهي بانتهاء هواء الفم .

(٣) أي تخرج الضاد من أحد جانبي اللسان مع ما يليه من الأضراس العليا ، فيمكن إلصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس . أو الحافة اليسرى بما يليها كذلك ، ويمكن إلصاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين من الأضراس . وهذا المخرج من أصعب المخارج .

ومخرج اللام من أوّل حافة اللسان مع ما يليها من الفكّ الأعلى إلى منتهى طرفه .

١٥ـ وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَلُـوا[١]

١٦ـ وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ[٢]

١٧ـ مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ ... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا[٣]

١٨ـ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

١٩ـ لِلشَّفَتَيْـنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ ... وَغُنَّـةٌ مَخْـرَجُهَـا الْخَيْشُـومُ[٤]

باب الصفات

٢٠ـ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَ قُلْ[٥]

---

(١) « والرا يدانيه لظهر أدخلوا » : يعني يُداني النون وهو الراء ، يخرج مخرجها لكنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون لانحرافه إلى اللام .

(٢) « الثنايا » أربعة أسنان ، في كل فكّ اثنتان .

والطاء والدّال والتاء تُسَمَّى الحروف النِّطعيّة ، لأنّ مخرجها ينطبق على نطع الغار الأعلى ، أي الجزء الأمامي من الحنك الأعلى ، وفيه خطوط كالتحزيز .

(٣) تُسمى الظاء والذال والثاء الحروف اللثوية ، وسمِّيت بذلك لأن مخرجها قريب من اللثة وهي اللحم الذي تنفرز فيه الأسنان .

(٤) « الخيشوم » : هو أعلى الأنف ، وهو مخرج الغنّة .

(٥) « جَهْر » : الجهر : هو ضد الهمس ، أي : انحباس النَّفَس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصارُه فيه قوياً ، ولذلك يصدر الصوتُ من المخرج مجهوراً واضحاً قوياً .

« ورَخْو » : الرَّخْو : هو ضد الشدّة ، فيراد به : جريان الصوت في مخرج الحرف ؛ وذلك لضعف انحصار الصوت فيه .

« مستفل » : الاستفال : هو انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النطق بالحرف .

٢١ـ مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ[١]

٢٢ـ وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ[٢]

٢٣ـ وَصَـــادُ ضَـــادٌ طَـــاءُ ظَـــاءٌ مُطْبَقَـــهْ وَ(فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ[٣]

٢٤ـ صَفِيــرُهَـــا صَـــادٌ وَزَايٌ سِيـــنُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) وَاللِّينُ[٤]

٢٥ـ وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُكِّنَـــا وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا[٥]

---

(١) « مهموسها » : الهمس : جريان النَّفَس في مخرج الحرف عند النطق به ؛ فيكون الصوتُ حينئذٍ خفيّاً ضعيفاً لضعف انحصاره في المخرج . وحروفه عشرة : (ف ـ ح ـ هـ ـ ث ـ ش ـ خ ـ ص ـ س ـ ك ـ ت) .

(٢) « وبين رخو والشديد » : هي حروف التوسط ، وتُسمّى البينية . وحروف هذه الصفة خمسة : (ل ـ ن ـ ع ـ م ـ ر) .

« سبع علو » : الاستعلاء : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عند النّطق بالحرف . وحروفه سبعة : (خ ـ ص ـ ض ـ غ ـ ط ـ ق ـ ظ) .

(٣) « مطبقة » : الانطباق : أن تزيد درجة الاستعلاء في (ص ـ ض ـ ط ـ ظ) حتى يكاد اللسانُ ينطبق على الحنك الأعلى ، وينحصر الهواء بين اللسان والحنك انحصاراً يجعل الصوت في هذه الحروف قوياً .

« المذلقة » : الإذلاق : خروج الحرف بسهولة ويُسْر . وحروفه ستة : (ف ـ ر ـ م ـ ن ـ ل ـ ب) .

(٤) « صفيرها » : الصفير : يُراد به الصوت الزائد الذي يُشبه الصّفير ، ويخرج عندما تنطق بالصاد أو الزاي أو السين .

« قلقلة » : القلقلة : تحريك المخرج والصوت بعد انضغاطهما وانحباسهما . وحروفها خمسة : (ق ـ ط ـ ب ـ ج ـ د) .

(٥) « واو وياء سكنا وانفتحا » : الواو والياء من حروف اللين ، واللين هو خروج الصوت بسهولة وامتداد وعدم كلفة .

٢٦ـ فِي اَلَّلامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضاداً اسْتَطِلْ[١]

باب التجويد

٢٧ـ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ   مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَانَ آثِمُ[٢]

٢٨ـ لأَنَّـــهُ بِـــهِ الْإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ   وَهٰكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَـا وَصَـلاَ[٣]

---

(١) « في اللام والراء » : في هذين الحرفين انحراف في المخرج والصفة ، فاللام فيها ميل ، فإذا لم يحترس القارىء عند النطق بها مال مخرجُها إلى مخرج غيرها من المخارج المجاورة كالنون . وكذلك الراء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء .

« وبتكرير جعل » : التكرير في حرف واحد هو الراء ، والمراد بتكريره : أنّ طرف اللسان لا يستقرّ عند النطق به بل يرتعد ، وبارتعاده يتذبذب الصوت ، ويمرّ في المخرج دون ضغط أو شدّة ، فلو ترك له العنان لازداد ارتعادُ طرف اللسان به حتى تتولّد عدّة راءات . لذا لا بُدَّ في القراءة من إخفاء التكرير .

« وللتفشي » : التفشي هو انتشار الهواء في الفم وفي اللسان عند النّطق بالشّين .

« استطلْ » : الاستطالة : امتداد الصوت في مخرج الضاد من أوّل حافّة اللسان إلى آخرها .

(٢) « والأخذ بالتجويد حتم لازم » : التجويد : هو إعطاء الحروف حقّها من الصفات اللازمة لها ، ومستحقّها من الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات . والغاية من التجويد : إتقان قراءة القرآن .

« من لم يجوّد القرآن آثم » : أي لم يُصحّح قراءته فهو آثم . قال تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل : ٤] . قال علي بن أبي طالب : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

(٣) قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة : ١٢١] . وقال ﷺ : « إنَّ اللهَ يحبُّ أن يُقْرَأَ القرآنُ غضّاً كما أُنْزِلَ » رواه ابن خزيمة . ثم خصّ ﷺ =

٢٩ـ وَهُــوَ أَيْضــاً حِلْيَــةُ التِّــلاَوَةِ وَزِينَـــةُ الْأَدَاءِ وَالقِـــرَاءَةِ[١]

٣٠ـ وَهُــوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا مِــنْ صِفَــةٍ لَهَــا وَمُسْتَحَقَّهَــا

٣١ـ وَرَدُّ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ لأَصْلِـــهِ وَاللَّفْـظُ فــي نَظِيـرِهِ كَمِثْلِـهِ[٢]

٣٢ـ مُكَمَّـلاً مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَكَلُّـفِ بِاللُّطْفِ في النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ[٣]

٣٣ـ وَلَيْــسَ بَيْنَــهُ وَبَيْــنَ تَــرْكِــهِ إِلاَّ رِيَــاضَــةُ امْـرِىءٍ بِفَكِّـهِ[٤]

باب الترقيق

٣٤ـ وَرَقِّقَــنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ[٥]

= نفراً من أصحابه أتقنوا القراءة ومنهم أبيّ بن كعب وابن مسعود ، وعثمان وزيد ابن ثابت . وقد اهتمّت الأمة الإسلامية بعلم التجويد ، وقام العلماء برعايته وخدمته حتى وصل إلينا كما أنزل على قلب النّبي ﷺ .

(١) « حلية التلاوة » : التلاوة هي قراءة القرآن متتابعة . « وزينة الأداء والقراءة » : الأداء : هو الأخذ عن الشيوخ .

(٢) « وردّ كل واحد لأصله » : أي إخراج كلّ حرف من مخرجه المعيّن له .
« واللفظ في نظيره كمثله » : أي إنَّ من التجويد أن يتلفّظ في اللفظ الثاني مثل ما يتلفّظ بمثله أولاً ، فإذا أراد أن ينطق بالحرف مرققاً أو مفخماً ، جاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات السابقة ، فيتلفّظ به بلا تفاوت .

(٣) « بلا تعسّف » : أي بلا تكلّف أو تمطيط في القراءة .

(٤) أي يبلغ القارىء مرتبة الإتقان في التجويد بالتمرين والممارسة الدائبة وبرياضة اللسان على النّطق الصحيح .

(٥) « ورقِقن » : الترقيق : تنحيف الحرف . « تفخيم » : التفخيم : هو تسمين يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلىء الفمُ بصداه .

باب استعمال الحروف

٣٥ـ وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَـا ... اللهَ ثُـــمَّ لاَمَ للهِ لَنَـــا[١]

٣٦ـ وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلاَ الضّ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ[٢]

٣٧ـ وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَـاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي ... وَاحْرِصْ عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ـ فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْـوَةٍ اجْتُثَـتْ وَحَـجِّ الْفَجْـرِ[٣]

٣٩ـ وَبَيِّنَـــنْ مُقَلْقِـــلاً إِنْ سَكَنَـــا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا[٤]

٤٠ـ وَحَاء حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو[٥]

---

(١) أي احذر تفخيم الهمزة من : ألحمد وأعوذ وإهدنا ، وهمزة الله .

(٢) « وليتلطّف » : تُرقّق لامَي هذه اللفظة . كذلك اللام في (وعلى الله) ، واللام الأولى من (ولا الضالين) ، والميمين من (مخمصة) و(مرض) .

(٣) أي احرص على صفتي الجهر والشِّدَّةُ الكائنتين في الباء لئلاّ يذهبا أثناء التّرقيق . واحرص أيضاً على الإتيان بصفتي الجهر والشدّة لحرف الجيم . وذلك لئلا تشتبه الباء بالفاء والجيم بالشين .

(٤) أي أقوى درجات هذه الصِّفة في الساكن إذا وقفت عليه ، نحو : رشيدْ ـ المجيدْ ـ بابْ ـ محيطْ . والقلقلة مختفية في المتحرّك ضمن الحركة ، نحو : يجْعل ـ يقْطعون . وإذا تكرّر حرفُ القلقلة مدغماً تكون المبالغة بالقلقلة أكثر ، نحو : الحقّ ـ الحجّ ـ وتبّ .

(٥) أي ينبغي ترقيق الحاء الأولى والثانية في (حصحص) ، وحاء (الحق) و(أحطت) . وكذلك سين يسطون في قوله : ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ [الحج : ٧٢] ، وسين يسقون في قوله : ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] ، وذلك لمجاورتهما الطاء والقاف .

باب الراءات

٤١ـ وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ　　كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢ـ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٌ اسْتِعْلا　　أَوْ كانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا(١)

٤٣ـ وَالخُلْفُ في فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ　　وَأَخْـفِ تَكْـرِيـراً إِذَا تُشَـدَّدُ(٢)

باب اللامات

٤٤ـ وَفَخِّـمِ الـلامَ مِـنِ اسْـمِ اللهِ　　عَـنْ فَتْـحٍ اَوْ ضَـمٍّ كَعَبْـدُ اللهِ

٤٥ـ وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا　　الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

---

(١) تُرَقّق الراء في خمسة مواضع :

ـ إذا تحركت الراء بكسر ، نحو : رِزْقاً ـ الغارِمين ـ والفجرِ وليالٍ عَشْرٍ .

ـ إذا وقعت ساكنة بعد كسر أصلي متّصل بها في كلمة واحدة ولم يقع بعدها حرف استعلاء متصل بها ، نحو : فِرْعَوْن ـ مِرْية ـ نَاصِر .

ـ إذا وقعت ساكنة متطرّفة بعد حرف ساكن سوى الياء وقبل هذا الحرف كسر ، نحو : الذِّكْرْ ـ السِّحْر ـ الشِّعْرْ .

ـ إذا وقعت ساكنة متطرفة بعد ياء ساكنة ، نحو : قَدِيْرْ ـ نَكِيْرْ ـ خَيْرْ .

ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء ولكنه منفصل عنها ، نحو : فاصبِرْ صَبْراً ـ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ ـ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ .

(٢) اختلفوا في كلمة « فِرْق » في قوله تعالى : ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء : ٦٣] . فمن فخّم فالسبب عنده وجود حرف الاستعلاء بعد الراء متّصلاً بها في كلمة واحدة ، وَمن رقّق فالسبب عنده أنّ حرف الاستعلاء هذا مكسور فضعفت بذلك حدّته وقوّته وانعدم تأثيره . قال الداني : الوجهان جيّدان .

٤٦ـ وَبَيِّـنِ الإِطْبَـاقَ مِـنْ أَحَطْـتُ مَـعْ   بَسَطْتُ وَالخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ[١]

٤٧ـ وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا   أَنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا[٢]

٤٨ـ وَخَلِّـصِ انْفِتَـاحَ مَحْـذُوراً عَسَـىٰ   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُوراً عَصَىٰ[٣]

٤٩ـ وَرَاعِ شِـــدَّةً بِكَـــافٍ وَبِتَـــا   كَشِـــرْكِكُـــمْ وَتَتَـــوَفَّـــى فِتْنَتَـــا

٥٠ـ وَأَوَّلَـيْ مِثْـلٍ وَجِنْـسٍ انْ سَكَـنْ   أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَل لاَ وَأَبِنْ[٤]

---

(١) يُعتبر الإدغام تاماً إذا أدرج الحرف الأول في الثاني ذاتاً وصفة ، ولم يَبْقَ له أثرٌ في النطق . أمّا إذا بقيت صفةٌ من صفاته ظاهرة في النطق اعْتُبِرَ ناقصاً ، لأننا ننطق حينئذٍ ببعض الحرف الأول . ويكون الإدغام ناقصاً في النون الساكنة إذا أُدغمت في الواو أو الياء . وكذلك في الطاء إذا أُدغمت في التاء ؛ مثل : (أحطت) و(بسطت) . وكذلك في القاف إذا أُدغمت في الكاف في (نخلقكم) ، فتبقى صفة الاستعلاء في القاف عند النطق .

(٢) « واحرص على السكون » : أي من حقّ اللام الساكنة : في قوله : (جعلنا) أن نظهرَ سكونها لئلا تصيرَ مدغمةً ، فحينئذٍ يتغيَّر المعنى . كذلك كن حريصاً على إظهار سكون اللام الثاني في قوله : (ضَلَلْنا) .

(٣) أي ميِّز صفة الانفتاح من الذال في قوله : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء : ٥٧] والسين من قوله : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ ﴾ [التحريم : ٥] خوف اشتباه محذوراً بـ: محظوراً ، وخوف اشتباه عسى بعصى لاشتباه الذال بالظاء ، والسين بالصّاد ، للاتّحاد في المخرج .

(٤) المثلان : هما الحرفان اللذان اتّحدا مخرجاً وصفة ، كالباءين والميمين . فإذا كان الأوَّلُ ساكناً والثاني متحرّكاً وجب الإدغام مثل : ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾ [المدثر : ٥٣] ﴿ فَقُل لَّهُمْ ﴾ [الإسراء : ٢٨] ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى ﴾ [النمل : ٢٨] .

والمتجانسان : هما الحرفان اللذان اتَّحدا مخرجاً واختلفا صفة . ومثاله : ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ [الإسراء : ٨٠] وهذا على رأي الفراء ، حيث جعل اللام والراء من مخرج واحد ، ورأي الجمهور فإنّ للاّم مخرجاً مستقلاً ، كذلك الراء ، وبينهما قرب في المخرج ؛ فبينهما إدغام متقارب .

٥١ـ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ[١]

باب الضاد والظاء

٥٢ـ وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ   مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣ـ فِي الظَّعْنِ ظَلَّ ظُهْرُ عَظْمُ الْحِفْظِ   أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ[٢]

٥٤ـ ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا   أَغْلِظْ ظَلاَمِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا[٣]

---

(١) إذا كان الحرف الأول من المتماثلين حرف مدّ فإنه يظهر ، نحو : ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس : ٥] ﴿ قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء : ٩٦] محافظةً على المدّ لئلا يذهب بالإدغام . وتظهر اللام عند النون في قوله : ﴿ قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات : ١٨] .

ويجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله : ﴿ فَسَبِّحْهُ﴾ [ق : ٤٠] خشية إدغام الحاء في الهاء لقرب المخرجين . وينبغي بيان اللام عند التاء في قوله : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ [الصافات : ١٤٢] لبعد مخرجيهما .

(٢) « الظعن » : في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل : ٨٠] .

« ظلّ » : وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، منها : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ﴾ [البقرة : ٥٧] .

« ظُهْر » : كقوله تعالى : ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور : ٥٨] .

« عظم » : كقوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة : ٧] .

« الحفظ » : كقوله تعالى : ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

« أيقظ » : وذلك في قوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف : ١٨] .

« أَنْظِر » : في قوله تعالى : ﴿ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة . ١٦٢] .

« عَظْم » : في قوله تعالى : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

« ظَهْر » : كقوله تعالى : ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة : ١٠١] .

« اللَّفظ » : في قوله تعالى : ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق : ١٨] .

(٣) « ظاهر » : ومنه : ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الأنعام : ١٢٠] . =

٥٥ـ أَظْفَرَ ظَناً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى   عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَا[1]

٥٦ـ وَظِلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا   كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ[2]

٥٧ـ يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ   وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ[3]

= « لظى » : ومنه : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج : ١٥] .

« شُواظ » : في قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن : ٣٥] .

« كظم » : ومنه : ﴿ وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

« ظلما » : وفي القرآن مواضع كثيرة تبلغ (١٨٢) موضعاً .

« أَغْلِظ » : ومنه : ﴿ غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

« ظلام » : وقع منه في القرآن نحو مئة موضع .

« ظُفُر » : في قوله : ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [الأنعام : ١٤٦] .

« انتظر » : كقوله : ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ ﴾ [الأنعام : ١٥٨] .

« ظمأ » : ومنه : ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ [النور : ٣٩] .

(١) « أظفر » : في قوله : ﴿ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح : ٢٤] .

« ظناً » : كقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٤٦] .

« وعظ » : ومنه : ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٦٦] .

« عضين » : في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر : ٩١] .

« ظل » : كقوله : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل : ٥٨] .

« سوا » : أي سواء .

(٢) « ظلت » : كقوله : ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه : ٩٧] .

« فظلتم » : كقوله : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٥] .

« ظلّوا » : كقوله : ﴿ لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم : ٥١] .

« ظلّت » : في قوله : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ ﴾ [الشعراء : ٤] .

« نظلّ » : في قوله : ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء : ٧١] .

(٣) « الحظر » : ومنه : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٠] .

« فظّاً » : في قوله : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

« النّظر » : ومنه : ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة : ٥٠] .

٥٨ـ إلاَّ بِـوَيْـلِ هَـلْ وَأُولَـى نَـاضِـرَهْ   وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ[١]

٥٩ـ وَالحَظُّ لاَ الحضُّ عَلى الطَّعَامِ   وَفي ظَنِينِ الْخِلاَفُ سَامِي[٢]

باب التحذيرات

٦٠ـ وَإنْ تَـــلاَقَيَـــا الْبَيَـــانُ لاَزِمُ   أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ[٣]

٦١ـ وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ   وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ[٤]

---

(١) في القرآن الكريم ثلاثة مواضع بلفظ الضاد وهي :
﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤] .
﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان : ١١] .
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢] .
« والغيظ لا الرعد وهود قاصرة » : الغيظ : بمعنى الغضب ، كقوله : ﴿ يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾ [التوبة : ١٢٠] وفي سورة الرعد الآية (٨) قوله : ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد : ٨] ، وفي هود الآية (٤٤) قوله : ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ ﴾ وهما بالضاد .

(٢) « الحظّ » : ومنه قوله : ﴿ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران : ١٧٦] .
« الحضّ » : ومنه قوله : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [الحاقة : ٣٤] .
« ظنين » : ومنه قوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٤] ، ووقع الخلافُ في هذه اللفظة ، فقرأها بعضهم بالظاء ، وبعضهم بالضاد .
« الخلاف سامي » : أي إن الخلاف وقع بين القرّاء السبع . و« سامي » : أي عالٍ مشهور .

(٣) ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح : ٣] ، ﴿ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان : ٢٧] .

(٤) أي يجب بيان الضاد من الطاء في قوله : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، والظاء من التاء في قوله : ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾ [الشعراء : ١٣٦] وكذلك : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٩٨] . =

٦٢ـ وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ[(١)]

٦٣ـ أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

٦٤ـ وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي[(٢)]

باب حكم التّنوين والنّون السّاكنة

٦٥ـ وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ٱدْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

٦٦ـ فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي الَّلامِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ـ وَأَدْغِمَنْ بغُنَّةٍ فِي يُومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا

٦٨ـ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا[(٣)]

= « وصف ها جباههم » : أي خلّص بين الهاء وأختها الهاء الثانية في ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة : ٣٥] وبين الهاء من الياء في قوله : ﴿عليهم﴾ .

(١) « الغُنّة » : صوت يخرج من الخيشوم . وللنون والميم المشدّدتين حكم واحد وهو الغنة . نحو : ﴿النَّاس﴾ ﴿عَمَّ﴾ ، وتمدُّ بمقدار حركتين .

(٢) للميم الساكنة ثلاثة أحكام : الإخفاء والإدغام والإظهار .
فالإخفاء في الباء ، نحو : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾ [غافر : ١٦] .
وإدغامها ، نحو : ﴿كم مِن﴾ ﴿أَمْ منْ﴾ .
وإظهارها عند باقي الأحرف ، وعددها ستة وعشرون حرفاً ، وأشدّ درجاته عند الواو والفاء ، وذلك لاتّحاد مخرج الميم مع مخرج الواو ، وقربه من مخرج الفاء . نحو : ﴿تُمْسُونَ﴾ ﴿أَنْعَمْتَ﴾ ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ .

(٣) التنوين : هو نون ساكنة زائدة ، لا تلحق إلا الأسماء ، وتثبت لفظاً لا خطّاً ، وصلاً لا وقفاً ، نحو رجلاً ، رجلٌ ، رجلٍ .
والنون : هي نون تثبت لفظاء وخطّاً ، وصلاً ووقفاً ، وترد في الأسماء والأفعال والحروف ، وتقع متوسطة ومتطرفة . =

باب المدّات

٦٩ـ وَالمَــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِــبٌ أَتَــىٰ   وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا[(١)]

٧٠ـ فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ   سَاكِنَ حَالَيْنِ وَبِالطُّول يُمَدّ[(٢)]

= وأحكام النون الساكنة والتنوين أربعة ، وهي :

الإظهار ، والإدغام ، والقلب ، والإخفاء .

ويكون الإظهار عند الحروف الحلقية وهي : (أ ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ) مجموعة في أوائل هذه الكلمات :

أخي هاك علماً حازه غير خاسر . وقد ذكرها الناظمُ في قوله :

همْــزٌ فَهَـــاءٌ ثـــمَّ عَيْـــنٌ حَـــاءُ   مُهْمَلَتَـــانِ ثُـــمَّ غَيْـــنٌ خَـــاءُ

ويكون الإظهار في كلمة وفي كلمتين وبعد التنوين . نحو : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ ﴿قَوْلاً غَيْرَ﴾ .

والإدغام هو : إدخال الحرف الأول في الثاني بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّداً . وحروف الإدغام ستة هي : (ل ـ ر ـ ي ـ و ـ م ـ ن) مجموعة في لفظة (يرملون) .

وينقسم قسمان : بغنّة وبلا غنة . والإدغام بغنّة يكون في أربعة أحرف مجموعة في كلمة (ينمو) أو (يومن) . والذي بلا غنّة في حرفين : (لر) .

والقلب : يكون عند حرف واحد هو الباء ، ويعني قلب النون الساكنة ميماً . نحو : ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ .

والإخفاء : هو إخفاء الحرف الأول في الثاني مع بقاء صفة الغنة . وحروفه خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا النظم :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما   دم طيّباً زد في تقى ضع ظالما

(١) المدّ : هو إطالة الصوت بحرفٍ من حروفه الثلاثة : الألف والواو والياء .

(٢) المد اللازم : هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً وله أربعة أقسام : =

٧١ـ وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ[١]

٧٢ـ وَجَائِزٌ إذَا أَتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ[٢]

باب معرفة الوقوف

٧٣ـ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ[٣]

٧٤ـ وَالاِبْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إذَنْ ثَلاَثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ[٤]

= ـ كلمي مُثَقّل : وهو أن يكون في الكلمة بعد حرف المد حرفٌ مشدّد ، نحو : ﴿الحاقّة﴾ .

ـ كلمي مخفّف : وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدّد ، نحو ﴿الآن﴾ .

ـ حرفي مثقّل : وهو أن يكون في الحرف بعد حرف المد حرف مشدد ، كالمدّ على اللام في ﴿الٓمٓ﴾ .

ـ حرفي مخفف : وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد ، كالمد في الميم في ﴿الٓمٓ﴾ .

(١) المد المتصل : هو أن يأتي حرف المد ويليه الهمز في كلمة واحدة ، نحو : ﴿أولئك﴾ ويمد بمقدار خمس حركات وجوباً .

(٢) المد المنفصل : هو أن يأتي حرف المد آخر كلمة ويليه الهمزُ في أوّل كلمة أخرى ، نحو : ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ ، ويمدّ مقدار خمس حركات جوازاً .

والمد العارض للسكون : هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف متحرّك ويُوقَفُ عليه بالسكون ، نحو ﴿نستعين﴾ ويجوز في مدّه : الطول ست حركات ، والتوسط أربع ، والقصر حركتان .

(٣) الوقوف : هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفّس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله .

(٤) الوقوف ثلاثة أقسام : =

٧٥ـ وَهْـيَ لِمَـا تَـمّ فَـإِنْ لَـمْ يُـوجَـدِ   تَعَلُّـقٌ أَوْ كَـانَ مَعْنـىً فَـابْتَـدِي

٧٦ـ فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ   إِلاَّ رَؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ[1]

٧٧ـ وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِيـحٌ وَلَـهُ   أَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ[2]

٧٨ـ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ   وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ[3]

= ـ التام : وهو ما لا يتعلّق قبله بما بعده لا في اللفظ ولا في المعنى نحو : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فالوقوف على ﴿المفلحون﴾ تام ، لأنه نهاية الكلام .

ـ الكافي : وهو ما لا يتعلّق ما قبله بما بعده في اللفظ ، وكُلّ منهما جملة مفيدة بنفسه ، وإن كان هناك تعلّق في المعنى العام وسياق الموضوع ، نحو : ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ فالوقوف على ﴿أذلّةً﴾ كاف .

ـ الحسن : وهو ما اتصل ما قبله بما بعده في اللفظ وفي سياق الموضوع ، ولكن الجملة الأولى مفيدة بنفسها ، والثانية غير مفيدة بنفسها ، ولا تتم إلا بالجملة الأولى لوجود الرابط اللفظي ، نحو : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فالوقوف على ﴿الحمد لله﴾ حسن ، إلا أن الابتداء بما بعد الوقف لا يحسن لأنه لا يتم إلاَّ بالجملة الأولى لوجود الرابط اللفظي ، وهو كون « رب » صفة للموصوف « الله » .

(١) التعلق اللفظي : يكون من جهة الإعراب ، والمعنوي : من جهة المعنى .

(٢) الوقف القبيح : هو ما تعلّق ما قبله بما بعده في اللفظ والمعنى ، واشتدَّ تعلّقه بحيث إنَّ كلاً من الجملتين لا تشكل بنفسها جملة مفيدة ، وهو متفاوت . وأشدّه قبحاً ما أحدث خللاً في المعنى وأوهم معنى فاسداً . نحو : ﴿لا تقربوا الصَّلاة﴾ . ﴿يَدُ اللهِ مغلولةٌ﴾ .

(٣) لا إثم ولا حرام في ترك القارىء للوقف إلاّ إذا تعمّد الوقوف على سبب يقتضي تحريمه ، كأن يقفَ القارىءُ على قوله : ﴿ما مِن إله﴾! .

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

٧٩ـ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى[١]

٨٠ـ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَأ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ[٢]

٨١ـ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُو عَلَى[٣]

٨٢ـ أنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولُ إِنّ مَا ... بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا[٤]

---

(١) المقصود بالتاء : هي تاء التأنيث المبسوطة أو المربوطة . ومصحف الإمام : هو مصحف الخليفة عثمان بن عفان .

(٢) أي اقطع كلمة (أنْ) بأن ترسمها مقطوعة عن (لا) النافية في عشرة مواضع ، وهي :

١ـ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة : ١١٨] .

٢ـ ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود : ١٤] .

(٣) ٣ـ ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ [يس : ٦٠] .

٤ـ ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود : ٢٦] .

٥ـ ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة : ١٢] .

٦ـ ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [الحج : ٢٦] .

٧ـ ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم : ٢٤] .

٨ـ ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان : ١٩] .

٩ـ ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف : ١٦٩] .

١٠ـ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

(٤) « إنْ ما بالرعد والمفتوح صِلْ » : أمر بقطع (إن) من (ما) في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾ [الرعد : ٤٠] . وما عداه فهو موصول . ثم أمر بوصل (أمْ) المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت ، نحو : ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ﴾ [الأنعام : ١٤٣] و﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل : ٨٤] .

٨٣ـ نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ والنِّسَا   خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا[١]

٨٤ـ فُصِّلتِ النِّسَا وَذَبْحٌ حَيْثُ مَا   وَأَنْ لَمِ المَفْتُوحُ كَسْرُ إِنْ مَا[٢]

٨٥ـ الأنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا   وَخُلْفُ الأنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا[٣]

---

(١) أي : أمر بقطع (عن) و(مِن) الجارتين عن (ما) الموصولة . في قوله : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأعراف : ١٦٦] و﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ [الروم : ٢٨] و﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴾ [النساء : ٢٥] .

« خلف المنافقين » : أي إن المصاحف اختلفت في قطع (من) عن (ما) ، ووصله ، في قوله : ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ [المنافقون : ١٠] .

« أم من أسسا » : أي من المتفق على قطعه (أم) عن (مَنْ) الاستفهامية ، في قوله تعالى :

١ـ ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

٢ـ ﴿ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا ﴾ [فصلت : ٤٠] .

٣ـ ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء : ١٠٩] .

٤ـ ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الصافات : ١١] وسميت الصافات بالذبح لقوله تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات : ١٠٧] .

(٢) « حيث » : أي : واقطعوا حيث من قوله : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

« وإن لم » : أي واقطعوا : (أن لم) من قوله تعالى : ﴿ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ [الأنعام : ١٣١] و﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] .

« كسر إن ما » : أي اقطعوا (إن ما) المكسورة من قوله : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ﴾ [الأنعام : ١٣٤] .

(٣) « والمفتوح يدعون معا » : أي من المتّفق على قطعه : (أنَّ) المشدَّدة المفتوحة الهمزة عن (ما) الموصولة ، في : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج : ٦٢] و﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

=

٨٦ـ وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُـوهُ وَاخْتُلِـفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ[(١)]

٨٧ـ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ نَبْلُو مَعَا[(٢)]

٨٨ـ ثَـانِـي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٍ كِـلاَ تَنْزِيلُ الشُّعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ[(٣)]

= « وخلف الأنفال ونحل وقعا » : أي وقع الخلاف في قوله : ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم ﴾ [الأنفال : ٤١] و﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ [النحل : ٩٥] .

(١) ومن المتفق على قطعه أيضاً (كل) عن (ما) في : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] واختلف في قطع : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ ﴾ [النساء : ٩١] و﴿ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم ﴾ [البقرة : ٩٣] .

(٢) ومن المتفق على وصله أيضاً قوله تعالى : ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾ [البقرة : ٩٠] وقوله : ﴿ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

ويجوز القطع والوصل ، والقطع أولى (في) عن (ما) في قوله : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] وقوله : ﴿ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [النور : ١٤] وقوله : ﴿ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] وقوله : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ ﴾ [المائدة : ٤٨] وقوله : ﴿ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ ﴾ [الأنعام : ١٦٥] .

(٣) وكذلك في قوله : ﴿ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] وهذه هي الثانية ، أما الأولى فهي في [البقرة : ٢٣٤] وهي متصلة .

وكذلك في قوله : ﴿ مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [الروم : ٢٨] وقوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ ﴾ [الزمر : ٣] وقوله : ﴿ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] . وقول الناظم : « كلا تنزيل » المقصود به الزمر .

« الشعرا وغير ذي صلا » : أي ومن المتفق على قطعه قوله تعالى : ﴿ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٦] وغير هذا الموضع يجوز فيه الوصل والقطع ، والقطع أولى .

٨٩ـ فَأَيْنَما كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ[١]

٩٠ـ وَصِلْ فَإِلَّمْ هودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ نَجْمَع كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ[٢]

٩١ـ حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ يَوْمَ هُمْ[٣]

---

(١) « بأينما كالنحل صِلْ » : أي صِلْ (أين) مع (ما) في قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] . كما تصله بها في قوله : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٧٦] .

« ومختلف في الظلة الأحزاب والنسا وُصِف » : أي أن الاختلاف في وصل (أين) مع (ما) وقطعها في قوله : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء : ٩٢] وقوله : ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا ﴾ [الأحزاب : ٦١] وقوله : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

(٢) « وصل فإلّم هود » : أي صِلْ (إنْ) مع (لم) في قوله : ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ [هود : ١٤] .

« ألّن نجعلا نجمع » : أي صِلْ (أن) مع (لن) في قوله : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف : ٤٨] وقوله : ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة : ٣] .

« كيلا تحزنوا تأسوا على » : أي صِلْ (كي) مع (لا) في قوله : ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] و : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] و : ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج : ٥] و : ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

(٣) « وقطعهم عن من يشاء من تولى » : أي : ومن المتفق على قطعه (عَنْ) عن (مَنْ) الموصولة في قوله : ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ [النور : ٤٣] و﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [النجم : ٢٩] .

« يوم هم » : أي : ومن المتفق أيضاً على قطعه (يوم) عن (هم) في قوله : ﴿ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦] و : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات : ١٣] .

٩٢ـ وَمَــالِ هٰــذَا وَالَّــذِيــنَ هٰــؤُلاَ   تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلاَ[(١)]
٩٣ـ وَوَزَنُــوهُــمُ وَكَــالُــوهُــمْ صِــلِ   كَذَا مِنَ الْ وَهَاوَيَا لاَ تَفْصِلِ[(٢)]

باب التاءات

٩٤ـ وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ   الأَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ[(٣)]

---

(١) « ومال هذا والذين هؤلا » : أي ومن المتفق على قطعه (لام الجر) عن مجرورها في قوله : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف : ٤٩] و : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان : ٧] و﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [المعارج : ٣٦] و : ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء : ٧٨] .

« تحين في الإمام صِلْ ووهِّلا » : أي إن لفظة « تحين » قد رُسِمَتْ في مصحف الخليفة عثمان موصولة . والأصح : القطع . ووهِّلا : يعني ضعَّف وغلَّط قائله .

(٢) « ووزنوهم وكالوهم صل » : أي هاتان الكلمتان في قوله : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين : ٣] كُتِبَتْ في جميع المصاحف موصولتين . لذا لا يجوز الوقف على (كالوهم) ولا على (وزنوهم) . « كذا من أل وهاويا لا تفصلِ » : أي قد اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمات بما بعدها . نحو : ﴿السماء﴾ ﴿وها أنتم﴾ و﴿يا أيها﴾ .

(٣) أي إن الصحابة قد كتبوا تاء (رحمت) مفتوحة ، في سبعة مواضع :

- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف : ٣٢] .
- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف : ٣٢] .
- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦] .
- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم : ٥٠] .
- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ [هود : ٧٣] .
- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم : ٢] وهي قول الناظم : « كاف » .
- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ٢١٨] .

٩٥ـ نِعْمَتُ هَا ثَلاَثُ نَحْلُ إِبْرهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتُ عُقُودُ الثَّانِ هُمْ

٩٦ـ لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ[١]

٩٧ـ وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ[٢]

٩٨ـ شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاًّ والأَنْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ[٣]

٩٩ـ قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتَ فـي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتَا وَكلَّمَتْ[٤]

---

(١) أي إن لفظ « نعمت » بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً هي : البقرة (٢٣١) وآل عمران (١٠٣) والنحل (٧٢) و(٨٣) (١١٤) وإبراهيم (٢٨) و(٣٤) والمائدة (١١) ولقمان (٣١) وفاطر (٣) والطور (٢٩) .

وقول الناظم : « معاً » : أي في موضعين من سورة إبراهيم . أمَّا أوائل النحل وأول إبراهيم فإنها جاءت بالتاء المربوطة وكذلك الآية (٥٣) من سوة النحل .

« عمران لعنت بها والنور » : أي أن لفظ « لعنت » كُتِبَ في المصاحف بالتاء المفتوحة في موضعين : آل عمران (٦١) والنور (٧) .

(٢) أي إن لفظ « امرأت » بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع هي : يوسف (٣٠) و(٥١) وآل عمران (٣٥) والقصص (٩) والتحريم (١٠) و(١١) .

« معصيت بقد سمع يخص » : أي إن لفظ « معصيت » بالتاء المفتوحة في موضعين : قد سمع (٨) و(٩) .

(٣) أي إن لفظ « شجرت » بالتاء المفتوحة ورد في موضع واحد ، هو : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الدخان : ٤٣] .

ولفظ « سنت » بالتاء المفتوحة في مواضع هي : فاطر (٤٣) والأنفال (٣٨) وغافر (٨٥) .

(٤) أي إن لفظ « قُرَّت » ورد بالتاء المفتوحة في قوله : ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩] =

١٠٠ـ أَوْسَطَ ٱلاَعْرَافِ وَكُلَّ مَا اخْتُلِفَ   جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ[١]

باب همزة الوصل

١٠١ـ وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ   إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

١٠٢ـ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي   الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفي[٢]

١٠٣ـ اِبْـنٍ مَـعَ ابْنَـةِ امْـرِىءٍ وَاثْنَيْـنِ   وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْنَتَيْـنِ[٣]

= ولفظ « جنت » بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو : ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة : ٨٩] .

ولفظ « بقيّت » بالتاء المفتوحة في قوله : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود : ٨٦] .

ولفظ « ابنت » بالتاء المفتوحة في قوله : ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم : ١٢] .

(١) أي إن لفظ « كلمت » بالتاء المفتوحة في قوله : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأعراف : ١٣٧] .

« وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عُرِف » : أي هذا قاعدة وهي : كل ما اختلف القراء في جمعه وإفراده فإنه يكتب بالتاء .

(٢) همزة الوصل : هي التي تَثْبُتُ في الابتداء ، وتَسْقُطُ في دَرْجِ الكلام ، وتُحذف في أول المضارع ، فهي مبنية على ثالث المضارع ، فإن كان مكسوراً أو مفتوحاً كسرتها مثل : ﴿ٱهْدِنَا﴾ مضارعه يهْدِي ، ومثل : (اِرْكَب) مضارعه يَرْكَبُ .

وإذا كان الثالث مضموماً ضممت ألف الوصل مثل : ﴿ٱقْتُلُوا﴾ مضارعه يَقْتُلُ .

(٣) تكون همزة الوصل في الأسماء التي يُبتدأ بها مفتوحة في (أل التعريف) مثل : ﴿ الحمد لله رب العالمين﴾ ، ويُبْتدأ بها مكسورة في سبعة أسماء هي : ابن ـ ابنت ـ امرؤ ـ امرأت ـ اثنين ـ اثنتين ـ اسم ـ وكلها قد وردت في نصّ القرآن .

باب الرّوم والإشمام

١٠٤ـ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ　　إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ[١]

١٠٥ـ إلاَّ بِفَتْـحٍ أَوْ بِنَصْـبٍ وَأَشِـمّ　　إشَارَةً بِالضَّمِّ في رَفْعٍ وَضَـمّ[٢]

الخاتمة

١٠٦ـ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ　　مِنِّي لِقَارِىءِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ[٣]

١٠٧ـ أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ في الْعَدَدْ　　مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ[٤]

١٠٨ـ وَالْحَمْـدُ للهِ لَـهُ خِتَـامُ　　ثُـمَّ الصَّـلاَةُ بَعْـدُ وَالسَّـلاَمُ

١٠٩ـ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ　　وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ الأَطْهَـارِ

❊ ❊ ❊

---

(١) أي إن الروم : هو النطق ببعض الحركة ضمّة كانت أو كسرة ، وذلك في حالة الوقف ، ويكون في سائر الحروف ، فإذا وقفتَ على الراء في مثل : ﴿إذَا يَسْر﴾ جاز لك أن تشيرَ إلى الحركة بالرّوم .

(٢) الإشمام : أن تضمّ شفتيك عند الوقف بالسكون على الحرف المضموم فقط ، نحو ﴿من قبلُ﴾ .

(٣) « تقضّى » : أي انتهى . « تَقْدِمة » : أي هديّة وتُحفة .

(٤) القاف تدل على المئة والزاي على السبعة ، فأبيات هذه المقدمة (١٠٧) أبيات .

منظومة البيقوني

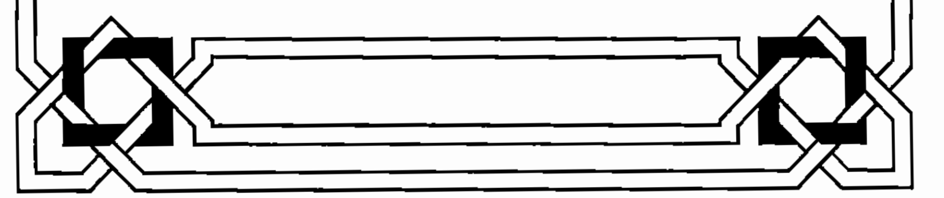
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني

(ت ١٠٨٠ هـ)

ترجمة

عمر بن محمد بن فتوح البيقوني

هو عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني : عالم بمصطلح الحديث ، دمشقي شافعي ، اشتهر بمنظومته المعروفة باسمه « البيقونية » في المصطلح . شرحها محمد بن عثمان الميرغني وغيره . وله : « فتح القادر المغيث » مخطوط في طوبقبو ، وهو في الحديث . توفي نحو سنة (١٠٨٠ هـ ١٦٦٩ م) . (الأعلام ٥/ ٦٤) .



١ـ أَبْـدَأُ بِـالْحَمْـدِ مُصَلِّيـاً عَلَـىٰ   مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ نَبِـيٍّ أُرْسِـلا[١]

أنواع علوم الحديث

٢ـ وَذِي مِنْ اَقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ   وَكُـلُّ وَاحِـدٍ أَتَـى وَعَـدَّهْ

الصحيح

٣ـ أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ   إِسْنَـادُهُ وَلَـمْ يَشُـذَّ أَوْ يُعَـلّ[٢]

٤ـ يَرْوِيـهِ عَـدْلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ   مُعْتَمَـدٌ فـي ضَبْطِـهِ وَنَقْلِـهِ[٣]

---

(١) « أبدأ بالحمد » : بَدَأ بالحمد اقتداءً بالكتاب العزيز حيث جُعِلَتْ فاتحتُه سورة الحمد ، وعملاً بما دلَّتْ عليه الآياتُ من أنَّ الله تعالى قد بدأ الأمور التكوينية والتشريعية بالحمد . فقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأنعام : ١] . وعملاً بما ورد في الحديث : « كلُّ كلامٍ لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم » رواه أبو داود . ثم ثنّى بالصلاة على النبي ؛ عملاً بما رُوي عنه ﷺ أنه قال : « كلُّ أمرٍ ذِي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليّ فهو أقطع ، أبتر ، ممحوق من كلّ بركة » رواه الرهاوي في الأربعين ، وابن المديني وابن منده .

(٢) الاتصال : أن يكون كل واحد من رجال الحديث تلقّاه عن شيخه من أوّل السند إلى منتهاه .

(٣) العَدْلُ : هو المسلم البالغ العاقل السالمُ من الفسق بارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة ، والسالمُ من خوارم المروءة . والمروءة هي : تعاطي المرء ما يُستحسن ، وتجنبيه ما يُسترذَل ، وصيانة نفسه عن الأدناس وما يشينه عند الناس .

« ضابط » : الضبط : أن يكون الراوي متيقِّظاً ليس مغفّلاً ، وأن يكون حافظاً لما يمليه ، وأن يصونَ كتابه ، وأن يكونَ عالماً بما يرويه ، عارفاً بما يحيل المعنى عن المراد إن كان يروي بالمعنى ، وأن يكون معتمداً في ضَبْطه بموافقة الثقات المتْقِنين .

الحسن

٥ـ وَالْحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ[١]

الضعيف

٦ـ وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَاماً كَثُرْ[٢]

المرفوع

٧ـ وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبي المَرْفُوعُ[٣] . . . .

---

(١) الحسن هو : ما اتَّصل سندُه بنقل العدل الضابط ضَبْطاً أخفّ من ضبط الصحيح ، وسلم من شذوذٍ وعِلّةٍ قادحة . فالصحيحُ يُشترط فيه الضَّبْط التَّام ، وأما الحسنُ فيُشترط فيه أصلُ الضَّبْط .

(٢) الضّعيف هو : ما لم يجمع صفات القبول المشروطة في الحسن الصَّحيح ، وهي اتّصال السند والعدالة والضَّبط ، وعدم الشذوذ ، وعدم العلّة القادحة ، وعدم وجود العاضد عند الاحتياج إليه ؛ وذلك في المستور وأشباهه .

والحديثُ الضعيف له أنواع كثيرة ، بلغت عند ابن الصلاح اثنين وأربعين .

(٣) المرفوع هو : ما أضافه الصَّحابي أو التابعي أو من بعدهما إلى النَّبي ﷺ ؛ سواء كان قولاً أو فَعْلاً أو تقريراً أو وصفاً ، تصريحاً أو حكماً ، مُتَّصلاً إسناده أو لا . وسُمّي مرفوعاً لارتفاع رتبته بإضافته إلى النَّبي ﷺ .

المقطوع

. . . . وَمَـا لِتَـابِـعٍ هُـوَ الْمَقْطُـوعُ[1]

المسند

٨ـ وَالمُسْنَدُ المُتَّصِلُ ألإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَىٰ وَلَمْ يَبِنْ[2]

المتّصل

٩ـ وَمَـا بِسَمْـعِ كُـلِّ رَاوٍ يَتَّصِـلْ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَىٰ فَالْمُتَّصِلْ[3]

المسلسل

١٠ـ مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْـلُ أَمَـا وَاللهِ أَنْبَـانِـي الْفَتَـى

---

(١) المقطوع هو : ما أُضيف إلى التابعي فمن دونه من قول أو فعل ؛ سواء كان التابعي صغيراً أو كبيراً ، وسواء أكان له إسناد متصل أمْ لا .

والتّابعي : هو مسلم لقي صحابياً ، ومات على الإسلام ، سواء أطال لقاؤهما أم قصر .والمقطوع ليس بحجّة حيث خلا عن قرينة الرفع ، أمّا إذا وُجِدَتْ قرينةٌ تدلُّ على رَفْعه إلى النّبي ﷺ فله حُكْم المرفوع ، كما أنه إذا وُجدت منه قرينة تدلُّ على وَقْفه على الصحابي فله حكم الموقوف .

(٢) المسند هو : الحديث المتّصل الإسناد من راويه إلى النّبي ﷺ اتّصالاً ظاهراً .

(٣) المتّصل هو : الحديث الذي اتّصل إسنادُه بسمع كلّ راوٍ مِمّن فوقه من أوّله إلى منتهاه ، مرفوعاً أو موقوفاً . وقول الناظم : « للمصطفى » : قال الزرقاني : ليس بقيد .

١١ـ كَـذَاكَ قَـدْ حَـدَّثَنِيـهِ قَـائِمَـا   أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَـدَّثَنِـي تَبَسَّمَـا[١]

العزيز

١٢ـ عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَهْ[٢]   . . . .

المشهور

. . . .   مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلاَثَهْ[٣]

المعنعن

١٣ـ مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ[٤]   . . . .

---

(١) المسلسل هو : الحديث الذي توارد رجالُ إسناده واحداً فواحداً على حالةٍ واحدةٍ أو صفةٍ واحدة ، سواء كانت الصّفة للرّواة أو الإسناد ، وسواء كان ما وقع منه في الإسناد : في صيغ الأداء ، أم متعلّقاً بزمن الرواية أو بالمكان ، وسواء كانت أحوال الرواة أو صفاتهم أقوالاً أم أفعالاً أو منهما معاً .

وفائدة المسلسل : الدّلالة على زيادة ضَبْط الرواة والاقتداء بالنَّبي ﷺ في أفعاله وأقواله ؛ كالقبض على اللحية والتشبيك باليد .

(٢) العزيز هو : ما انفرد بروايته اثنان أو ثلاثة ، ولو رواه بعد الاثنين أو الثلاثة مائة .

(٣) المشهور هو : ما رواه جماعة ـ ثلاثة فأكثر ـ عن جماعة بحيث تكون كُلُّ طبقة لا تقلُّ عن ثلاثة .

(٤) المعنعن هو : الحديث الذي يُقال في سنده : فلان عن فلان ، دون بيان التحديث أو الإخبار أو السماع .   =

المبهم

. . . .　　ومُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ[1]

الإسناد العالي والنازل

١٤ـ وَكُـلُّ مَـا قَلَّـتْ رِجَـالُـهُ عَـلاَ　　وَضِـدُّهُ ذَاكَ الَّـذِي قَـدْ نَـزَلاَ[2]

= وذهب الجمهور من المحدِّثين والفقهاء والأصوليِّين إلى أنه يُعتبر من المتّصل بشرطين ؛ أحدهما : سلامة معنعنه من التَّدليس ، والثاني : ثبوت ملاقاته لمن رواه عنه بالعنعنة على مذهب البخاري وشيخه علي بن المديني وغيرهما . أو ثبوت كونهما في عَصْرٍ واحد مع إمكان اللقاء وإن لم يثبتْ في خبر قطّ أنهما اجتمعا أو تشافها ، عند الإمام مسلم .

(١) المبهم هو : الحديث الذي يُوجد في سنده أو متنه رجل أو امرأة لم يُسمّيا ؛ بل عُبِّر عنهما بلفظ عام .

(٢) العالي هو : السّند الذي قلّت رجالُه ، وهو على خمسة أقسام :

ـ العلو المطلق : وهو القربُ من رسول الله ﷺ بعدد قليل بالنسبة إلى سندٍ آخر يُروى به ذلك الحديثُ بعدد كثير ، أو بالنسبة لمطلق الأسانيد .

ـ القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفةٍ عالية كالحفظ والضَّبْط ونحوهما ؛ وإن كثر العدد بعد ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ .

ـ العلو بالنسبة إلى كتابٍ من كتب الحديث المعتمدة كالصَّحيحين والسُّنن الأربعة ونحوها ، وهو أنواع : الموافقة والبدل والمساواة والمصافحة .

ـ أن يكون سبب العلوّ تقدّم وفاة الراوي عن شيخ على وفاة راوٍ آخر عن ذلك الشيخ ، وإن تساوى السندان عدداً .

ـ أن يكونَ سبب العلوّ تقدّم سماع أحد الرُّواة بالنسبة لراوٍ آخر شاركه في السماع من شيخه ، أو بالنسبة لراوٍ آخر سمع من رفيق شيخه .

والنزولُ ضِدّ العلو ، وهو خمسة أقسام أيضاً ، كُلُّ قسم من أقسامه يُقابلُ قسماً من أقسام العلوّ .

الموقوف

١٥ـ وَمَا أَضَفْتَهُ إلَىٰ ٱلأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ[١]

المرسل

١٦ـ وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ[٢] . . . .

الغريب

. . . . وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَىٰ رَاوٍ فَقَطْ[٣]

---

(١) الموقوف هو : الحديث الذي أُضيف إلى الصَّحابة قولاً كان أو فعلاً أو تقريراً ، متّصلاً إسناده إليهم أو منقطعاً .

والموقوف ليس بحجّة ما لم يكن في حُكْم المرفوع .

(٢) المرسل هو : ما رفعه التابعي إلى رسول الله ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، صغيراً كان التابعي أو كبيراً ، بشرط أن يكون لم يسمعه من النَّبي ﷺ . وأمّا تعريف الناظم للمرسل بأنه ما سقط من سنده ذكر الصحابي ففيه نظر ، لأنّه لو عُرِف أنَّ الساقط من السند هو ذكر اسم الصحابي فقط لكان المرسل مقبولاً عند الجميع ، ولم يردّه أحدٌ من الأئمة لأنَّ الصحابيّ عَدْلٌ عُرِف اسمُه أو لم يُعرف .

وأكثر المحدِّثين يُفرِّقون بين المرسل والمنقطع ، فيُطلقون المرسل على ما رفعه التابعي ، والمنقطع على ما سقط منه الراوي قبل الصَّحابي .

(٣) الغريب هو : ما رواه راوٍ منفرداً بروايته بحيث لم يروه غيره ، وانفرد بزيادة في متنه أو إسناده ، سواء انفرد به مطلقاً أو بقيد كونه عن إمام شأنه أن يجمعَ حديثه لثقته وعدالته ؛ كالإمام الزهري وقتادة ونحوهما .

المنقطع

١٧ـ وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ   إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ ٱلأَوْصَالِ[١]

المعضل

١٨ـ وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ[٢]   . . . .

المدلَّس

. . . .   وَمَا أَتَىٰ مُدَلَّساً نَوْعَانِ

١٩ـ اَلْأَوَّلُ الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ   يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

٢٠ـ وَالثَّانِ لاَ يُسْقِطُهُ لٰكِنْ يَصِفْ   أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ[٣]

---

(١) المنقطع هو : الحديث الذي سقط من رواته راوٍ واحدٍ قبل الصَّحابي في موضعٍ واحدٍ أو في عِدّة مواضع ، بحيث لا يزيد الساقط في كُلّ منهما على واحد ، وبشرط أن لا يكون الساقط في أوّل السند . والمنقطع مردود ـ أي ضعيف ـ لا يحتجُّ به ؛ للجهل بحال المحذوف .

(٢) المعضل هو : ما سقط من رواته في غير أوّل السند اثنان فأكثر مع التوالي . والمعضل أسوأ حالاً من المنقطع ؛ وذلك للجهل بحال مَن حُذِف من الرواة .

(٣) المدلَّس هو : الحديث الذي دلَّس فيه الراوي بوجهٍ من وجوه التَّدْليس . وهو نوعان : تدليس الإسناد ، وتدليس الشيوخ .

١ـ تدليس الإسناد : وهو أن يرويَ الرّاوي عمّن لقيه ما لم يسمعه منه ، أو يروي عمَّن عاصره ولم يلقه موهماً أنه سمعه منه .

وهذا التَّدليسُ مكروهٌ جدّاً ، وقد ذمَّه أكثرُ العلماء .   =

الشاذ

٢١ـ وَمَـا يُخَـالِـفْ ثِقَـةٌ بِـهِ الْمَـلاَ فَالشَّاذُ[١] . . . .

المقلوب

. . . . .وَالمَقْلُـوبُ قِسْمَـانِ تَـلاَ

٢٢ـ إِبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ وَقَلْـبُ إِسْنَـادٍ لِمَتْـنٍ قِسْـمُ[٢]

= ٢ـ تدليس الشيوخ : وهو أن يُسمّي الراوي شيخه باسم أن يُكنّيه بكنية ، أو يُلقّبه بلقب ، أو ينسبه إلى قبيلة أو بلدة ، أو يصفه بصفة ؛ غير ما اشتهر به من الاسم أو الكنية أو اللقب أو النسبة أو الصفة .

وهذا التَّدليسُ مكروه عند علماء الحديث لأنه إذا ذكر شيخه بما لا يُعرف به فقد دعا إلى جهالته .

(١) الشاذ هو : الحديث الذي رواه الثِّقةُ مخالفاً ـ في المتن أو في السّند ـ مَن كان أرجح منه بمزيد ضَبْط أو كثرة عدد . وتُسمَّى الرواية الراجحة ـ وهي رواية الملأ أو الأوثق ـ محفوظة . وتُسمَّى الرواية المرجوحة ـ وهي رواية الثقة المخالفة ـ شاذّة .

(٢) المقلوب هو : ما بدِّل فيه راوٍ بآخر في طبقته ، أو أخذ إسناد متنه فركّب على متن آخر ، أو بدّل الأصل المشهور في متنه بما لم يشتهر ؛ سواء كان ذلك عمداً أو سهواً .

فالمقلوب قسمان :

أ ـ قلب في السند : وهو على وجهَيْن :

ـ أن يقدّم ويؤخّر في اسم الراوي .

ـ أن يكون الحديثُ مشهوراً عن راوٍ أو مشهوراً بإسنادٍ ما ، فَيُبَدَّل بنظيره في الطبقة من الرواة عمداً أو سهواً . =

الفرد

٢٣ـ وَالْفَـرْدُ مَـا قَيَّـدْتَـهُ بِثِقَـةِ   أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ[١]

المعلَّل

٢٤ـ وَمَـا بِعِلَّـةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا   مُعَلَّـلٌ عِنْـدَهُـمْ قَـدْ عُـرِفَـا[٢]

المضطرب

٢٥ـ وَذُو اخْتِـلاَفِ سَنَـدٍ أَوْ مَتْـنِ   مُضْطَـرِبٌ عِنْـدَ أُهَيْـلِ الْفَـنِّ[٣]

= ب ـ قلب في المتن : وهو أن يجعل كلمة من الحديث أو كلمات في غير موضعها المشهور ، عمداً أو سهواً .

(١) الفرد نوعان : مطلق ومقيد .

فالمطلق هو : الحديث الذي تفرّد به راوٍ واحدٍ عن جميع الرواة الثقات وغيرهم .

والمقيّد هو : ما كان فرداً بالنسبة إلى جهة خاصة . وهو على أنواع :

- ما قيّد بثقة .
- ما قيّد ببلد معين .
- ما قيّد بفلان عن فلان .

(٢) المعلل هو : الحديث الذي اطّلع الحافظُ البصيرُ فيه على عِلّةٍ قادحةٍ في صحّته ، مع أنَّ ظاهره السلامة منها . وهذا من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقّها . وأكثر ما تكون العلّةُ في السند ، وقد تكون في المتن .

(٣) المضطرب هو : الحديث الذي رُوي على أوجه مختلفة على التَّساوي في =

المدْرَج

٢٦ـ وَالمُدْرَجَاتُ في الحَدِيثِ مَا أَتَتْ   مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ[1]

المدبَّج

٢٧ـ وَمَا رَوَىٰ كلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ   مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقّاً وَانْتَخِهْ[2]

= الاختلاف من راوٍ واحدٍ ، بأن رواه مرّةً على وجه ؛ وأخرى على وجه آخر مخالف للأول . وأكثر من واحدٍ : بأن رواه كلٌّ من الرواة على وجه مخالف للآخر .

فلا يكونُ الحديثُ مضطرِباً إلاَّ إذا تساوت الرّوايات المختلفة فيه في الصحّة ، بحديث لا يمكن الترجيحُ بينهما ولا الجمع .

(١) المدْرَج هو : زيادة الراوي الصَّحابي فمن دونه في متن الحديث أو سنده ، يحسبها مَن يروي الحديث أنها منه ـ لعدم فصلها عن الحديث ـ وليست منه .

(٢) المدبَّج هو : ما رواه كلّ من القرينين عن الآخر ؛ سواء كانا من الصّحابة أو التابعين أو أتباعهم أو أتباع أتباعهم .

وهو أنواع :

ـ رواية الأقران : وذلك إنْ تشارك الراوي ومَن روى عنه في أَمْرٍ من الأمور المتعلّقة بالرواية ؛ مثل السن واللقي ـ وهو الأخذ عن المشايخ ـ .

ـ رواية الأكابر عن الأصاغر : وذلك إن روى الراوي عمَّن هو دونه في السِّنّ ، أو دونه في العلم والمقدار ، أو دونه في الجهتين .

ـ رواية السابق واللاحق : وهو إن اشترك اثنان في الأخذ عن شيخ وتقدّم موتُ أحدهما على الآخر .

المتّفق والمفترق

٢٨ـ مُتَّفِــقٌ لَفْظــاً وَخَطّــاً مُتَّفِــقْ وضِدُّهُ فِيما ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ[١]

المؤتلف والمختلف

٢٩ـ مُــؤْتَلِــفٌ مُتَّفِــقُ الْخَــطِّ فَقَــطْ وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الغَلَطْ[٢]

---

(١) المتّفق والمفترق هو : ما اتَّفق لفظُه وخطّه وافترق معناه ؛ بأن تعدّد مسمّاه ، فهو من قبيل المشترك اللفظي . وهو أنواع :

- أن تتّفق أسماؤهم وأسماء آبائهم .
- أن تتّفق أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم .
- أن تتّفق الكنية والنسبة معاً .
- أن يتّفق الاسم واسم الأب والنسبة .
- أن تتّفق كناهم وأسماء آبائهم .
- أن تتّفق أسماؤهم وكنى آبائهم .
- أن تتّفق أسماؤهم أو كناهم .
- أن يتّفقا في النسب من حيث اللفظ ، ويفترقا في المنسوب إليه .

وفائدةُ معرفة المتّفق والمفترق : الأمن من اللبس ، فربّما يظنّ المتعدّد واحداً ، وربّما يكون أحدُ المتفقَيْن ثقةً والآخر ضعيفاً .

(٢) المؤتلف والمختلف هو : الذي اتّفق من جهة الخط والكتابة واختلف من جهة اللفظ ، سواء كان منشأ الاختلاف النّقط أم الشكل . وأشدّه ما كان في أسماء الرواة . ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلاّ بالنقل والرواية عن أهل المعرفة . وهو قسمان :

ـ ما لا ضابط له يُرجع إليه لكثرته ، يُعرف بالنّقل والحفظ كأُسَيْد وأَسِيد ، وحَيَّان وحِبّان . =

المنكر والمعروف

٣٠ـ وَالمُنْكَـرُ الْفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا تَعْـدِيلُـهُ لاَ يَحْمِـلُ التَّفَـرُّدَا[١]

المتروك

٣١ـ مَتْـرُوكُـهُ مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْفَـرَدْ وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدّ[٢]

الموضوع

٣٢ـ وَالْكَـذِبُ المُخْتَلَـقُ الْمَصْنُـوعُ عَلَى النَّبيْ فَذٰلِكَ الْمَوْضُوعُ[٣]

= ـ ما لا ضابط لقلّته ، فتارة يُرادُ فيه التّعميم ، نحو : سلام كلّه مثقّل إلاّ : عبد الله بن سلام الصحابي وابن أخته وسلام جدّ أبي علي الجبائي . . .

وتارة يُراد فيه التَّخصيص بالصَّحيحين والموطّأ : ليس في الكتب الثلاثة فلان إلاّ كذا .

(١) المنكر هو : الحديث الذي خالف ما رواه الثقة ، وكان بعيد عن درجة الضَّبْط والإتقان . والمعروف هو : ما خالف فيه الراجح مَن هو ضعيف .

والمنكر ضعيف مردود ، وإنَّما يُحتجّ بما يقابله وهو المعروف .

(٢) المتروك هو : ما رواه راوٍ واحدٍ مُتَّهم بالكذب في الحديث ، أو ظاهر الفسق بفعل أو قول ، أو كثير الغفلة ، أو كثير الوهم .

والمتروك ساقط من الاعتبار لشدّة ضعفه ، فلا يحتجّ به ولا يُستشهد .

« كردّ » : أي مردود .

(٣) الموضوع هو : ما اختلقه وافتراه واحدٌ من الناس ونسبه إلى رسول الله ﷺ .

ويُعرف الوضع من وجوه متعدّدة : =

الختام

٣٣ـ وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالْجَـوْهَـرِ الْمَكْنُـونِ سَمَّيْتُهَا : (مَنْظُومَةُ البَيْقُونِي)[1]

٣٤ـ فَـوْقَ الثَّـلاَثِيْـنَ بَـأَرْبَـعٍ أَتَـتْ أَقْسَـامُهَـا تَمَّـتْ بِخَيْـرٍ خُتِمَـتْ

* * *

= أ ـ أن يقرّ واضعه أنه وضعه .

ب ـ كون ذلك الرّوي ركيك المتن .

ج ـ أن تقوم قرينةٌ من حال الراوي على أنَّ ذلك المرويّ موضوع .

د ـ أن يخالفَ المرويّ دلالة الكتاب القطعيّة أو السُّنَّة المتواترة أو الإجماع القطعي أو دليل العقل ، ولم يقبل التأويل ليوافق ما خالفه .

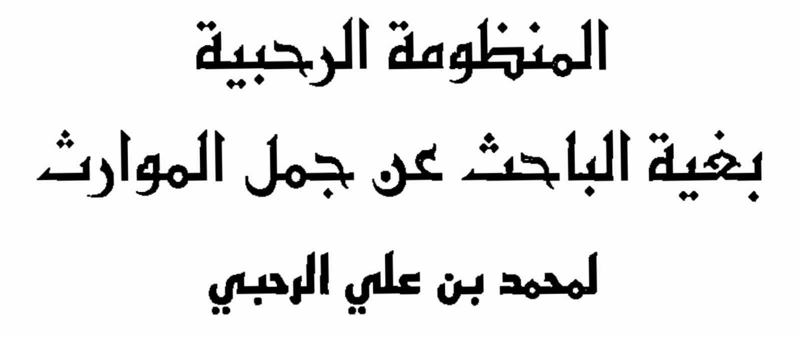
هـ ـ أن يكون خبراً تتوافر الدّواعي على نقله بمحفل الجمع العظيم ؛ ثم لا يرويه إلاَّ واحد .

و ـ أن يبحثَ عنه طالبُه فلا يجده في صدور العلماء ولا في بطون الكتب .

ز ـ أن يكون المرويّ قد تضمّن الإفراد بالوعيد الشديد على الأمر الصغير ، أو الوعدالعظيم على الفعل الحقير .

والْوَضْعُ بأنواعه حرام بإجماع المسلمين .

(١) الجوهر هو : اللآلىء الكبار . والمكنون : المستور ؛ لنفاسته وعزّته . فشبّه المنظومة بالجوهر المكنون لنفاستها ؛ بما اشتملت عليه من أنواع علوم الحديث .

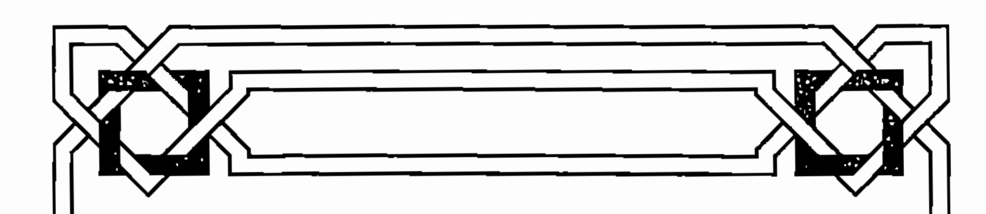


المنظومة الرحبية

بغية الباحث عن جمل المواريث

لمحمد بن علي الرحبي

(ت ٥٧٧ هـ)

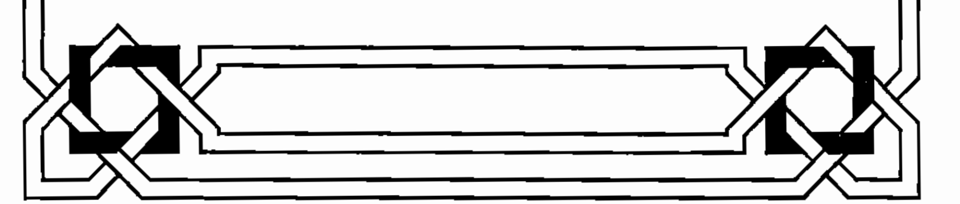


ترجمة
محمد بن علي الرحبي

هو محمد بن علي بن محمد بن الحسن الرحبي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن المتفننة أو المُتْقِنة :

عالم بالفرائض ، شافعي ، من أهل رحبة مالك بن طوق ؛ مولداً ووفاة . وهو صاحب الأرجوزة المسمّاة « بغية الباحث » المشهورة بالرّحبية ، في الفرائض . قال ياقوت : درَّس ببلده ، وصنَّف كتباً . توفي سنة (٥٧٧ هـ ـ ١١٨٢ م) .

(الأعلام ٦/ ٢٧٩)



١ـ أَوَّلُ مَـــا نَسْتَفْتِـــحُ الْمَقَـــالاَ   بِـذِكْـرِ حَمْـدِ رَبِّنَـا تَعَـالَـى[١]

٢ـ فَـــالْحَمْـــدُ للهِ عَلَـــىٰ مَـــا أَنْعَمَـــا   حَمْداً بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَىٰ[٢]

٣ـ ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ بَعْـــدُ وَالسَّـــلاَمُ   عَلَـىٰ نَبِـيٍّ دِينُـهُ ٱلإِسْـلاَمُ[٣]

٤ـ مُحَمَّـــدٍ خَـــاتَـــمِ رُسْـــلِ رَبِّـــهِ   وَآلِـهِ مِـنْ بَعْـدِهِ وَصَحْبِـهِ[٤]

٥ـ وَنَسْـــأَلُ اللهَ لَنَـــا ٱلإِعَـــانَـــهْ   فِيمَـا تَـوَخَّيْنَـا مِـنَ ٱلإِبَـانَـهْ[٥]

---

(١) « أوّل ما نستفتح » : قال نستفتح ولم يقل نبتدىء ، تفاؤلاً بالفتح في الفهم ، وتيسيرها عليه وعلى قارئها .

(٢) « الحمد لله » : أي الثناء على الله تعالى بجميل صفاته . « يجلو » : يُذهِب . « عمى القلب » : شبّه الجهل بفقد البصر ، لأنَّ الجاهلَ لكونه متحيّراً يشبه الأعمى المتحيّر ؛ الذي لا يدري أين يتوجّه . وعمى القلب هو الضارّ في الدِّين ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج : ٤٦] .

(٣) « ثم الصلاة بَعْدُ والسلام » : أتى بالصلاة والسلام لقوله ﷺ : « من صَلَّى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكةُ تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب » رواه الطبراني . وقال المنذري : وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفاً عليه ، وهو أشبه .

(٤) « محمد خاتم رسل ربه » : الخاتم : الآخر . قال ﷺ : « أنا العاقب الذي ليس بعده أحد » رواه مسلم . وقال تعالى : ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

(٥) « ونسأل الله لنا الإعانة » : أي نطلب من الله الإقدار على الذي نطلبه ، وتيسيره . قال ﷺ : « إذا سألت فاسألِ الله » رواه الترمذي . « فيما توخينا من الإبانة » : التوخّي : الاجتهاد في الأمور الجليلة من الخير ، أو بذل المجهود في طلب المقصود . والإبانة : الإظهار .

٦ـ عَنْ مَذْهَبِ ٱلإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِي إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ[١]

٧ـ عِلْماً بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ مَا سُعِي فِيهِ وَأَوْلَىٰ مَا لَهُ الْعَبْدُ دُعِي[٢]

٨ـ وَأَنَّ هٰذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا[٣]

٩ـ بِأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ فِي ٱلأَرْضِ حَتَّىٰ لاَ يَكَادُ يُوجَدُ[٤]

١٠ـ وَأَنَّ زَيْداً خُصَّ لاَ مَحَالَهْ بِمَا حَبَاهُ خَاتَمُ الرِّسَالَهْ[٥]

---

(١) « عن مذهب » : المذهب هو : ما ترجّح عند المجتهدين في مسألةٍ ما ، بعد الاجتهاد ، فصار له معتقداً ومذهباً . « الإمام زيد » : هو زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ من أكابر علماء الصحابة .

« الفرضي » : العالم بالفرائض . « الغرض » : القصد .

(٢) « العلم خير ما سُعي فيه » : ذلك أن فضل العالم كبير ، قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر : ٢٨] أي فهم أكمل خشية من غيرهم . وقال الشافعي : طلب العلم أفضل من صلاة النافلة ، وليس بعد الفريضة أفضل من طلب العلم .

(٣) « وأن هذا العلم » : أي علم الفرائض . قال بعضهم : وهو أفضل العلوم بعد علم التوحيد .

(٤) « أول علم يفقد في الأرض » : قال ﷺ : « تعلّموا الفرائضَ ، وعلِّموها النَّاسَ ، فإني امرؤٌ مقبوضٌ . وإن هذا العلمَ سيُقبض ، وتظهر الفتن ؛ حتَّى يختلفَ الرجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما » . رواه الحاكم وصححه .

وقال ﷺ : « تعلَّموا الفرائض ، فإنها من دينكم ، وإنّها نصف العلم ، وإنّه أوّل علم ينزع من أمتي » رواه الحاكم وابن ماجة .

« حتى لا يكاد يوجد » : أي لا يقرب من الوجدان ؛ فيُفقد حقيقة . وعدم وجدان العلم يكون بموت أهله ، لا أنه يُنزع من أهله .

(٥) « وأن زيداً أخصّ لا محالة » : أي خُصّ حقيقة ، أي يقيناً ولا بُدّ .

« بما حباه » : بما أعطاه . « خاتم الرسالة » : أي النّبي ﷺ .

١١ـ مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنَبِّهَا　　أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ وَنَاهِيكَ بِهَا(١)

١٢ـ فَكَانَ أَوْلَىٰ بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي　　لاَ سِيَّما وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِي(٢)

١٣ـ فَهَاكَ فِيهِ الْقَوْلَ عَنْ إِيجَازِ　　مُبَرَّأً عَنْ وَصْمَةِ الأَلْغَازِ(٣)

باب أسباب الميراث

١٤ـ أَسْبَابُ مِيرَاثِ الْوَرَىٰ ثَلاَثَهْ　　كُلٌّ يُفِيدُ رَبَّهُ الْوِرَاثَهْ(٤)

---

(١) « أفرضُكم زيد » : حديث رواه الترمذي بلفظ : « وأفرضهم زيد بن ثابت » ، وكذا ابن ماجة وأحمد . وأفرضكم يعني أصحّكم حساباً وأسرعكم جواباً .
« ناهيك بها » : أي حسبك بهذه الشهادة له من سيد البشر ﷺ .

(٢) « باتباع التابعي » : وهو من اجتمع بالصحابي وأخذ عنه . « نحاه » : أي قصد مذهبه بعد النظر ، ومال إليه .

(٣) « فهاك فيه القول » : أي فخذ القول في علم الفرائض ، أو في مذهب الإمام الشافعي . ورجوع الضمير لعلم الفرائض أولى . « عن إيجاز » : الإيجاز هو الإتيان بالمعنى المراد بأقلّ من عبارة المتعارف .
« الألغاز » : جمع لُغْز ، وهو الكلام المعمّى والأمر الخفي .

(٤) « أسباب » : جمع سبب ، وهو لغة : ما يتوصّل به إلى غيره ، واصطلاحاً : ما يلزم من وجوده الوجود ، ومن عدمه العدم لذاته .
« ميراث » : لغة هو انتقال الشيء من قوم إلى آخرين حقيقةً كالمال ومعنى كالعلم . وشرعاً : هو حقّ قابل للتجزي ، يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك ، لقرابة بينهما أو نحوها .
« الورى » : أي الآدميين .
« كل يفيد ربّه الوراثة » : أي الإرث ، لأن كلَ واحد يرثُ من الآخر ما لم يمنع مانع .
« ربّه » : صاحبه .

١٥ـ وَهْــيَ نِكَــاحٌ وَوَلاَءٌ وَنَسَــبْ   مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيثِ سَبَبْ[١]

باب موانع الإرث

١٦ـ وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ   وَاحِــدَةٌ مِــنْ عِلَــلٍ ثَــلاَثِ[٢]

١٧ـ رِقٌّ وَقَتْــلٌ وَاخْتِــلاَفُ دِيــنِ   فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُّ كَالْيَقِينِ[٣]

---

(١) أي أسبابُ الإرث المجمع عليها ثلاثة هي :

ـ النكاح : هو عقد يقتضي إباحة وطء بلفظ النكاح أو التزويج أو ترجمتها ، ويقع التوارثُ بينهما ما لم يمنع مانع ، كأن يتزوّج . المريضُ في مرض موته امرأة ، فالعقدُ باطل ، فلا ترثه .

ـ الولاء : شرعاً : هو عصوبة سببها نعمة المعتق على عتيقه ، ويرث به المعتق ـ ذكراً كان أو أنثى ـ وعصبة المعتق المتعصِّبون بأنفسهم . والولاء قرابة كقرابة النسب .

ـ النسب : وهو القرابة ، والمراد بها الرحم ، وهو لفظ يشملُ كلّ من بينك وبينه قرابة ، بعيدة أو قريبة ، من جهة الأب أو من جهة الأم .

(٢) أي إن الشخص يُمنع من الميراث لوجود ما يحول دون ذلك « من علل ثلاث » . والعلة : المرض . واصطلاحاً : هي ما يُورِثُ في الشخص الحرمان من الإرث بعد تحقّق سببه .

(٣) أي أسباب منع الإرث ثلاثة متّفق عليها وهي :

أ ـ الرق : وهو عجز حكمي يقوم بالإنسان . فلا يرث الرقيق ولا يورَّث ؛ لأنَّ موجب الإرث الحرية الكاملة ، ولم توجد .

ب ـ القتل : فلا يرثُ القاتلُ مقتولَه ، سواء قتله عمداً أو خطأ ، بحق أو بغير حق ، أو حكم بقتله ، أو شهد عليه بما يوجب القتل ، أو زكّى من شهد عليه . قال ﷺ : « ليس للقاتل من تركةِ المقتول شيءٌ » . صححه ابن عبد البر .

=

باب الوارثين من الرجال

١٨ـ وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشَرَهْ أَسْمَاؤُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مُشْتَهِرَهْ[1]

١٩ـ الإِبْـنُ وَابْـنُ ٱلابْـنِ مَهْمَـا نَـزَلاَ وَٱلأَبُ وَالْجَـدُّ لَـهُ وَإِنْ عَـلاَ

٢٠ـ وَٱلأَخُ مِـنْ أَيِّ الْجِهَـاتِ كَـانَـا قَـدْ أَنْـزَلَ اللهُ بِـهِ الْقُـرْآنَـا

٢١ـ وَابْنُ ٱلأَخِ الْمدْلِي إِلَيْهِ بِٱلأَبِ فَاسْمَعْ مَقَالاً لَيْسَ بِالْمُكَذَّبِ

= ج ـ اختلاف الدِّين بالإسلام والكفر ، فلا يرث المسلم الكافر ، ولا يرث الكافر المسلم . قال ﷺ : « لا يرثُ المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » . رواه البخاري ومسلم .

(١) أي الوارثون بالأسباب السابقة وهي : النكاح ، والولاء ، والنسب ، من الذكور عشرة ، وهم : الابن وابن الابن وإن نزل .

والأب والجد ـ أبو الأب ـ وإن علا .

والأخ ـ الشقيق أو لأب أو لأم ـ فإنَّ القرآن العظيم نزل بتوريثهم مطلقاً .

وابن الأخ المدلي إلى الميت بالأب مع الأم ، أو بالأب وحده والعم من الأب ، وابن العم من الأب ، سواء كان من الأب مع الأم ، أو من الأب وحده .

والزوج .

والمعتق ، والمراد به : مَن له الولاء من المعتق وعصبته المتعَصِّبين بأنفسهم .

هذه طريقةُ الاختصار في عدّهم .

وأما طريقة البسط ، فيعدونهم خمسة عشر : الابن وابنه ، والأب وأبوه ، والأخ الشقيق ، والأخ من الأب ، والأخ من الأم ، وابن الأخ الشقيق ، وابن الأخ من الأب ، والعم الشقيق ، والعم للأب ، وابن العم الشقيق ، وابن العم من الأب ، والزوج ، وذو الولاء .

٢٢ـ وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيهِ فَاشْكُرْ لِذِي ٱلإِيجَازِ وَالتَّنْبِيهِ
٢٣ـ والزَّوْجُ وَالْمُعْتِقُ ذُو الْوَلاَءِ فَجُمْلَةُ الذُّكُورِ هٰؤُلاَءِ

باب الوارثات من النساء

٢٤ـ وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ لَمْ يُعْطِ أُنْثَىٰ غَيْرَهُنَّ الشَّرْعُ(١)
٢٥ـ بِنْتٌ وبَنْتُ ابْنٍ وَأُمٌّ مُشْفِقَهْ وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَهْ
٢٦ـ وَٱلأُخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ فَهٰذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَتْ

باب الفروض المقدّرة في كتاب الله تعالى(٢)

٢٧ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ ٱلإِرْثَ نَوْعَانِ هُمَا فَرْضٌ وَتَعْصِيبٌ عَلَىٰ مَا قُسِّما(٣)

---

(١) أي إن الوارثات المجمع على توريثهنّ من الإناث سبع ، لم يرد من الكتاب ولا من السنة توريث غيرهن ، وهُنَّ :
البنت ، وبنت الابن وإن نزل أبوها .
والأم ، والزوجة ، والجدّة على تفصيل فيها ، والمعتقة .
والأخت ، من أي الجهات ، سواء كانت شقيقة أو لأب أو لأم . ووصف الأم بقوله : « مشفقة » .
« عدّتهن بانت » : أي ظهرت .
وهذه طريقة الاختصار .
وعدّتهن بطريقة البسط عشرة : البنت ، وبنت الابن ، والأم ، والجدة من قبلها ، والجدة من قبل الأب ، والأخت الشقيقة ، والأخت للأب ، والأخت للأم ، والزوجة ، والمعتقة .

(٢) « الفروض » : جمع فرض ، وهو في الاصطلاح : جزء مقدّر من التركة .

(٣) أي إن الإرث المجمع عليه نوعان : إرث بالفرض ، وإرث بالتعصيب .

٢٨ـ فَالْفَرْضُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ سِتَّهْ ... لاَ فَرْضَ في الإِرْثِ سِوَاهَا الْبَتَّهْ[1]

٢٩ـ نِصْفٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ نِصْفُ الرُّبْعِ ... وَالثُّلْثُ وَالسُّدْسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ

٣٠ـ وَالثُّلُثَانِ وَهُمَا التَّمَامُ ... فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَام

باب من له النصف

٣١ـ والنِّصْفُ فَرْضُ خَمْسَةٍ أَفْرَادِ ... الزَّوْجُ وَالأُنْثَىٰ مِنَ الأَوْلاَدِ[2]

---

(١) أي إن الفرض في نص الكتاب العزيز ستة ، لا سابع لها . وهي :
النصف ، والربع ، والثمن ، والثلثان ، والثلث ، والسدس ، وكلها بنصّ الشرع .
وورد النصف في القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾ [النساء : ١١] . ﴿ ۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٢] .
﴿ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] .
والربع في قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ﴾ [النساء : ١٢] .
﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء : ١٢] .
والثمن في قوله : ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ ﴾ [النساء : ١٢] .
والثلثان في قوله : ﴿ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١١] .
﴿ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] .
والثلث في قوله : ﴿ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾ [النساء : ١١] . ﴿ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ﴾ [النساء : ١٢] .
والسدس في قوله : ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ [النساء : ١٢] .

(٢) أي إن النّصفَ فرضُ خمسة منفردين ، وهم :
الزوج عند انفراده عن الولد وولد الابن ، سواء كان ذكراً أو أنثى ، من الزوج أو من غيره ، ولو من زنا . =

٣٢ـ وَبِنْتُ الابْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ وَالأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتِي

٣٣ـ وَبَعْدَهَا الأُخْتُ الَّتِي مِنَ الأَبِ عِنْدَ انفِرَادِهِنَّ عَنْ مُعَصِّبِ

باب أصحاب الرّبع

٣٤ـ وَالرُّبْعُ فَرْضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهْ مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مِنْ قَدْ مَنَعَهْ(١)

= وفرض البنت الواحدة ، وبنت الابن عند فقد البنت .

والأخت الشقيقة ، والأخت من الأب عند فقد الشقيقة .

وإنما ترث كلٌّ واحدةٍ من هذه الأربعة النصف عند انفرادها عمن يعصّبها من الذكور .

وقول الناظم : « أفراد » راجع إلى الخمسة ، والزوج لا يكون إلاّ واحداً . وأمّا الأربع الباقيات : فلا يفرض لكل واحدة منهن النصف إلاّ إذا كانت منفردة عمّن يساويها من الإناث ، فلو تعدّدن فُرض للمتعددات الثلثان .

ويُشترط أيضاً انفرادهن عن معصّب ؛ لأنه إذا كان مع الواحدة منهن من يُعصّبها ورثت معه بالتعصيب لا بالفرض .

(١) الربع فرض اثنين من أصناف الورثة :

فرض الزوج إن كان معه ولد الزوجة ، أو ولد ابن لها ، سواء كان ولدها من الزوج ، أو من غيره .

وفرض الزوجة أو الزوجات أن كُنّ متعدِّدات ، مع عدم ولد الزوج أو ولد ابنه ، سواءكان منها أو من غيرها . قال تعالى ﴿فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ﴾ [النساء : ١٢] ، وقال تعالىٰ : ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ [النساء : ١٢] . وقول الناظم : « الربع . . . » إلى آخر الأبيات ، أي : وللزوج الربع إن كان مع الزوج من ولد الزوجة من يمنعه من النصف إلى الربع ، وهو الولد ، ذكراً كان أو أنثى ، إذا لم يقم به مانع من الموانع ، حتى لو قام به مانع كان وجوده كعدمه ، فلا يحجب الزوج عن نصفه .

٣٥ـ وَهْـوَ لِكُـلِّ زَوْجَـةٍ أَوْ أَكْثَـرَا   مَـعْ عَـدَمِ الأَوْلاَدِ فِيمَـا قُـدِّرَا

٣٦ـ وَذِكْـرُ أَوْلاَدِ الْبَنِيـنَ يُعْتَمَـدْ   حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدْ

باب من له الثمن

٣٧ـ وَالثُّمْـنُ لِلـزَّوْجَـةِ وَالـزَّوْجَـاتِ   مَـعَ الْبَنِيـنَ أَوْ مَـعَ الْبَنَـاتِ(١)

٣٨ـ أَوْ مَـعَ أَوْلاَدِ الْبَنِيـنَ فَـاعْلَـمِ   وَلاَ تَظُنَّ الْجَمْعَ شَرْطاً فَافْهَمِ

باب من له الثلثان

٣٩ـ وَالثُّلُثَـانِ لِلْبَنَـاتِ جَمْعَـا   مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فَسَمْعَا(٢)

---

(١) أي إن الثمن فرض نوع أحدٍ من أنواع الورثة : فرض الزوجة أو الزوجات مع وجود الولد أو ولد الابن ، ذكراً كان أو أُنثى ، إجماعاً لقوله تعالى : ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ﴾ [النساء : ١٢] .

ويكفي في حجبها أو حجبهنّ من الربع إلى الثمن وجود واحدٍ من البنين أو البنات ، أو من بني الابن أو من بنات الابن ، كما في الزوج ، وليس الجمع شرطاً إجماعاً . فقال الناظم : « ولا تظن الجمع شرطاً » .

(٢) الثلثان فرضُ أربعة من أصناف الورثة :

فرض الجمع من البنات ، والمراد بالجمع ـ هنا ـ ما زاد على واحدة ، فيشتمل البنتين فأكثر .

وفرض بنات الابن اثنتين فأكثر .

وفرض الأختين الشقيقتين فأكثر .

وفرض الأختين للأب فأكثر .

إجماعاً ، لقوله تعالى : ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء : ١١] وقوله : ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء : ١٧٦] . =

٤٠ـ وَهْــوَ كَــذَاكَ لِبَنَــاتِ ٱلابْــنِ   فَافْهَمْ مَقَالِي فَهْمَ صَافِي الذِّهْنِ

٤١ـ وَهْــوَ لِــلاُخْتَيْــنِ فَمَــا يَــزِيــدُ   قَضَــىٰ بِــهِ ٱلأَحْــرارُ وِالْعَبِيــدُ

٤٢ـ هٰــــذَا إذَا كُــــنَّ لأُمٍّ وَأَبِ   أَوْ لأَبٍ فَــاعْمَــلْ بِهٰــذَا تُصِــبِ

باب من له الثلث

٤٣ـ وَالثُّلْثُ فَرْضُ ٱلأُمِّ حَيْثُ لاَ وَلَدْ   وَلاَ مِنَ ٱلإخْوَةِ جَمْعٌ ذُو عَدَدْ[١]

٤٤ـ كَــاثْنَيْــنِ أَوْ ثِنْتَيْــنِ أَوْ ثَــلاَثِ   حُكْــمُ الــذُّكُــورِ فِيــهِ كَــالْإِنَــاثِ

٤٥ـ ولاَ ابْــنُ اِبْــنٍ مَعَهَــا أَوْ بِنْتُــهُ   فَفَــرْضُهَــا الثُّلْــثُ كَمَــا بَيَّنْتُــهُ

٤٦ـ وَإِنْ يَكُــــــنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبُ   فَثُلْــثُ الْبَــاقِــي لَهَــا مُــرَتَّــبُ[٢]

٤٧ـ وَهٰكَــذَا مَــعْ زَوْجَــةٍ فَصَــاعِــدَا   فَلاَ تَكُنْ عَنِ الْعُلومِ قَاعِدَا[٣]

= وقد قضى النّبي ﷺ لبنتي سعد بالثلثين من تركة أبيهما . رواه الترمذي والحاكم وابن ماجة .

(١) « والثلث فرض الأم » : أي بشرطين عدميين : عدم الفرع الوارث ، وعدم العدد من الإخوة أو الأخوات ، ذكرين أو أنثيين أو مختلفين ، أشقاء لأب أو لأم أو مختلفين ، وارثين أو محجوبين حجب شخص كلاً أو بعضاً . ثم إنَّ الأخ الشقيق يحجب الأخ للأب ، ومع ذلك يحجب الأم من الثلث . وقد جمع العلماء عدد صور الإخوة الذين يحجبون الأم من الثلث إلى السدس في (٤٥) صورة ، وسمّوها المنبرية .

(٢) « وإن يكن . . . » : أي يوجد زوج وأم وأب ، فما تأخذه الأم فيهما بالفرض لا بالتعصيب . ولها ثلث الباقي وهذا الذي قضى به سيدنا عمر ، ووافقه عثمان وابن مسعود وزيد بن ثابت ، وهو مذهب الأئمة الأربعة ، وجمهور العلماء .

(٣) « فلا تكن عند العلوم قاعدا » : أي تاركاً لها كسلاً ، أو تكبّراً عن تعلّم مِمّن =

٤٨ـ وَهُـــوَ لِـــلاثْنَيْـــنِ أَوْ ثِنْتَيْـــنِ مِــنْ وَلَــدِ ٱلأُمِّ بِغَيْــرِ مَيْــنِ[١]

٤٩ـ وَهٰكَـــذَا إِنْ كَثُـــرُوا أَوْ زَادُوا فَمَــا لَهُــمْ فِيمَــا سِــوَاهُ زَادُ[٢]

٥٠ـ وَيَسْتَــوِي ٱلإِنَــاثُ وَالــذُّكُــورُ فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ الْمَسْطُورُ[٣]

باب السدس

٥١ـ وَالسُّدْسُ فَرْضُ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدْ أَبٍ وَأُمٍّ ثُــمَّ بِنْــتِ ابْــنٍ وَجَــدّ

٥٢ـ وَٱلأُخْتُ بِنْتِ الابْنِ ثُمَّ الْجَدَّهْ وَوَلَــدُ ٱلأُمِّ تَمَــامُ الْعِــدَّهْ[٤]

٥٣ـ فــاَلأَبُ يَسْتَحِقُّــهُ مَــعَ الْــوَلَــدْ وَهٰكَذَا ٱلأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدْ[٥]

= دونك سِنّاً أو أقلّ منكَ منزلةً في الدنيا ، فإن ذلك من الأمور القاطعة عن الخير ، الموقعة في المهالك .

(١) « بغير مَيْن » : أي كذب .

(٢) « إن كثروا أو زادوا » : أي على الاثنين ، والمراد : أنهم لا يستحقون زيادةً على الثلث .

(٣) قال تعالى : ﴿ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ ﴾ [النساء : ١٢] . أي أكثر من أخ لأم وأكثر من أخت لأم ، فهم شركاء في الثلث ، وظاهر التشريك التسوية في القسمة .

(٤) السدسُ فرضُ سبعةٍ من عدد الورثة ، وهم :
الأب ، والجد ، والأم ، والجدة ، وبنت الابن ، والأخت من الأب ، وولد الأم ذكراً كان أو أنثى .

(٥) الأب والأم : كل منهما يستحقُّ السدس مع وجود الولد بنصِ القرآن . قال تعالى : ﴿ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ ﴾ [النساء : ١١] وأشار الناظم إلى هذا بقوله : « بتنزيل الصمد » .

٥٤ـ وَهٰكَـذَا مَـعْ وَلَـدِ الابْـنِ الَّـذِي مَا زَالَ يَقْفُو إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي[(١)]

٥٥ـ وَهْـوَ لَهَـا أَيْضـاً مَـعَ الاثْنَيْـنِ مِنْ إِخْوَةِ الْمَيْتِ فَقِسْ هٰذَيْنِ[(٢)]

٥٦ـ وَالْجَـدُّ مِثْـلُ الأَبِ عِنْـدَ فَقْـدِهِ فِـي حَـوْزِ مَـا يُصِيبُـهُ وَمَـدِّهِ[(٣)]

٥٧ـ إلاَّ إِذَا كَـانَ هُنَـاكَ إِخْـوَهْ لِكَوْنِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهْوَ أُسْوَهْ[(٤)]

٥٨ـ أَوْ أَبَـوَانِ مَعْهُمَـا زَوْجٌ وَرِثْ فَالأُمُّ لِلثُّلْثِ مَعَ الْجَدِّ تَرِثْ[(٥)]

٥٩ـ وَهٰكَـذَا لَيْـسَ شَبِيهـاً بِـالأَبِ فِي زَوْجَةِ الْمَيْتِ وَأُمٍّ وَأَبِ[(٦)]

---

(١) « ما زال يقفو » : يتبع الابن في أحكامه من إرث وحجب : الذكر كالذكر ، والأنثى كالأنثى ، قياساً عليه .

(٢) للأم السدس مع اثنين فصاعداً من الإخوة والأخوات مطلقاً ، إجماعاً ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ﴾ [النساء : ١١] .

« فقس هذين » : أي فقس على الاثنين من الإخوة ما زاد على اثنين .

(٣) « مثل الأب » : مثل كلمة تسوية . « في حوز ما يُصيبه ومدّه » : أي ما يصيبه من السدس ، ومدّه أي ممدوده ، أي رزقه الموسّع ، مأخوذ من قولهم : مدّ الله في رزقه : أي وسّع فيه . ويجوز الجدّ كالأب جميع المال إذا انفرد ، ويأخذ ما أبقت الفروض ، إن لم يكن للميت ولد ولا ولد ابن .

(٤) ولكن الجدّ يخالف الأب في مسائل ؛ منها : إذا كان مع الجدّ إخوة لأبوين أو لأب ، فليس حكم الجد معهم حكم الأب ، لأن الأب يحجبهم إجماعاً ، فهو أقرب منهم ، والجدّ يُقاسمهم ؛ لكونهم يساوونه في القرب .

(٥) وهذه مسألة ثانية ، وهي أبوان وزوج ، للأم فيها ثلث الباقي بعد فرض الزوج ، فيأخذ الأبُ مثليها . فلو كان بدل الأب فيها جدّ كان للأم معه ثلث جميع المال .

وهذه مسألة ثالثة ، وهي أبوان وزوجة فأكثر ، للأم فيها ثلث الباقي بعد ربع الزوجة . ولو كان فيها بدل الأب جدّ كان للأم معه ثلث الجميع أيضاً .

(٦) أي ليس الجدّ شبيهاً بالأب في هذه المسائل الثلاث .

٦٠ـ وَحُكْمُـهُ وَحُكْمُهُـمْ سَيَـاتِـي مُكَمَّـلَ الْبَيَـانِ فـي الْحَـالاَتِ

٦١ـ وَبِنْتُ الاِبْنِ تأْخُذُ السُّدْسَ إِذَا كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ مِثَالاً يُحْتَذَىٰ[(١)]

٦٢ـ وَهٰكَذَا ٱلأُخْتُ مَعَ ٱلأُخْتِ الَّتِي بِـٱلأَبَـوَيْـنِ يَـا أُخَـيَّ أَدْلَـتِ[(٢)]

٦٣ـ وَالسُّدْسُ فَرْضُ جَدَّةٍ في النَّسَبِ وَاحِـــدَةٍ كَـــانَـــتْ لأُمٍّ وَأَبِ

٦٤ـ وَوَلَـدُ ٱلأُمِّ يَنَـالُ السُّـدْسَـا وَالشَّرْطُ في إِفْرَادِهِ لاَ يُنْسَىٰ[(٣)]

٦٥ـ وَإِنْ تَسَـاوَىٰ نَسَـبُ الجَـدَّاتِ وَكُـــنَّ كُلُّهُـــنَّ وَارِثَـــاتِ

٦٦ـ فَـالسُّـدْسُ بَيْنَهُـنَّ بِـالسَّـوِيَّـهْ في الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّهْ[(٤)]

٦٧ـ وَإِنْ تَكُـنْ قُـرْبَـىٰ لأُمٍّ حَجَبَـتْ أُمَّ أَبٍ بُعْدَىٰ وَسُدْساً سَلَبَتْ[(٥)]

---

(١) تأخذُ بنت الابن أو بنات الابن السدس تكملة الثلثين ، إجماعاً .

(٢) للأخت أو الأخوات من الأب السدس تكملة الثلثين ، إجماعاً ، قياساً على التي قبلها . ولا تأخذ الأخت للأب السدس إلا بشروط خمسة : الأول : أن لا يكون لها معصّب ، الثاني : أن لا يكون لها مساوٍ ، والثالث : أن يكون معها أخت شقيقة فقط ، الرابع : أن لا يكون معها أصل وارث يعني الأب ، الخامس : أن لا يكون معها فرع وارث .
« يا أُخَيّ » : تصغير أخ .

(٣) ولد الأم ذكراً كان أو أنثى فله السدّس ، بشرط أن يكون منفرداً ، إجماعاً ، لقوله تعالى : ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء : ١٢] .

(٤) إذا خلّف الميت جدّتين أو جدّات ، وتساوى نسبهنّ في الدرجة ، وكُنّ كلّهن وارثات ، قسم السدس بينهنّ على عدد رؤوسهنّ بالسوية . فقد قضى ﷺ للجدّتين في الميراث بالسدس . رواه الحاكم . وورّث ﷺ ثلاث جدّات . رواه أحمد .

(٥) « حجبت أم أب بعدى وسدساً سلبت » : أي إنَّ القربى للأم تحجب البعدى للأب قطعاً ، وتأخذ السدس وحدها .

٦٨ـ وَإِنْ تكُـنْ بِـالْعَكْـسِ فَـالْقَـوْلاَنِ   في كُتْبِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوصَانِ[١]

٦٩ـ لاَ تَسْقُطُ الْبُعْدَىٰ عَلىٰ الصَّحِيحِ   وَاتَّفَقَ الْجُلُّ عَلىٰ التَّصْحِيحِ[٢]

٧٠ـ وَكُـلُّ مَـنْ أَدْلَـتْ بِغَيْـرِ وَارِثِ   فَمَا لَهَا حَظٌ مِنَ الْمَوَارِثِ[٣]

٧١ـ وَتَسْقُطُ الْبُعْدَىٰ بِذَاتِ الْقُرْبِ   في الْمَذْهَبِ الأَوْلَىٰ فَقُلْ لِي حَسْبِي[٤]

٧٢ـ وَقَـدْ تَنَـاهَـتْ قِسْمَـةُ الْفُـرُوضِ   مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلاَ غُمُوضِ[٥]

---

(١) وإن كانت القربى من جهة الأب ، والبعدى من جهة الأم : كأم الأب ، وأم أم الأم ، ففيها قولان منصوصان للشافعي .

(٢) وأصح هذين القولين : أنه لا تسقط البعدى من جهة الأم بالقربى من جهة الأب ، بل يشتركان في السدس ؛ لأنَّ أصالتها تجبر بُعدها ، لأنَّ التي من قبل الأم هي الأصل ، وبه قطع المالكية .

« واتَّفق الجلُّ على التصحيح » : أي اتفق المعظم من أصحاب الشافعي على تصحيح ما ذكرناه .

(٣) أي كل جدّة أدلت إلى الميت بغير وارث فهي ساقطة ، لا حظّ لها في الميراث ، كأم أبي الأم ، لإدلائها بغير وارث ، وهو أبو الأم ، فهي أولى منه بعدم الإرث .

(٤) إذا كانت القربى والبعدى الوارثتان كلتاهما من جهة الأم : كأم الأم ، وأم أم الأم ، أوكلتاهما من جهة الأب : كأم الأب ، وأم أمه . وكأمّ الأب ، وأم الجد ، فتسقط البعدى بالقربى بلا خلاف .

« فقل لي حسبي » : أي قل أيها الناظر في هذا الكتاب : يكفيني ما ذكرته من المسائل في أصحاب الفروض ، أو في الجدات ، فما ذكرته فيه كفاية للمبتدي ، ولا يقصر عن إفادة المنتهي .

(٥) أي قد انتهى بيانُ الفروض وبيان مستحقِّيها واضحاً ، من غير لبس ولا خفاء .

باب التّعصيب

٧٣ـ وَحَقَّ أَنَّ نَشْرَعَ في التَّعْصِيبِ ... بِكُلِّ قَوْلٍ مُوجَزٍ مُصِيبِ[١]

٧٤ـ فَكُلُّ مَنْ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ ... مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوِ الْمَوَالِي

٧٥ـ أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرْضِ لَهْ ... فَهْوَ أَخُو الْعُصُوبَةِ الْمُفَضَّلَهْ[٢]

٧٦ـ كَالْأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدِّ الْجَدِّ ... وَالابْنِ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ[٣].

٧٧ـ وَالْأَخِ وَابْنِ الْأَخِ وَالْأَعْمَامِ ... وَالسَّيِّدِ الْمُعْتِقِ ذِي الْإِنْعَامِ[٤]

---

(١) « التعصيب » : مصدر عصَّب . والعاصب لغةً : قرابة الرجل لأبيه ، سُمُّوا بها لأنّهم عصبوا به أي أحاطوا به . واصطلاحاً : العاصب بنفسه : كلّ ذي ولاء ، وذكر نسيب ، ليس بينه وبين الميت أنثى .

والعاصب بغيره : كل أنثى عصبها ذكر . والعاصب مع غيره : كل أنثى تصير عصبة باجتماعها مع أخرى .

« في التعصيب » : أي في أحكامه والإرث به .

« موجز » : أي مختصر .

(٢) « أخو العصوبة » : أي صاحبها .

« المفضّلة » : أي على غيرها من بقيّة العصبات ، أو المفضّلة على الفرض .

(٣) « وجدّ الجدّ » : أي العاصب بنفسه ، وهو : الأب والجد أبوه وإن علا .

« عند قربه والبعد » : أي الابن وابنه وإن سفل .

(٤) أي الأخ لأبوين أو لأب ، وابن الأخ لأبوين أو لأب . « والأعمام » : أي العم لأبوين أو لأب ، وأبناؤهما .

« المعتق » : ذكراً كان أو أنثى .

٧٨ـ وَهٰكَــذَا بَنُــوهُــمُ جَمِيعَــا فَكُــنْ لِمَــا أَذْكُــرُهُ سَمِيعَــا[1]

٧٩ـ وَمَـا لِـذِي الْبُعْـدَىٰ مَـعَ القَـرِيـبِ فِي الإِرْثِ مِنْ حَظٍّ وَلاَ نَصِيبِ[2]

٨٠ـ وَالأَخُ وَالْعَــــــمُّ لأُمٍّ وَأَبِ أَوْلَىٰ مِنَ الْمُدْلِي بِشَطْرِ النَّسَبِ[3]

٨١ـ وَالاِبْــنُ وَالأَخُ مَــعَ الإِنَــاثِ يُعَصِّبَـانِهِـنَّ فـي الْمِيـرَاثِ[4]

٨٢ـ وَالأَخَــوَاتُ إِنْ تَكُــنْ بَنَــاتُ فَهُــنَّ مَعْهُــنَّ مُعَصَّبَــاتُ[5]

٨٣ـ وَلَيْـسَ فـي النِّسَـاءِ طُـرّاً عَصَبَـهْ إِلاَّ الَّتِي مَنَّتْ بِعِتْقِ الرَّقَبَهْ[6]

---

(١) « وهكذا بنوهم جميعاً » : أي وابن العم لأبوين ، وابن العم لأب ، وابن المعتق . قال سبط المارديني : وفيه نوع قصور ، حيث اقتصر على ابن المعتق ، وسكت عن باقي عصبته المتعصِّبين بأنفسهم . وكل واحدٍ من العصبات المذكورين يحوز جميع المال إذا انفرد ، ويأخذ ما فضل عن الفروض إن كان في المسألة صاحب فرض أو أكثر ، إجماعاً ، لقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ﴾ [النساء : ١٧٦] . وقوله ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فلأول رجل ذكر » رواه البخاري ومسلم .

(٢) « وما لذي البعدى مع القريب » : أي ليس لصاحب الدرجة البعيدة مع صاحب الدرجة القريبة إرث وإن كان قوياً ، لحجبه بالأقرب منه درجةً وإن كان ضعيفاً : كابن أخ لأب ، وابن ابن أخ شقيق ، فلا شيءَ للثاني مع الأول إجماعاً ، لكونه أبعد منه درجة ، وإن كان أقوى من الأول .

(٣) أي المدلي بالأبوين أولى بالإرث من المدلي بأب ، إجماعاً . فالإرث للشقيق وحده ، وإنما يكون ذلك في الإخوة وبينهم ، والأعمام وبنيهم .

(٤) أي إن الابن فأكثر يعصب البنت فأكثر ، ومثله ابن الابن فأكثر يعصب بنت الابن التي في درجته فأكثر ، والأخ الشقيق فأكثر يعصب الأخت الشقيقة فأكثر ، والأخ للأب يعصب الأخت للأب كذلك .

(٥) هذا يوافق معنى قول الفرضيين : الأخوات مع البنات عصبات .

(٦) « وليس في النساء طراً عصبة » : أي يريد العصبة بنفسه ، فإنهم كلهم ذكور ، =

باب الحجب

٨٤ـ وَالْجَدُّ مَحْجُوبٌ عَنِ الْمِيرَاثِ   بِالْأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ[١]

٨٥ـ وَتَسْقُطُ الْجَدَّاتُ مِنْ كُلِّ جِهَهْ   بِالْأُمِّ فَافْهَمْهُ وَقِسْ مَا أَشْبَهَهْ[٢]

٨٦ـ وَهٰكَذَا ابْنُ الابْنِ بِالابْنِ فَلاَ   تَبْغِ عَنِ الْحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلاَ[٣]

٨٧ـ وَتَسْقُطُ الْإِخْوَةُ بِالْبَنِينَا   وَبِالْأَبِ الْأَدْنَىٰ كَمَا رُوِينَا[٤]

٨٨ـ أَوْ بِبَنِي الْبَنِينَ كَيْفَ كَانُوا   سِيَّانِ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْوِحْدَانُ[٥]

٨٩ـ وَيَفْضُلُ ابْنُ الْأُمِّ بِالْإِسْقَاطِ   بِالْجَدِّ فَافْهَمْهُ عَلَىٰ احْتِيَاطِ

= إلا المعتقة ، فإنها عصبة بنفسها ، وباقي الإناث صاحبات فروض .
« طُرّاً » : جميعاً .

(١) « محجوب » : الحجب : لغة : المنع ، وشرعاً : المنع من الإرث بالكلية أو من بعضه . والمراد هنا حجب الحرمان ، كحجب ابن الأخ بالأخ .
« بالأب في أحواله الثلاث » : أي إنَّ الجدَّ محجوب بالأب مطلقاً ، سواء كان يرث بالتّعصيب وحده ، كجدّ فقط ، أو بالفرض وحده كجدّ مع ابن ، وبالفرض والتعصيب كجدّ مع بنت . فإنَّ الجدَّ إذا كان معه أب في حالاته الثلاث ورث الأب ، وحجب الجدّ بالأب .

(٢) « وتسقط الجدات من كل جهة بالأم » : سواءً كُنّ من جهة الأم ، أو من جهة الأب ، أو من جهة الجد وإن علا .

(٣) « معدلاً » : أي مجاوزة .

(٤) « وبالأب الأدنى » : وهو المباشر للولادة ، لأنهم يدلون به ، وكلّ من أدلى بواسطة حجبته تلك الوساطة .

(٥) « سيّان » : واحده سيّ ؛ أي الجمع والانفراد في هذا الحكم سواء .

٩٠ـ وَبِـــالْبَنَـــاتِ وَبَنَـــاتِ ٱلابْـــنِ جَمْعاً وَوِحْدَاناً فَقُلْ لِي زِدْنِي

٩١ـ ثُـمَّ بَنَـاتُ الإِبْـنِ يَسْقُطْـنَ مَتَـىٰ حَازَ الْبَنَاتُ الثُّلُثَيْنِ يَا فَتَىٰ[1]

٩٢ـ إِلاَّ إِذَا عَصَّبَهُـــنَّ الـــذَّكَـــرُ مِنْ وَلَدِ ٱلإِبْنِ عَلَىٰ مَا ذَكَرُوا

٩٣ـ وَمِثْلُهُـــنَّ ٱلأَخَـوَاتُ الَّـلاتِـي يُـدْلِيـنَ بِـالْقُـرْبِ مِـنَ الْجِهَـاتِ

٩٤ـ إِذَا أَخَـــذْنَ فَـــرْضَهُـــنَّ وَافِيَـــا أَسْقَطْنَ أَوْلاَدَ ٱلأَبِ الْبَوَاكِيَا[2]

٩٥ـ وَإِنْ يَكُــنْ أَخٌ لَهُــنَّ حَـاضِــرَا عَصَّبَهُــنَّ بَــاطِنــاً وَظَــاهِــرَا[3]

٩٦ـ وَلَيْــسَ اِبْــنُ ٱلأَخِ بِـالْمُعَصِّــبِ مَنْ مِثْلَهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ

باب المشرَكة[4]

٩٧ـ وَإِنْ تَجِــدْ زَوْجــاً وَأُمّــاً وَرِثَــا وَإِخْــوَةً لِــلأُمِّ حَــازُوا الثُّلُثَــا

٩٨ـ وإِخْـــــوَةً أَيْضـــــاً لأُمٍّ وَأَبِ وَاسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النُّصُبِ[5]

٩٩ـ فَـــاجْعَلْهُـــمُ كُلَّهُـــمُ لأُمِّ وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجَراً في الْيَمِّ[6]

---

(١) « يا فتى » : وهو في الأصل الشاب أو السّخِيّ ، والمراد هنا : طالب العلم .

(٢) « وافياً » : أي فرضهن الكامل وهو الثلثان . « البواكيا » : إشارة إلى أنهنّ يرثن البكاء فقط .

(٣) « باطناً وظاهراً » : إشارة إلى أن ذلك الحكم بالحق لنفوذه ظاهراً وباطناً . وهذا يُسمَّى الأخ المبارك ، وهو ما لولاه لسقطت .

(٤) « المشرَكة » : أي المشرَك فيها بين العصبة الشقيقة وبين أولاد الأم .

(٥) « بفرض النُّصُب » : جمع نصيب ، أي بالنّصيب المفروض لهم .

(٦) « فاجعلهم كلّهم » : أي اجعل الإخوة الأشقاء والإخوة للأم كلّهم إخوة لأم ، لاشتراكهم في الإدلاء بها . =

١٠٠ـ وَاقْسِمْ عَلَىٰ ٱلإِخْوَةِ ثُلْثَ التَّرِكَهْ فَهٰـذِهِ الْمَسْـأَلَـةُ الْمُشْتَـرَكَـهْ

باب الجدّ والإخوة[١]

١٠١ـ وَنَبْتَـدِي ٱلآنَ بِمَـا أَرَدْنَـا فـي الجَـدِّ وَالإِخْـوَةِ إِذْ وعَـدْنَـا

١٠٢ـ فَأَلْقِ نَحْوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا وَاجْمَعْ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا[٢]

١٠٣ـ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْجَدَّ ذُو أَحْوَالِ أُنْبِيكَ عَنْهُنَّ عَلَىٰ التَّـوَالِـي[٣]

١٠٤ـ يُقَـاسِـمُ ٱلإِخْـوَةَ فِيهِـنَّ إِذَا لَـمْ يَعُـدِ الْقَسْـمُ عَلَيْـهِ بِـٱلأَذَىٰ

١٠٥ـ فَتَـارَةً يَـأْخُـذُ ثُلْثـاً كَـامِـلا إِنْ كَـانَ بِـالْقِسْمَـةِ عَنْـهُ نَـازِلاَ

١٠٦ـ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ هُنَـاكَ ذُو سِهَـامِ فَاقْنَعْ بِإِيضَاحِي عَنِ اسْتِفْهَامِ[٤]

= « حجراً في اليم » : أي كالحجر في البحر . وذلك بأن يجعلوا كلّهم أولاد أم ، لاشتراكهم في الإدلاء بالأم ، وتُلغى قرابةُ الأب في حقّ العصبة الشقيق ، واحداً كان أو أكثر ، حتى لا يسقط .

(١) « باب الجدّ والإخوة » : أي في بيان حكمهم حالة الاجتماع . ولم يرد في هذا الحكم شيء في الكتاب ولا في السُّنَّة ، وإنّما ثبت حكمهم باجتهاد الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ .

(٢) « فألقِ » : أي اصغ أيها الطالب لما أقول لك من الأحكام التالية . وإنّما أمر بالاستماع والإصغاء لأنّه أمرٌ مهم صعب الطلب والتَّحصيل .

« واجمع حواشي الكتاب » : أي أحضر في ذهنك أطراف الكلمات المفرّقة ، واجمع أوّل الكلام وآخره ، وتفصيله وإجماله ، واهتمّ بذلك اهتماماً زائداً ، عسى أن تظفرَ ببعض المراد .

(٣) « ذو أحوال » : أي باعتبارات مختلفة .

(٤) «ذو سهام» : أي أصحاب فروض ، والذي يمكن اجتماعهم معه من أصحاب الفروض ستة ؛ وهم : الزوج ، والزوجة ، والبنت ، وبنت الابن ، والأم ، والجدة . =

١٠٧ـ وَتَـارَةً يَـأْخُـذُ ثُلْـثَ البَـاقِـي ... بَعْـدَ ذَوِي الفُـرُوضِ وَالْأَرْزَاقِ

١٠٨ـ هٰذَا إِذَا مَا كَانَتِ الْمُقَاسَمَهْ ... تَنْقُصُـهُ عَـنْ ذَاكَ بِـالْمُـزَاحَمَـهْ

١٠٩ـ وَتَـارَةً يَـأْخُـذُ سُـدْسَ الْمَـالِ ... وَلَيْـسَ عَنْـهُ نَـازِلاً بِحَـالِ

١١٠ـ وَهْـوَ مَـعَ الإِنَـاثِ القَسْـمِ ... مِثْلُ أَخٍ في سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ[1]

١١١ـ إلاَّ مَـعَ الأُمِّ فَـلاَ يَحْجُبُهَـا ... بَـلْ ثُلُـثُ الْمَـالِ لَهَـا يَصْحَبُهَـا

١١٢ـ وَاحْسُبْ بَنِي الأَبِ لَدَى الأَعْدَادِ ... وَارْفُضْ بَنِي الأُمِّ مَعَ الأَجْدَادِ[2]

١١٣ـ وَاحْكُمْ عَلَىٰ الإِخْوَةِ بَعْدَ الْعَدِّ ... حُكْمَكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الجَدِّ

١١٤ـ وَاسْقِطْ بَنِي الإِخْوَةِ بِالأَجْدَادِ ... حُكْماً بِعَـدْلِ ظَـاهِـرِ الإِرْشَـادِ

باب الأكدرية

١١٥ـ وَالأُخْتُ لاَ فَرْضَ مَعَ الجَدِّ لَهَا ... فِيمَـا عَـدَا مَسْـأَلَـةٍ كَمَّلَهَـا[3]

١١٦ـ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَهُمَـا تَمَـامُهَـا ... فَـاعْلَـمْ فَخَيْـرُ أُمَّـةٍ عَـلاَّمُهَـا[4]

---

(١) « وهو مع الإناث عند القسم » : أي الجدّ مع الإناث عند المقاسمة .
« مثل أخ في سهمه » : أي نصيبه حالة التعصيب ؛ فيأخذ مثليها ، ويكون مثل الأخ في الحكم في كون الأخت تصير معه عصبة بالغير .

(٢) « احسب » : اعدد .
« بني الأب » : أي أولاد الأب مطلقاً ، ذكوراً كانوا أو إناثاً .
« وارفض بني الأم مع الأجداد » : أي أسقط أولاد الأم بالجد ، قرب أو بعد ، فلا مدخل لهم معه في الإرث .

(٣) « فيما عدا مسألة كمّلها » : أي صورتها : زوج ، وأم ، وجدّ ، وأخت .

(٤) « فاعلم فخير أمّة علاّمها » : أي أكمل أمة أعلمها ؛ لأنّ مراتب العلماء متفاوتة ، فكلّ مَنْ كانت مرتبته أعلى كان أكمل من غيره .

١١٧ـ تُعْرَفُ يَا صَاحِ بِالأَكْدَرِيَّهْ ... وَهْيَ بَأَنْ تَعْرِفَهَا حَرِيَّهْ[١]

١١٨ـ فَيُفْرَضُ النِّصْفُ لَهَا وَالسُّدْسُ لَهْ ... حَتَّى تَعُولَ بِالْفُرُوضِ الْمُجْمَلَهْ[٢]

١١٩ـ ثُمَّ يَعُودَانِ إِلَىٰ الْمُقَاسَمَهْ ... كَمَا مَضَى فَاحْفَظْهُ وَاشْكُرْ نَاظِمَهْ[٣]

باب الحساب[٤]

١٢٠ـ وَإِنْ تُرِدْ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ ... لِتَهْتَدِي بِهِ إِلَىٰ الصَّوَابِ

١٢١ـ وَتَعْرِفَ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلاَ ... وَتَعْلَمَ التَّصْحِيحَ وَالتَّأْصِيلاَ[٥]

١٢٢ـ فَاسْتَخْرِجِ الأُصُولَ في الْمَسَائِلِ ... وَلاَ تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلِ

١٢٣ـ فَإِنَّهُنَّ سَبْعَةٌ أُصُولُ ... ثَلاَثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُولُ

---

(١) « يا صاح » : أي يا صاحبي . « بالأكدرية » : أي لأنّها كدّرت على زيدٍ مذهبه . وقيل : لأنَّ الميتة من أكدر ـ اسم قبيلة ـ . وقيل : إنَّ الجدَّ كدَّر على الأخت فرضها . وقيل غير ذلك .

« حريّة » : أي حقيقة .

(٢) « المجملة » : المجتمعة .

(٣) « واشكر ناظمه » : أي بالدعاء له ، أو بذكر الجميل ، لأنه قد صنع لك معروفاً بنظمه لك الأحكام وبيانه . قال ﷺ : « من صُنِعَ إليه معروف ؛ فقال : جزاكَ الله خيراً ، فقد أَبْلَغَ في الثَّناء » رواه الترمذي .

(٤) « الحساب » : أي حساب مسائل الفرائض ، وهو تأصيلها وتصحيحها ، لا علم الحساب المعروف ، مع أنه لا بُدَّ من معرفته لمن يريد إتقان علم الفرائض .

(٥) « وتعلم التصحيح » : أي تصحيح المسألة ، وهو أقلّ عدد يتأتّى منه نصيب كلّ واحد من الورثة صحيحاً .

١٢٤ـ وَبَعْــدَهَــا أَرْبَعَـــةٌ تَمَــامُ ... لاَ عَوْلَ يَعْرُوهَا وَلاَ انْثِلاَمُ[١]

١٢٥ـ فَالسُّدْسُ مِنْ سِتَّةِ أَسْهُمٍ يُرَىٰ ... وَالثُّلْثُ وَالرُّبْعُ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَا

١٢٦ـ وَالثُّمْنُ إنْ ضُمَّ إلَيْهِ السُّدْسُ ... فَأَصْلُهُ الصَّادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ[٢]

١٢٧ـ أَرْبَعَــةٌ يَتْبَعُهَــا عِشْــرُونَــا ... يَعْـرِفُهَـا الحُسَّـابُ أَجْمَعُـونَـا

١٢٨ـ فَهٰــذِهِ الثَّــلاَثَــةُ الأُصُــولُ ... إنْ كَثُـرَتْ فُـرُوعُهَـا تَعُـولُ[٣]

١٢٩ـ فَتَبْلُـغُ السِّتَّـةِ عِقْـدَ الْعَشَـرَهْ ... فـي صُـورَةٍ مَعْـرُوفَـةٍ مُشْتَهِـرَهْ

١٣٠ـ وَتَلْحَـقُ الَّتِـي تَلِيهَـا بِـالأَثَـرْ ... في الْعَوْلِ إفْرَاداً إلَىٰ سَبْعَ عَشَرْ

١٣١ـ وَالْعَـدَدُ الثَّـالِـثُ قَـدْ يَعُـولُ ... بِثُمْنِـهِ فَـاعْمَـلْ بِمَـا أَقُـولُ

١٣٢ـ وَالنِّصْفُ وَالْبَاقِي أَوِ النِّصْفَانِ ... أَصْلُهُمَـا فـي حُكْمِهِـمْ اِثْنَـانِ

١٣٣ـ وَالثُّلْـثُ مِـنْ ثَـلاَثَـةٍ يَكُـونُ ... وَالـرُّبْـعُ مِـنْ أَرْبَعَـةٍ مَسْنُـونُ

١٣٤ـ وَالثُّمْنُ إنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَهْ ... فَهٰـذِهِ هِـيَ الأُصُـولُ الثَّـانِيَـهْ

١٣٥ـ لاَ يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَاعْلَمِ ... ثُمَّ اسْلُكِ التَّصْحِيحَ فِيهَا وَاقْسِمِ[٤]

---

(١) « لا عول يعروها » : أي يعتريها ، بمعنى يغشاها وينزل بها . « ولا انثلام » : أي كسر وخلل . ولمّا كان العولُ يؤدّي إلى نقص كلّ ذي فرضٍ جُعِلَ كالخلل الذي في الإناء بسبب الكسر ، لأنه خَلَلٌ يدخل على المسائل ويعتريها .

(٢) « فأصله الصادق فيه الحدس » : أي الظَّنّ والتّخمين ، والمراد به ـ هنا ـ اليقين .

(٣) « تعول » : العول ؛ لغةً : الارتفاع والزيادة ، وفي الاصطلاح : زيادة في عدد سهام أصل المسألة ونقصان من مقادير الأنصباء . ووقع العولُ في زمن الخليفة عمر بن الخطاب . قال ابنُ عباس : أوّل من عال الفرائض عمر ـ رضي الله عنه ـ لمّا التوت عليه الفرائض ـ أي عسرت وصعبت ـ .

(٤) « اقسم » : أي اقسم مصحّحاً بين الورثة .

١٣٦ـ وَإِنْ تَكُـنْ مِـنْ أَصْلِهَـا تَصِـحُّ فَتَرْكُ تَطْوِيلِ الْحِسَابِ رِبْحُ[١]

١٣٧ـ فَأَعْطِ كُلاً سَهْمَهُ مِنْ أَصْلِهَا مُكَمَّـلاً أَوْ عَـائِـلاً مِـنْ عَـوْلِهَـا

باب السهام

١٣٨ـ وَإِنْ تَرَ السِّهَامَ لَيْسَتْ تَنْقَسِمْ عَلَىٰ ذَوِي الْمِيرَاثِ فَاتْبَعْ مَا رُسِمْ[٢]

١٣٩ـ وَاطْلُبْ طَرِيقَ الاِخْتِصَارِ فِي الْعَمَلْ بِالْوَفْقِ وَالضَّرْبِ يُجَانِبْكَ الزَّلَلْ

١٤٠ـ وَارْدُدْ إِلَىٰ الْوَفْقِ الَّذِي يُوَافِقُ وَاضْرِبْهُ فِي ٱلأَصْلِ فَأَنْتَ الْحَاذِقُ[٣]

١٤١ـ إِنْ كَـانَ جِنْسـاً وَاحِـداً أَوْ أَكْثَـرَا فَاحْفَظْ وَدَعْ عَنْكَ الْجِدَالَ وَالْمِرَا[٤]

١٤٢ـ وَإِنْ تَـرَ الْكَسْرَ عَلَىٰ أَجْنَـاسِ فَـإِنَّهَـا فـي الْحُكْـمِ عِنْـدَ النَّـاسِ

---

(١) « وإن تكن من أصلها تصح » : أي إذا كانت المسألة تنقسم على مَن فيها من غير كسر فلا تضرب الرؤوس في بعضها ، لأنّ ذلك خطأ في الصناعة ، وتركُ ذلك ربح للرّاحة .

(٢) « تر السهام » : أي الحظّ والنّصيب . « فاتْبَعْ ما رُسِم » : أي اتبع الأثر الذي رسمه العلماء .

(٣) « بالوَفْقِ والضرب » : هو طلب الموافقة بين سهام كلّ فريق وعدد رؤوسه وبين الرؤوس بعضها مع بعض ، واضربه في أصل المسألة ، واعمل بالوَفْق والضّرب .

« فأنت الحاذق » : أي العارف المتقن المحكم .

(٤) « وَدَعْ عنك الجدال والمرا » : الجدال : مقابلة الحُجّة بالحُجّة ، والمجادلة : المغالبة والمخاصمة . والمذموم الجدال لأجل المغالبة ، أمّا الجدال لإظهار الحقّ فهو محمودٌ إن كان متبغياً به وجه الله تعالى .

والمراء : الجدال .

١٤٣ـ تُحْصَـرُ فِـي أَرْبَعَـةٍ أَقْسَـامِ يَعْرِفُهَا الْمَاهِرُ في الأَحْكَامِ(١)

١٤٤ـ مُمَـاثِـلٌ مِـنْ بَعْـدِهِ مُنَـاسِـبُ وَبَعْـدَهُ مُـوَافِـقٌ مُصَـاحِـبُ

١٤٥ـ وَالـرَّابِـعُ المُبَـايِـنُ الْمُخَـالِـفُ يُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهِنَّ الْعَارِفُ(٢)

١٤٦ـ فَخُـذْ مِـنَ الْمُمَـاثِلَيْـنِ وَاحِـدَا وَخُذْ مِنَ الْمُنَاسِبَيْنِ الزَّائِدَا(٣)

١٤٧ـ وَاضْرِبْ جَمِيعَ الْوَفْقِ في الْمُوَافِقِ وَاسْلُـكْ بِـذَاكَ أَنْهَجَ الطَّـرَائِـقِ(٤)

١٤٨ـ وَخُـذْ جمِيـعَ الْعَـدَدِ المُبَـايِـنِ وَاضْرِبْهُ في الثَّانِي وَلاَ تُدَاهِنِ(٥)

١٤٩ـ فَذَاكَ جُزْءُ السَّهْمِ فَاحْفَظَنْهُ وَاحْذَرْ هُدِيتَ أَنْ تَضِلَّ عَنْهُ(٦)

١٥٠ـ وَاضْرِبْهُ فِي الأَصْلِ الَّذِي تَأَصَّلاَ وَأَحْصِ مَا انْضَمَّ وَمَا تَحَصَّلاَ(٧)

١٥١ـ وَاقْسِمْهُ فَالْقِسْمُ إِذاً صَحِيحُ يَعْـرِفُـهُ الأَعْجَـمُ وَالْفَصِيـحُ(٨)

---

(١) « الماهر في الأحكام » : أي الحاذق في الأحكام الفرضيّة والحسابية .

(٢) « العارف » : أي العالم بالأعمال الحسابية .

(٣) « فخذ من المماثلين واحداً » : أي إذا كان بينها مماثلة ، كخمسة وخمسة مثلاً .

« وخذ من المناسبين » : أي المتداخلين ، كاثنين وأربعة ، فيُكتفى بالأكثر ، ويُضرب في أصل المسألة .

(٤) « أنهج الطرائق » : أوضحها .

(٥) « ولا تداهن » : أي لا تصانع .

(٦) « فذاك » : أي ما حصلته من النسب الأربع وهو : أحد المتماثلين ، وأكبر المتداخلين ، ومسطح وفق أحد المتوافقين في كامل الآخر ، ومسطح المتباينين ، هو جزء السهم الواحد من أصل المسألة .

(٧) « وَأَحْصِ » : أي اضبط .

(٨) « الأعجم » : هو الذي لا يقدر على الكلام أصلاً ـ أي كلام العرب ـ وإن أفصح بالعجمية .

« الفصيح » : أي البليغ .

١٥٢ـ فَهٰـذِهِ مِـنَ الْحِسَـابِ جُمَـلُ　　يَـأْتِي عَلَىٰ مِثَـالِهِـنَّ الْعَمَـلُ[١]

١٥٣ـ مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ وَلاَ اعْتِسَافِ　　فَاقْنَعْ بِمَا بُيِّنَ فَهْوَ كَافِي[٢]

باب المناسخات[٣]

١٥٤ـ وَإِنْ يَمُـتْ آخَرُ قَبْـلَ الْقِسْمَـهْ　　فَصَحِّحِ الْحِسَابَ وَاعْرِفْ سَهْمَهْ

١٥٥ـ وَاجْعَلْ لَهُ مَسْأَلَةً أُخْرَىٰ كَمَا　　قَـدْ بُيِّـنَ التَّفْصِيـلُ فِيمَـا قُـدِّمَـا

١٥٦ـ وَإِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ عَلَيْهَا تَنْقَسِمْ　　فَارْجِعْ إِلَى الْوَفْقِ بِهٰذَا قَدْ حُكِمْ

١٥٧ـ وَانْظُـرْ فَـإِنْ وَافَقَـتِ السِّهَـامَـا　　فَخُـذْ هُـدِيـتَ وَفْقَهَـا تَمَـامَـا[٤]

١٥٨ـ وَاضْرِبْهُ أَوْ جَمِيعَهَا في السَّابِقَهْ　　إِنْ لَـمْ تَكُـنْ بَيْنَهُمَـا مُـوَافَقَـهْ

١٥٩ـ وَكُلُّ سَهْمٍ فِي جَمِيعِ الثَّانِيَهْ　　يُضْرَبُ أَوْ في وَفْقِهَا عَلاَنِيَهْ[٥]

١٦٠ـ وَأَسْهُمُ الأُخْرَىٰ فَفِي السِّهَامِ　　تُضْـرَبُ أَوْ فـي وَفْقِهَـا تَمَـامِ

---

(١) « جُمَل » : جمع جُملة ، أي فهذه جُمَل من الحساب مجرّدة عن المثل ، يأتي بها العمل على الصفة المطلوبة .

(٢) « من غير تطويل » : أي في العمل ، بل باقتصار . « ولا اعتساف » : أي ركوب خلاف الطريق ، بل هي على الطريق الجادّة بين الفرضيّين والحساب . « فاقنعْ » : أي فَارْضَ . والقناعة : هي الرضا باليسير من العطاء . « فهو كافي » : الكافي : المغني عن غيره .

(٣) « المناسخات » : جمع المناسخة ، وهي اصطلاحاً : أن يموت إنسان فلم تُقسم تركته حى يموت من ورثته أو أكثر . سُمِّيت مناسخة لأنَّ المسألة الأولى انتسخت بالثانية ، أو لأنَّ المال ينتقل فيها من وارث إلى وارث .

(٤) « هُديت » : جملة دعائية معترضة ، والمراد بها : التوفيق والعصمة .

(٥) « علانية » : أي جهراً .

١٦١ـ فَهٰذِهِ طَرِيقَةُ الْمُنَاسَخَهْ   فَارْقَ بِهَا رُتْبَةَ فَضْلٍ شَامِخَهْ[(١)]

باب ميراث الخُنثى المشكِل[(٢)] والمفقود والحمل

١٦٢ـ وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحِقِّ الْمَالِ   خُنْثَىٰ صَحِيحٌ بَيِّنُ ٱلإِشْكَالِ

١٦٣ـ فَاقْسِمْ عَلَىٰ ٱلأَقَلِّ وَالْيَقِينِ   تَحْظَ بِحَظِّ الْقِسْمَةِ وَالتَّبْيِينِ

١٦٤ـ وَاحْكُمْ عَلَىٰ الْمَفْقُودِ حُكْمَ الْخُنْثَىٰ   إِنْ ذَكَراً يَكُونُ أَوْ هُوَ أُنْثَىٰ[(٣)]

١٦٥ـ وَهٰكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ   فَابْنِ عَلَىٰ الْيَقِينِ وَٱلأَقَلِّ

باب ميراث الغرقى والحرقى ونحوهم

١٦٦ـ وَإِنْ يَمُتْ قَوْمٌ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقْ   أَوْ حَادِثٍ عَمَّ الْجَمِيعَ كَالْحَرَقْ

١٦٧ـ وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ   فَلاَ تُوَرِّثْ زَاهِقاً مِنْ زَاهِقِ

١٦٨ـ وَعُدَّهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبُ   فَهٰكَذَا الْقَوْلُ السَّدِيدُ الصَّائِبُ

---

(١) « رتبة فضل شامخة » : أي مرتفعة عالية .

(٢) « الخُنثى المشكل » : هي قسمان : قسم له آلة الرجال ـ أي الذَّكَر والبيضتين ـ وآلة النساء جميعاً ، وقسم له ثقبة يخرج منها البول لا تُشبه آلة من الآلتين . وهذا الثاني مشكل ، لا يتَّضح ما دام صبيّاً ، فإذا بلغ أمكن اتِّضاحه . والأوّل قد يتّضح وإن كان صبياً ، ولإشكالهما واتِّضاحهما علامات من البول والشهوة وغير ذلك .

والغرضُ هنا : كيفية إرث المشكل ، وإرث مَن معه من الورثة حال إشكاله .

(٣) إذا مات إنسانٌ وبعض ورثته مفقود ، بأن غاب عن وطنه ، أو أُسِر ، وطالت غيبته ، وجُهِل حاله ، فلا يُدرى : أحيّ هو أم ميّت ؟ فاحكم على هذا المفقود بالحكم الذي حكمتَ به على الخُنثى .

١٦٩ـ وَقَدْ أَتَىٰ الْقَوْلُ عَلَىٰ مَا شِئْنَا مِـنْ قِسْمَـةِ الْمِيـرَاثِ إِذْ بَيَّنَّـا

١٧٠ـ عَلَىٰ طَرِيقِ الرَّمْزِ وِالإِشَارَهْ مُلَخَّصـاً بِـأَوْجَـزِ الْعِبَـارَهْ

١٧١ـ فَـالْحَمْـدُ للهِ عَلَـىٰ التَّمَـامِ حَمْـداً كَثِيـراً تَـمَّ فـي الـدَّوَامِ

١٧٢ـ أَسْـأَلُـهُ الْعَفْـوَ عَـنِ التَّقْصِيـرِ وَخَيْـرَ مَـا نَـأْمَـلُ فـي الْمَصِيـرِ

١٧٣ـ وَغَفْـرَ مَـا كَـانَ مِـنَ الـذُّنُـوبِ وَسَتْرَ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ[١]

١٧٤ـ وَأَفْضَـلُ الصَّـلاَةِ وَالتَّسْلِيـمِ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ الْكَرِيمِ

١٧٥ـ مُحَمَّـدٍ خَيْـرِ الأَنَـامِ الْعَـاقِـبِ وَآلِـهِ الْغُـرِّ ذَوِي الْمَنَـاقِـبِ

١٧٦ـ وَصَحْبِـهِ الأَفَـاضِـلِ الأَخْيَـارِ السَّـادَةِ الأَمَـاجِـدِ الأَبْـرَارِ[٢]

* * *

---

(١) « ما شان » : الشّين : القبح .

(٢) ورد البيت برواية أخرى :

وصحبـه الأمـاجـد الأبـرار الصفـوة الأمـاثـل الأخيـار

« الأماجد » : جمع ماجد ؛ وهو الكامل في الشرف . و« الأبرار » : جمع البَرّ ؛ وهو ذو الصفات المحمودة .

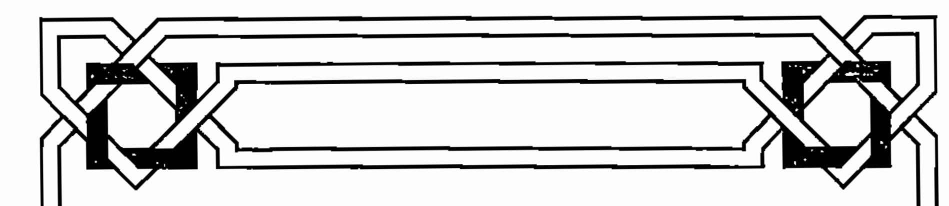


الدرة البهية
(نظم الآجرومية)

لشرف الدين يحيى بن موسى العِمْرِيطي

(ت بعد ٩٨٨ هـ)

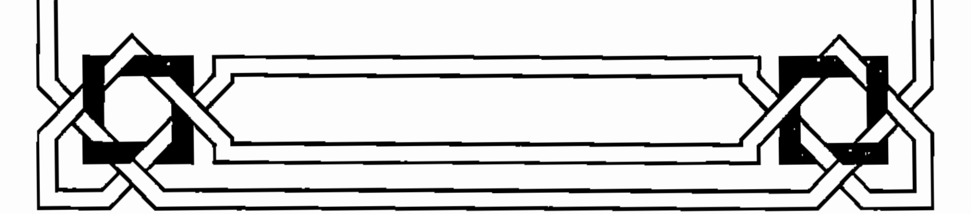




ترجمة
شرف الدين العِمْرِيطي

هو يحيى بن موسى بن رمضان بن عميرة ، شرف الدين العِمْرِيطي : فقيه شافعي ، من العلماء ، من قرية عمريط ـ بشرقية مصر ـ له كتب ، منها : « تسهيل الطرقات » في نظم الورقات في الأصول ، و« الدرة البهية » نظم الآجرومية ، و« التيسير » نظم التحرير ، في الفقه ، و« نهاية التدريب » نظم غاية التقريب للفشني . توفي بعد سنة (٩٨٨ هـ ـ ١٥٨٠ م) .

(الأعلام ٨/ ١٧٥)



١ـ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَدْ وَفَّقَا ... لِلْعِلْمِ خَيْرَ خَلْقِهِ وَلِلتُّقَىٰ

٢ـ حَتَّىٰ نَحَتْ قُلُوبُهُمْ لِنَحْوِهِ ... فَمِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَخْوِهِ

٣ـ فَأُشْرِبَتْ مَعْنَىٰ ضَمِيرِ الشَّانِ ... فَأَعْرَبَتْ فِي الْحَانِ بِالْأَلْحَانِ

٤ـ ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعْ سَلاَمٍ لاَئِقِ ... عَلَىٰ النَّبِيِّ أَفْصَحِ الْخَلاَئِقِ

٥ـ مُحَمَّدٍ وَالآلِ وَالْأَصْحَابِ ... مَنْ أَتْقَنُوا الْقُرْآنَ بِالْإِعْرَابِ

٦ـ وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا اقْتَصَرْ ... جُلُّ الْوَرَىٰ عَلَىٰ الْكَلاَمِ الْمُخْتَصَرْ

٧ـ وَكَانَ مَطْلُوباً أَشَدَّ الطَّلَبِ ... مِنَ الْوَرَىٰ حِفْظُ اللِّسَانِ الْعَرَبِي

٨ـ كَيْ يَفْهَمُوا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ ... وَالسُّنَّةِ الدَّقِيقَةِ الْمَعَانِي

٩ـ وَالنَّحْوُ أَوْلَىٰ أَوَّلاً أَنْ يُعْلَمَا ... إِذِ الْكَلاَمُ دُونَهُ لَنْ يُفْهَمَا

١٠ـ وَكَانَ خَيْرُ كُتْبِهِ الصَّغِيرَهْ ... كُرَّاسَةً لَطِيفَةً شَهِيرَهْ

١١ـ فِي عُرْبِهَا وَعُجْمِهَا وَالرُّومِ ... أَلَّفَهَا الْحَبْرُ ابْنُ آجُرُّومِ

١٢ـ وَانْتَفَعَتْ أَجِلَّةٌ بِعِلْمِهَا ... مَعْ مَا تَرَاهُ مِنْ لَطِيفِ حَجْمِهَا

١٣ـ نَظَمْتُهَا نَظْماً بَدِيعاً مُقْتَدِي ... بِالْأَصْلِ فِي تَقْرِيبِهِ لِلْمُبْتَدِي

١٤ـ وَقَدْ حَذَفْتُ مِنْهُ مَا عَنْهُ غِنَىٰ ... وَزِدْتُهُ فَوَائِداً بِهَا الْغِنَىٰ

١٥ـ مُتَمِّماً لِغَالِبِ الْأَبْوَابِ ... فَجَاءَ مِثْلَ الشَّرْحِ لِلْكِتَابِ

١٦ـ سُئِلْتُ فِيهِ مِنْ صَدِيقٍ صَادِقِ ... يَفْهَمُ قَوْلِي لاِعْتِقَادٍ وَاثِقِ

١٧ـ إِذِ الْفَتَىٰ حَسْبَ اعْتِقَادِهِ رُفِعْ ... وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ لَمْ يَنْتَفِعْ

١٨ـ فَنَسْأَلُ الْمَنَّانَ أَنْ يُجِيرَنَا ... مِنَ الرِّيَا[1] مُضَاعِفاً أُجُورَنَا

١٩ـ وَأَنْ يَكُونَ نَافِعاً بِعِلْمِهِ ... مَنِ اعْتَنَىٰ بِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ

---

(١) « الريا » : أي الرياء .

باب الكلام

٢٠ـ كَـلاَمُهُـمْ لَفْـظٌ مُفِيـدٌ مُسْنَـدُ وَالْكِلْمَةُ اللَّفْظُ الْمُفِيدُ الْمُفْرَدُ[(١)]

٢١ـ لاِسْمٍ وَفِعْلٍ ثُمَّ حَرْفٍ تَنْقَسِمْ وَهْــذِهِ ثَــلاَثَــةٌ هِــيَ الْكَلِـمْ

٢٢ـ فَـالْقَـوْلُ لَفْـظٌ قَـدْ أَفَـادَ مُطْلَقَـا كَقُــمْ وَقَــدْ وَإِنَّ زَيْــداً ارْتَقَــىٰ

٢٣ـ فَالاِسْمُ بِالتَّنْوِينِ وَالْخَفْضِ عُرِفْ وَحَرْفِ خَفْضٍ وَبِلاَمٍ وَأَلِفْ[(٢)]

٢٤ـ وَالْفِعْـلُ مَعْـرُوفٌ بِقَـدْ وَالسِّينِ وَتَـاءِ تَـأْنِيـثٍ مَـعَ التَّسْكِيـنِ

٢٥ـ وَتَـا فَعَلْـتَ مُطْلَقـاً كَجِئْـتَ لِـي وَالنُّونِ وَالْيَا في افْعَلَنَّ وَافْعَلِي[(٣)]

٢٦ـ وَالْحَرْفُ لَمْ يَصْلُحْ لَهُ عَلاَمَهْ إلاَّ انْتِفَـا قَبُـولِـهِ الْعَـلاَمَـهْ[(٤)]

---

(١) الكلام هو : اللفظ المفيد فائدة يحسنُ السكوت عليها . واللفظ : جنس يشمل الكلام والكلمة ، ويشمل المهمل والمستعمل . والمفيد : أخرج المهمل . والمراد بالمفرد : ما لا يدلُّ جزؤه على جزء معناه .

(٢) « الخفض » : الجر . وعلامات الاسم هي : الجر ، والتنوين ، وأل ، والنداء ، والإسناد إليه : أي الإخبار عنه .

(٣) « تا فعلت » : المراد بها تاء الفاعل ، وهي المضمومة للمتكلم ؛ نحو « فعلتُ » ، والمفتوحة للمخاطب ، نحو « تباركتَ » ، والمكسورة للمخاطبة ، نحو « فعلتِ » .

و« اليا » : تلحق فعل الأمر نحو « اضربي » ، والفعل المضارع نحو « تضربين » ولا تلحق الماضي .

(٤) الحرف يتميز بخلوّه من علامات الأسماء وعلامات الأفعال كـ : « هل » .

باب الإعراب

٢٧ـ إِعْـرَابُهُـمْ تَغْيِيـرُ آخِـرِ الْكَلِـمْ   تَقْدِيراً وَلَفْظاً لِعَامِلٍ عُلِمْ[١]

٢٨ـ أَقْسَــامُــهُ أَرْبَعَــةٌ فَلْتُعْتَبَــرْ   رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَكَذَا جَزْمٌ وَجَرّ

٢٩ـ وَالْكُلُّ غَيْرَ الْجَزْمِ في الْأَسْمَا يَقَعْ   وَكُلُّهَا في الْفِعْلِ وَالْخَفْضُ امْتَنَعْ

٣٠ـ وَسَائِرُ ٱلأَسْمَاءِ حَيْثُ لاَ شَبَهْ   قَـرَّبَهَـا مِـنَ الْحُـرُوفِ مُعْـرَبَـهْ

٣١ـ وَغَيْـرُ ذِي ٱلأَسْمَـاءِ مَبْنِيٌّ خَـلاَ   مُضَارِعٍ مِنْ كُلِّ نُونٍ قَدْ خَلاَ[٢]

باب علامات الإعراب

٣٢ـ لِلـرَّفْـعِ مِنْهَـا ضَمَّـةٌ وَاوٌ أَلِـفْ   كَذَاكَ نُونٌ ثَابِتٌ لاَ مُنْحَذِفْ

٣٣ـ فَالضَّمُّ في اسْمٍ مُفْرَدٍ كَـ: أَحْمَدُ   وَجَمْـعِ تَكْسِيـرٍ كَجَـاءَ ٱلأَعْبُـدُ

٣٤ـ وَجَمْـعِ تَـأْنِيـثٍ كَمُسْلِمَـاتِ   وَكُـلِّ فِعْـلٍ مُعْـرَبٍ كَيَـاتِـي

٣٥ـ وَالْوَاوُ في جَمْعِ الذُّكُورِ السَّالِمِ   كَـ: الصَّالِحُونَ هُمْ أُولُو الْمَكَارِمِ

٣٦ـ كَمَا أَتَتْ في الْخَمْسَةِ ٱلأَسْمَاءِ   وَهْـيَ الَّتِي تَـأْتِي عَلَىٰ الْـوَلاَءِ

---

(١) الإعراب : أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع .

(٢) البناء ضد الإعراب ، والمبني إما أن يطّرد فيه السكون وهو المضارع المتّصل بنون الإناث ، نحو : يتربَّصْنَ ، أو الماضي المتصل بضمير رفع متحرك كـ« ضربتُ » و« ضَرَبْنَا » ، أو السكون أو نائبه وهو الأمر نحو « اضرب » .

والبناء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظاً أو تقديراً ، كلزوم « هؤلاء » للكسرة .

٣٧ـ أَبٌ أَخٌ حَـمٌ وَفُـوكَ ذُو جَـرَىٰ ... كُـلٌّ مُضَـافـاً مُفْـرَداً مُكَبَّـرَا[١]

٣٨ـ وَفي المُثَنَّىٰ نَحْوُ زَيْدَانِ ٱلأَلِفْ ... وَالنُّونُ في المُضَارِعِ الَّذِي عُرِفْ

٣٩ـ بِيَفْعَـــلاَنِ تَفْعَـــلاَنِ أَنْتُمَـــا ... وَيَفْعَلُـــونَ تَفْعَلُـــونَ مَعْهُمَـــا

٤٠ـ وَتَفْعَلِيــنَ تَــرْحَمِيــنَ حَــالِــي ... وَاشْتَهَـرَتْ بِـالْخَمْسَـةِ ٱلأَفْعَـالِ

باب علامات النصب

٤١ـ لِلنَّصْبِ خَمْسٌ وَهْيَ فَتْحَةٌ أَلِفْ ... كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُـمَّ نُـونٌ تَنْحَـذِفْ

٤٢ـ فَانْصِبْ بِفَتْحٍ مَا بِضَمٍّ قَدْ رُفِعْ ... إلاَّ كَهِنْـــدَاتٍ فَفَتْحُـــهُ مُنِـــعْ

٤٣ـ وَاجْعَلْ لِنَصْبِ الْخَمْسَةِ ٱلأَسْمَا أَلِفْ ... وَانْصِبْ بِكَسْرٍ جَمْعَ تَأْنِيثٍ عُرِفْ

٤٤ـ وَالنَّصْبُ في الاِسْمِ الَّذِي قَدْ ثُنِّيَا ... وَجَمْـعِ تَـذْكِيـرٍ مُصَحَّـحٍ بِيَـا

٤٥ـ وَالْخَمْسَةُ ٱلأَفْعَالُ حَيْثُ تَنْتَصِبْ ... فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ مُطْلَقاً يَجِبْ[٢]

باب علامات الخفض

٤٦ـ عَلاَمَةُ الْخَفْضِ الَّتِي بِهَا انْضَبَطْ ... كَسْـرٌ وَيَـاءٌ ثُـمَّ فَتْحَـةٌ فَقَـطْ

---

(١) تُرفع الأسماء الخمسة بالواو ، وتُنصب بالألف ، وتجر بالياء .

وشرط « ذو » أن يكون بمعنى صاحب ، كـ : جاءني ذو مال ، ورأيتُ ذا مال ، مررتُ بذي مال .

وسائر الأسماء الخمسة شرطها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم ، وأن تكون مفردة ، وأن تكون مكبّرة ، وألاّ تكون منسوبة .

(٢) كقوله تعالى : ﴿ وَلَن تَفۡعَلُواْ ﴾ [البقرة : ٢٤] .

٤٧- فَاخْفِضْ بِكَسْرٍ مَا مِنَ ٱلأَسْمَا عُرِفْ   فِي رَفْعِهِ بِالضَّمِّ حَيْثُ يَنْصَرِفْ

٤٨- وَاخْفِضْ بِيَاءٍ كُلَّ مَا بِهَا نُصِبْ   وَالْخَمْسَةَ ٱلأَسْمَا بِشَرْطِهَا تُصِبْ

٤٩- وَاخْفِضْ بِفَتْحٍ كُلَّ مَا لَمْ يَنْصَرِفْ   مِمَّا بِوَصْفِ الْفِعْلِ صَارَ يَتَّصِفْ[1]

٥٠- بِأَنْ يَحُوزَ الإِسْمُ عِلَّتَيْنِ   أَوْ عِلَّةً تُغْنِي عَنِ اثْنَتَيْنِ

٥١- فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ أَغْنَتْ وَحْدَهَا   وَصِيغَةُ الْجَمْعِ الَّذِي قَدِ انْتَهَىٰ

٥٢- وَالْعِلَّتَانِ الْوَصْفُ مَعْ عَدْلٍ عُرِفْ   أَوْ وَزْنِ فِعْلٍ أَوْ بِنُونٍ وَأَلِفْ

٥٣- وَهٰذِهِ الثَّلاَثُ تَمْنَعُ الْعَلَمْ   وَزَادَ تَرْكِيباً وَأَسْمَاءَ الْعَجَمْ

٥٤- كَذَاكَ تَأْنِيثٌ بِمَا عَدَا الأَلِفْ   فَإِنْ يُضَفْ أَوْ يَأْتِ بَعْدَ أَلْ صُرِفْ

باب علامات الجزم

٥٥- وَالْجَزْمُ فِي ٱلأَفْعَالِ بِالسُّكُونِ   أَوْ حَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ أَوْ نُونِ

٥٦- فَحَذْفُ نُونِ الرَّفْعِ قَطْعاً يَلْزَمُ   فِي ٱلْخَمْسَةِ ٱلأَفْعَالِ حَيْثُ تُجْزَمُ

٥٧- وَبِالسُّكُونِ اجْزِمْ مُضَارِعاً سَلِمْ   مِنْ كَوْنِهِ بِحَرْفِ عِلَّةٍ خُتِمْ

٥٨- إِمَّا بِوَاوٍ أَوْ بِيَاءٍ أَوْ أَلِفْ   وَجَزْمُ مُعْتَلٍّ بِهَا أَنْ تَنْحَذِفْ

٥٩- وَنَصْبُ ذِي وَاوٍ وَيَاءٍ يَظْهَرُ   وَمَا سِوَاهُ فِي الثَّلاثِ قَدَّرُوا

---

(١) ما لا ينصرف يُجرّ بالفتحة نحو : « بأفضلَ منه » ، إلاَّ إن أضيف أو دخلته أل ، نحو : « بأفضلِكم » و« بالأفضلِ » .

وموانع الصرف تسعة يجمعها قول بهاء الدين بن النحاس النحوي :

وموانع الصَّرْف تِسعٌ إن أَرَدْتَ بها   عوْناً لِتَبْلُغَ في إعرابك الأملا

اجمع وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بمعرفةٍ   ركِّبْ وَزِدْ عُجْمةً فالوصفُ قَدْ كَمُلا

٦٠ـ فَنَحْوُ تَغْزُو يَهْتَدِي يَخْشَىٰ خُتِمْ بِعِلَّةٍ وَغَيْرُهُ مِنْهَا سَلِمْ

٦١ـ وَعِلَّةُ ٱلْأَسْمَاءِ يَاءٌ وَأَلِفْ فَنَحْوُ قَاضٍ وَالْفَتَىٰ بِهَا عُرِفْ

٦٢ـ إِعْرَابُ كُلٍّ مِنْهُمَا مُقَدَّرُ فِيهَا وَلٰكِنْ نَصْبُ قَاضٍ يَظْهَرُ

٦٣ـ وَقَدَّرُوا ثَلاثَةَ ٱلْأَقْسَامِ في الْمِيمِ قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ غُلاَمِي

٦٤ـ وَالْوَاوُ في كَمُسْلِمِيَّ أُضْمِرَتْ وَالنونُ في لَتُبْلَوُنَّ قُدِّرَتْ

فصل

٦٥ـ اَلْمُعْرَبَاتُ كُلُّهَا قَدْ تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَوْ حُرُوفٍ تَقْرُبُ

٦٦ـ فَأَوَّلُ الْقِسْمَيْنِ مِنْهَا أَرْبَعُ وَهْيَ الَّتِي مَرَّتْ بِضَمٍّ تُرْفَعُ

٦٧ـ وَكُلُّ مَا بِضَمَّةٍ قَدِ ارْتَفَعْ فَنَصْبُهُ بِالْفَتْحِ مُطْلَقاً يَقَعْ

٦٨ـ وَخَفْضُ الِاسْمِ مِنْهُ بِالْكَسْرِ الْتُزِمْ وَالفِعْلُ مِنْهُ بِالسُّكُونِ مُنْجَزِمْ

٦٩ـ لٰكِنْ كَهِنْدَاتٍ لِنَصْبِهِ انْكَسَرْ وَغَيْرُ مَصْرُوفٍ بِفَتْحَةٍ يُجَرّ

٧٠ـ وَكُلُّ فِعْلٍ كَانَ مُعْتَلاًّ جُزِمْ بِحَذْفِ حَرْفِ عِلَّةٍ كَمَا عُلِمْ

٧١ـ وَالْمُعْرَبَاتُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعُ وَهْيَ الْمُثَنَّىٰ وَذُكُورٌ تُجْمَعُ

٧٢ـ جَمْعاً صَحِيحاً كَالْمِثَالِ الخَالِي وَخَمْسَةُ ٱلْأَسْمَاءِ وَٱلْأَفْعَالِ

٧٣ـ أَمَّا الْمُثَنَّىٰ فَلِرَفْعِهِ ٱلْأَلِفْ وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَا عُرِفْ[1]

٧٤ـ وَكَالْمُثَنَّى الْجَمْعُ في نَصْبٍ وَجَرّ وَرَفْعُهُ بِالْوَاوِ مَرَّ وَاسْتَقَر

٧٥ـ وَالْخَمْسَةُ ٱلأَسْمَا كَهٰذَا الْجَمْعِ فِي رَفْعٍ وَخَفْضٍ وَانْصِبَنْ بِٱلْأَلِفِ

---

(١) « باليا » : أي بالياء .

٧٦ـ وَالْخَمْسَةُ الأَفْعَالُ رَفْعُهَا عُرِفْ　　بِنُـونِهَـا وَفِـي سِـوَاهُ تَنْحَـذِفْ

باب المعرفة والنكرة

٧٧ـ وَإِنْ تُرِدْ تَعْرِيفَ الِاسْمِ النَّكِرَهْ　　فَهْوَ الَّذِي يَقْبَلُ أَلْ مُؤَثِّرَهْ[(١)]

٧٨ـ وَغَيْـرُهُ مَعَـارِفٌ وَتُحْصَـرُ　　فِـي سِتَّـةٍ فَالْأَوَّلُ اسْمٌ مُضْمِرُ

٧٩ـ يُكْنَىٰ بِـهِ عَـنْ ظَـاهِرٍ فَيَنْتَمِي　　لِلْغَيْـبِ وَالْحُضُـورِ وَالتَّكَلُّـمِ

٨٠ـ وَقَسَّمُـوهُ ثَـانِيـاً لِمُتَّصِـلْ　　مُسْتَتِـرٍ أَوْ بَـارِزٍ أَوْ مُنْفَصِـلْ[(٢)]

٨١ـ ثَانِي الْمَعَارِفِ الشَّهِيرُ بِالْعَلَمْ　　كَجَعْفَـرٍ وَمَكَّـةٍ وَكَـالْحَـرَمْ

٨٢ـ وَأُمِّ عَمْـرٍو وَأَبِـي سَعِيـدِ　　وَنَحْوِ كَهْفِ الظُّلْمِ وَالرَّشِيدِ

٨٣ـ فَمَـا أَتَـىٰ مِنْـهُ بِـأُمٍّ أَوْ بِـأَبْ　　فَكُنْيَـةٌ وَغَيْـرُهُ اسْـمٌ أَوْ لَقَـبْ

٨٤ـ فَمَـا بِمَـدْحٍ أَوْ بِـذَمٍّ مُشْعِـرُ　　فَلَقَـبٌ وَالِاسْمُ مَا لاَ يُشْعِرُ[(٣)]

٨٥ـ ثَـالِثُهَـا إِشَـارَةٌ كَـذَا وَذِي　　رَابِعُهَا مَوْصُولُ الِاسْمِ كَالَّذِي[(٤)]

---

(١) النكرة : ما يقبل « أل » وتؤثّر في التعريف كـ : رجل ، فنقول : الرجل . وقول المصنف : « مؤثرة » يحترز بها من « أل » التي لا تؤثر التعريف كـ عبّاس ، فنقول : العباس ، فتدخل عليه « أل » لكنها لم تؤثر فيه التعريف ؛ لأنه معرفة قبل دخولها عليه .

(٢) الضمير من المعارف ويقسم إلى : متصل ومنفصل ، ويكون للمتكلم أو المخاطب أو الغائب . والضمير ينقسم إلى مستتر وبارز . والمضمرات كلها مبنيّة ، ولذلك لا تُصغّر ولا تُثنّى ولا تُجمع .

(٣) ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام : اسم وكُنْية ، ولقب . والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنية ولا لقب ، كـ : زيد وعمرو .

(٤) يُشار إلى المفرد المذكّر بـ« ذا » ، ومذهب البصريين أنَّ الألف من الكلمة نفسها ، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة .

٨٦ـ خَـامِسُهَـا مُعَـرَّفٌ بِحَـرْفِ أَلْ كَمَـا تَقُـولُ فـي مَحَلِّ المَحَـلْ

٨٧ـ سَـادِسُهَـا مَـا كَـانَ مِـنْ مُضَـافِ لِـوَاحِـدٍ مِـنْ هٰـذِهِ ٱلأَصْنَـافِ

٨٨ـ كَقَوْلِكَ ابْنِي وَابْنُ زَيْدٍ وَابْنُ ذِي وَابْنُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ وَابْنُ الْبَذِي

باب الأفعال

٨٩ـ أَفْعَـالُهُـمْ ثَـلاَثَـةٌ فـي الْـوَاقِـعِ مَاضٍ وَفِعْلُ ٱلأَمْرِ وِالْمُضَارِعِ

٩٠ـ فَالْمَاضِ مَفْتُوحُ الأَخِيرِ إنْ قُطِعْ عَـنْ مُضْمَـرٍ مُحَـرَّكٍ بِـهِ رُفِـعْ

٩١ـ فَإِنْ أَتَىٰ مَعْ ذَا الضَّمِيرُ سُكِّنَا وَضَمُّـهُ مَـعْ وَاوِ جَمْـعٍ عُيِّنَـا

٩٢ـ وَالأَمْـرُ مَبْنِـيٌّ عَلَـىٰ السُّكُـونِ أَوْ حَـذْفِ حَرْفِ عِلَّـةٍ أَوْ نُـونِ

٩٣ـ وَافْتَتَحُـوا مُضَـارِعـاً بِـوَاحِـدِ مِنَ الْحُرُوفِ ٱلأَرْبَعِ[1] الزَّوَائِدِ

٩٤ـ هَمْـزٌ وَنُـونٌ وَكَـذَا يَـاءٌ وَتَـا يَجْمَعُهَـا قَـوْلِي أَنَيْـتُ يَا فَتَـىٰ

٩٥ـ وَحَيْثُ كَانَتْ في رُبَاعِيٍّ تُضَمْ وَفَتْحُهَـا فِيمَـا سِـوَاهُ مُلْتَـزَمْ

باب إعراب الفعل

٩٦ـ رَفْـعُ المُضَـارِعِ الَّـذِي تَجَـرَّدَا عَـنْ نَـاصِـبٍ وَجَـازِمٍ تَـأَبَّـدَا

٩٧ـ فَانْصِبْ بِعَشْرٍ وَهْيَ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ كَذَا إِذَنْ إِنْ صُدِّرَتْ وَلاَمُ كَيْ

---

(١) الصواب أربعة، ويمكن أن يكون العجز: من أحرف أربعة زوائد.

٩٨ـ وَلاَمُ جَحْـدٍ وَكَـذَا حَتَّـىٰ وَأَوْ وَالْوَاوُ وَالْفَا في جَوَابٍ وَعَنَوْا[١]

٩٩ـ بِـهِ جَـوَابـاً بَعْـدَ نَفْـيٍ أَوْ طَلَـبْ كَـلاَ تَـرُمْ عِلْمـاً وَتَتْـرُكِ التَّعَـبْ

١٠٠ـ وَجَزْمُهُ بِلَمْ وَلَمَّا قَدْ وَجَبْ وَلاَ وَلاَمٍ دَلَّتَـا عَلَـىٰ الطَّلَـبْ

١٠١ـ كَـذَاكَ إِنْ وَمَـا وَمَـنْ وَإِذْ مَـا أَيٌّ مَتَـىٰ أَيَّـانَ أَيْـنَ مَهْمَـا

١٠٢ـ وَحَيْثُمَـا وَكَيْفَمَـا وَأَنَّـىٰ كَـإِنْ يَقُـمْ زَيْـدٌ وَعَمْـرٌو قُمْنَـا

١٠٣ـ وَاجْزِمْ بِإِنْ وَمَا بِهَا قَدْ أُلْحِقَا فِعْلَيْـنِ لَفْظـاً أَوْ مَحَـلاً مُطْلَقَـا

١٠٤ـ وَلْيَقْتَرِنْ بِالْفَا[٢] جَوَابٌ لَوْ وَقَعْ بَعْدَ ٱلأَدَاةِ مَوْضِعَ الشَّرْطِ امْتَنَعْ

باب مرفوعات الأسماء

١٠٥ـ مَرْفُوعُ الاَسْمَا سَبْعَةٌ تَأْتِي بِهَا مَعْلُومَةَ ٱلأَسْمَاءِ مِنْ تَبْوِيبِهَا

١٠٦ـ فَالْفَاعِلُ اسْمٌ مُطْلَقاً قَدِ ارْتَفَعْ بِفِعْلِـهِ وَالْفِعْـلُ قَبْلَـهُ وَقَـعْ[٣]

---

(١) لام الجحود هي : الواقعة بعد الجَحْد ، وهو النفي ، كقوله : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٩] ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾ [النساء : ١٦٨] .

وضابطها: أنها لو سقطتْ تَمَّ الكلام بدونها، وإنّما ذُكرت توكيدا لنفي الكون، بخلاف لام كي، والبيت متصل بالذي بعده.

(٢) « بالفا » : أي بالفاء .

(٣) حكم الفاعل التأخُّر عن رافعه ، وهو الفعل وشبهه ، نحو : قام الزيدان ، قام زيد . ولا يجوز تقديمه على رافعه ؛ فلا نقول : الزيدان قام ، ولا : زيد قام ، على أن يكون « زيد » فاعلاً مُقدّماً ، بل على أن يكون مبتدأ ، والفعلُ بعده رافع لضمير مستتر ، والتقدير : زيد قام هو ، وهذا مذهب البصريين.

١٠٧ـ وَوَاجِبٌ في الْفِعْلِ أَنْ يُجَرَّدَا إِذَا لِجَمْـعٍ أَوْ مُثَنَّـى أُسْنِـدَا

١٠٨ـ فَقُلْ أَتَىٰ الزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَا كَجَـاءَ زَيْـدٌ وَيجـي أَخُـونَـا

١٠٩ـ وَقَسَّمُـوهُ ظَـاهِـراً وَمُضْمـراً فَالظَّاهِرُ اللَّفْظُ الَّذِي قَدْ ذُكِرَا

١١٠ـ وَالْمُضْمَرُ اثْنَا عَشرَ نَوْعاً قُسِّما كَقُمْتُ قُمْنَا قُمْتَ قُمْتِ قُمْتُما

١١١ـ قُمْتُنَّ قُمْتُمْ قَامَ قَامَتْ قَامَا قَامُوا وَقُمْنَ نَحْوَ صُمْتُمْ عَامَا

١١٢ـ وَهٰــذِهِ ضَمَــائِــرٌ مُتَّصِلَــهْ وَمِثْلُهَـا الضَّمـائِـرُ الْمُنْفَصِلَـهْ

١١٣ـ كَلَـمْ يَقُـمْ إِلاَّ أَنَـا أَوْ أَنْتُـمُ وَغَيْـرُ ذَيْـنِ بِـالْقِيَـاسِ يُعْلَـمُ

باب نائب الفاعل

١١٤ـ أَقِمْ مَقَامَ الْفَاعِلِ الَّذِي حُذِفْ مَفْعُولَهُ فِي كُلِّ مَا لَهُ عُرِفْ

١١٥ـ أَوْ مَصْدَراً أَوْ ظَرْفاً او مَجْرُورَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَفْعُولَهُ الْمَذْكُورَا

١١٦ـ وَأَوَّلُ الْفِعْلِ الَّذِي هُنَا يُضَمّ وَكَسْرُ مَـا قَبْـلَ الأَخِيـرِ مُلْتَزَمْ

١١٧ـ فِي كُلِّ مَاضٍ وَهْوَ فِي الْمُضَارِعِ مُنْفَتِـحٌ كَيُـدَّعَـىٰ وَكَـادُّعِـي

١١٨ـ وَأَوَّلُ الْفِعْـلِ الَّـذِي كَبَـاعَـا مُنْكَسِرٌ وَهْوَ الَّذِي قَدْ شَاعَا

١١٩ـ وَذَاكَ إِمَّـا مُضْمَـرٌ أَوْ مُظْهَـرُ ثَـانِيهِمَـا كَيُكْـرَمُ الْمُبَشِّـرُ

١٢٠ـ أَمَّا الضَّمِيرُ فَهْوَ نَحْوَ قَوْلِنَا دُعِيتُ أُدْعَـىٰ مَـا دُعِـي إِلاَّ أَنَـا

باب المبتدأ والخبر

١٢١ـ المُبْتَـدَا اسْـمٌ رَفْعُـهُ مُـؤَبَّـدُ عَـنْ كُـلِّ لَفْـظٍ عَـامِـلٍ مُجَرَّدُ

١٢٢ـ وَالْخَبَرُ اسْمٌ ذُو ارْتِفَاعٍ أُسْنِدَا مُطَابِقاً فِي لَفْظِهِ لِلْمُبْتَدَا

١٢٣ـ كَقَوْلِنَا زَيْدٌ عَظِيمُ الشَّانِ وَقَوْلِنَا الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ

١٢٤ـ وَمِثْلُهُ الزَّيْدُونَ قَائِمُونَا وَمِنْهُ أَيْضاً قَائِمٌ أَخُونَا

١٢٥ـ وَالمُبْتَدَا اسْمٌ ظَاهِرٌ كَمَا مَضَىٰ أَوْ مُضْمَرٌ كَأَنْتَ أَهْلٌ لِلْقَضَا

١٢٦ـ وَلاَ يَجُوزُ الابْتِدَا بِمَا اتَّصَلْ مِنَ الضَّمِيرِ بَلْ بِكُلِّ مَا انْفَصَلْ

١٢٧ـ أَنَا وَنَحْنُ أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُما أَنْتُنَّ أَنْتُمْ وَهْوَ وَهْيَ هُمْ هُمَا

١٢٨ـ وَهُنَّ أَيْضاً فَالْجَمِيعُ اثْنَا عَشَرْ وَقَدْ مَضَىٰ مِنْهَا مِثَالٌ مُعْتَبَرْ

١٢٩ـ وَمُفْرَداً وَغَيْرُهُ يَأْتِي الْخَبَرْ فَالأَوَّلُ اللَّفْظُ الْذِي فِي النَّظْمِ مَرّ

١٣٠ـ وَغَيْرُهُ فِي أَرْبَعٍ مَحْصُورُ لاَ غَيْرُ وَهْيَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ

١٣١ـ وَفَاعِلٌ مَعْ فِعْلِهِ الَّذِي صَدَرْ وَالمُبْتَدَا مَعْ مَا لَهُ مِنَ الْخَبَرْ

١٣٢ـ كَأَنْتِ عِنْدِي وَالْفَتَىٰ بِدَارِي وَابْنِي قَرَا وَذَا أَبُوهُ قَارِي

كان وأخواتها

١٣٣ـ ارْفَعْ بِكَانَ المُبْتَدَا اسْماً وَالْخَبَرْ بِهَا انْصِبَنْ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرْ

١٣٤ ـ كَذَاكَ أَضْحَىٰ ظَلَّ بَاتَ أَمْسَىٰ وَهٰكَذَا أَصْبَحَ صَارَ لَيْسَا

١٣٥ـ فَتِىءَ وَانْفَكَّ وَزَالَ مَعْ بَرِحْ أَرْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ تَتَّضِحْ

١٣٦ـ كَذَاكَ دَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّهْ وَهْيَ الَّتِي تَكُونُ مَصْدَرِيَّهْ

١٣٧ـ وَكُلُّ مَا صَرَّفْتَهُ مِمَّا سَبَقْ مِنْ مَصْدَرٍ وَغَيْرِهِ بِهِ الْتَحَقْ

١٣٨ـ كَكُنْ صَدِيقاً لاَ تَكُنْ مُجَافِيَا وَانْظُرْ لِكَوْنِي مُصْبِحاً مُوَافِيَا

إنَّ وأخواتها

١٣٩ـ تَنْصِبُ إنَّ المُبْتَدَا اسماً وَالْخَبَرْ   تَـرْفَعُـهُ كَـإِنَّ زَيْـداً ذُو نَظَـرْ

١٤٠ـ وَمِثْـلُ إِنَّ لَيْـتَ فـي الْعَمَـلْ   وَهٰكَــذَا كَــأَنَّ لٰكِــنَّ لَعَــلّ

١٤١ـ وَأَكَّـدُوا المَعْنَـىٰ بِـإِنّ أَنَّـا   وَلَيْـتَ مِـنْ أَلْفَـاظِ مَـنْ تَمَنَّـىٰ

١٤٢ـ كَـأَنَّ لِلتَّشْبِيـهِ فـي المُحَـاكِي   وَاسْتَعْمَلُوا لٰكِنَّ في اسْتِدْرَاكِي

١٤٣ـ وَلِتَــرَجٍّ وَتَــوَقُّــعٍ لَعَــلّ   كَقَوْلِهِمْ لَعَلّ مَحْبُوبِي وَصَلْ

ظنَّ وأَخواتها

١٤٤ـ اِنْصِبْ بِظَنَّ المُبْتَدَا مَعَ الْخَبَرْ   وَكُلِّ فِعْلٍ بَعْدَهَا عَلَىٰ ٱلأَثَرْ

١٤٥ـ كَخِلْتُـهُ حَسِبْتُـهُ زَعَمْتُـهُ   رَأَيْتُــهُ وَجَــدْتُــهُ عَلِمْتُــهُ

١٤٦ـ جَعَلْتُـهُ اتَّخَـذْتُـهُ وَكُـلُّ مَـا   مِـنْ هٰـذِهِ صَـرَّفْتَـهُ فَلْيُعْلَمَـا

١٤٧ـ كَقَوْلِهِمْ ظَنَنْتُ زَيْداً مُنْجِدَا   وَاجْعَلْ لَنَا هٰذَا الْمَكَانَ مَسْجِدَا

باب النعت

١٤٨ـ النَّعْـتُ إِمَّـا رَافِـعٌ لِمُضْمَـرِ   يَعُـودُ لِلْمَنْعُـوتِ أَوْ لِمُظْهَـرِ

١٤٩ـ فَـأَوَّلُ الْقِسْمَيْـنِ مِنْـهُ أَتْبِـعِ   مَنْعُـوتَـهُ مِـنْ عَشْـرَةٍ لأَرْبَـعِ

١٥٠ـ في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ ٱلإِعْرَابِ   مِنْ رَفْعٍ اوْ خَفْضٍ أَوِ انْتِصَابِ

١٥١ـ كَـذَا مِـنَ الإِفْـرَادِ وَالتَّـذْكِيـرِ   وَالضِّـدِّ وَالتَّعْـرِيـفِ وَالتَّنْكِيـرِ

١٥٢ـ كَقَوْلِنَا جَاءَ الْغُلاَمُ الْفَاضِلُ   وَجَـاءَ مَعْـهُ نِسْـوَةٌ حَـوَامِـلُ

١٥٣ـ وَثَـانِـيَ الْقِسْمَيْـنِ مِنْـهُ أَفْـرِدِ   وَإِنْ جَرَىٰ الْمَنْعُوتُ غَيْرَ مُفْرَدِ

١٥٤ـ وَاجْعَلْهُ في التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ   مُطَـابِقـاً لِلْمُظْهَـرِ الْمَـذْكُـورِ

١٥٥ـ مِثَـالُـهُ قَـدْ جَـاءَ حُـرَّتَـانِ   مُنْطَلِـقٌ زَوْجَـاهُمَـا الْعَبْـدَانِ

١٥٦ـ وَمِثْلُـهُ أَتَـىٰ غُـلاَمٌ سَـائِلَـهْ   زَوْجَتُهُ عَنْ دِينِهَا الْمُحْتَاجِ لَهْ

باب العطف[1]

١٥٧ـ وَأَتْبَعُوا الْمَعْطُوفَ بِالْمَعْطُوفِ   عَلَيْـهِ فـي إِعْـرَابِـهِ الْمَعْـرُوفِ

١٥٨ـ وَتَسْتَوِي الأَسْمَاءُ وَالأَفْعَالُ في   إِتْبَـاعِ كُـلٍّ مِثْلَـهُ إِنْ يُعْطَـفِ

١٥٩ـ بِـالْـوَاوِ وَالْفَـا أَوْ وَأَمْ وَثُمَّـا   حَتَّـــى وَلاَ وَلٰكِـــنِ أَمَّـــا

---

(١) العطف قسمان : عطف بيان وعطف نَسَق .

فعطف البيان له مواضع :

١ـ اللقب بعد الاسم ، نحو : عليٌّ زينُ العابدين .

٢ـ الاسم بعد الكنية ، نحو : أقسمَ بالله أبو حَفص عُمر .

٣ـ الظاهر المحلى بأل بعد اسم الإشارة ، نحو : هذا الكتاب جَيّد .

٤ـ الموصوف بعد الصفة ، نحو : الكليم موسى .

٥ـ التفسير بعد المفسَّر ، نحو : العَسْجَدُ أي الذَّهبُ .

وهذا العطف يتبع لما قبله بواحدٍ من النصب أو الرفع أو الكسر ، وواحد من الإفراد أو التثنية أو الجمع ، وواحد من التذكير أو التأنيث ، واحد من التعريف أو التنكير .

أما عطف النسق : فهو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أَحَدُ حروف العطف التي ذكرها المصنف .

١٦٠ـ كَجَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو وَاكْرِمِ زَيْداً وَعَمْراً بِاللِّقَا وَالْمَطْعَمِ

١٦١ـ وَفِئَةٌ لَمْ يَأْكُلُوا أَوْ يَحْضُرُوا حَتَّىٰ يَفُوتَ أَوْ يَزُولَ الْمُنْكَرُ

باب التوكيد(١)

١٦٢ـ وَجَائِزٌ في الاِسْمِ أَنْ يُؤَكَّدَا فَيَتْبَعُ المُؤَكِّدُ المُؤَكَّدَا

١٦٣ـ في أَوْجُهِ الْإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ لاَ مُنَكَّرٍ فَعَنْ مُؤَكَّدٍ خَلاَ

١٦٤ـ وَلَفْظُهُ الْمَشْهُورُ فِيهِ أَرْبَعُ نَفْسٌ وَعَيْنٌ ثُمَّ كُلٌّ أَجْمَعُ

١٦٥ـ وَغَيْرُهَا تَوَابِعٌ لأَجْمَعَا مِنْ أَكْتَعٍ وَأَبْتَعٍ وَأَبْصَعَا(٢)

١٦٦ـ كَجَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَقُلْ أَرَىٰ جَيْشَ الْأَمِيرِ كُلَّهُ تَأَخَّرَا

١٦٧ـ وَطِفْتُ حَوْلَ الْقَوْمِ أَجْمَعِينَا مَتْبُوعَةً بِنَحْوِ أَكْتَعِينَا

---

(١) التوكيد نوعان : لفظي ومعنوي .

فاللفظي : يكون بإعادة اللفظ الأول ، فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة . نحو : حضر حضر القاضي .

أما المعنوي ، فله سبعة ألفاظ هي : نفس ـ عين ـ كِلا ـ كِلْتا ـ كل ـ جميع ـ عامّة ، نحو :

﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر : ٣٠] .

(٢) « أكتع » : كلمة يؤكد بها ، وهي تابعة لأجمع . نحو : جاء القوم أجمعون أكتعون .

و« أبتع » : كلمة يؤكّد بها . نحو : جاء القوم أجمعون أبتعون

و« أبصع » : كلمة يؤكّد بها . نحو : « جاء القوم أجمعون أبصعون » .

و« أخذت حقي أجمع أَبْصَع » . و« رأيت النسوة جُمَعَ بُصَعَ » .

ولا تتقدَّم هذه الكلمات الثلاث على لفظة : « أجمعون » .

١٦٨ـ وَإِنْ تُـؤَكِّـدْ كِلْمَـةً أَعَـدْتَهَـا بِلَفْظِهَـا كَقَـوْلِـكَ انْتَهَـىٰ انْتَهَـىٰ

باب البدل

١٦٩ـ إِذَا اسْـمٌ اوْ فِعْـلٌ لِمِثْلِـهِ تَـلاَ وَالْحُكْمُ لِلثَّانِي وَعَنْ عَطْفٍ خَلاَ

١٧٠ـ فَاجْعَلْهُ فِي إِعْرَابِهِ كَالأَوَّلِ مُلَقَّبـاً لَـهُ بِلَفْـظِ الْبَـدَلِ

١٧١ـ كُـلٌّ وَبَعْـضٌ وَاشْتِمـالٌ وَغَلَـطْ كَذَاكَ إِضْرَابٌ فَبِالْخَمْسِ انْضَبَطْ[1]

١٧٢ـ كَجَـاءَنِـي زَيْـدٌ أَخُـوكَ وَأَكَـلْ عِنْدِي رَغِيفاً نِصْفَهُ وَقَدْ وَصَلْ

١٧٣ـ إِلَـيَّ زَيْـدٌ عِلْمُـهُ الَّـذِي دَرَسْ وَقَدْ رَكِبْتُ الْيَوْمَ بَكْراً الْفَرَسْ

١٧٤ـ إِنْ قُلْتَ بَكْراً دُونَ قَصْدٍ فَغَلَطْ أَوْ قُلْتَهُ قَصْداً فَإِضْرَابٌ فَقَطْ

١٧٥ـ وَالْفِعْلُ مِنْ فِعْلٍ كَمَنْ يُؤْمِنْ يُثَبْ يَدْخُلْ جِنَاناً لَمْ يَنَلْ فِيهَا تَعَبْ

---

(١) للبدل أربعة أقسام :

أ ـ بدل كل من كل ، ويُسمّى المطابق ، وهو بدل الشيء مِمَّا يُطابِقُ معناه ، نحو : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٦ـ٧] .

ب ـ بدل بعض من كل : وهو بدل الجزء من كله قلّ أو كثر أو ساوى . نحو أكلتُ الرغيف نِصْفَهُ .

ج ـ بدل اشتمال : وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه إجمالاً ؛ لأنه يقصد قَصْد الثاني ، ولا بُدَّ فيه من ضمير إما مذكور أو مقدّر . نحو : سرّني الحاكمُ إنصافُه ، ونحو : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾ [البروج : ٤ـ٥] .

د ـ بدل مباين : وهو بدل غلط ونسيان وإضراب .

باب منصوبات الأسماء

١٧٦ـ ثَلاَثَةٌ مِنْ سَائِرِ ٱلأَسْمَا خَلَتْ مَنْصُـوبَـةٌ وَهٰـذِهِ عَشْـرٌ تَلـتْ

١٧٧ـ وَكُلُّهَـا تَـأْتِـي عَلَـىٰ تَـرْتِيبِـه أَوَّلُهَـا فـي الـذِّكْـرِ مَفْعُـولٌ بِـهِ

١٧٨ـ وَذٰلِكَ اسْمٌ جَاءَ مَنْصُوباً وَقَعْ عَلَيْهِ فِعْلٌ كَاحْذَرُوا أَهْلَ الطَّمَعْ

١٧٩ـ فِي ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ قَدِ انْحَصَرْ وَقَدْ مَضَىٰ التَّمْثِيلُ لِلَّذِي ظَهَرْ

١٨٠ـ وَغَيْـرُهُ قِسْمَـانِ أَيْضـاً مُتَّصِـلْ كَجَـاءَنِـي وَجَـاءَنَـا وَمُنْفَصِـلْ

١٨١ـ مِثَـالُـهُ إِيَّـايَ أَوْ إِيَّـانَـا حَيَّيْـتَ أَكْـرِمْ بِـالّـذِي حَيَّـانَـا

١٨٢ـ وَقِسْ بِذَيْنِ كُلَّ مُضْمَرٍ فُصِلْ وَبِـاللَّـذَيْـنِ قَبْـلَ كُـلِّ مُتَّصِـلْ

١٨٣ـ فَكُلُّ قِسْمٍ مِنْهُمَا قَدِ انْحَصَرْ مَا جَاءَ مِنْ أَنْوَاعِهِ فِي اثْنَيْ عَشَرْ

باب المصدر

١٨٤ـ وَإِنْ تُرِدْ تَصْرِيفَ نَحْوِ قَامَا فَقُـلْ يَقُـومُ ثُـمَّ قُـلْ قِيَـامَـا

١٨٥ـ فَمَـا يَجِـيءُ ثَـالِثـاً فَـالْمَصْـدَرُ وَنَصْبُـهُ بِفِعْلِـهِ مُقَـدَّرُ

١٨٦ـ فَإِنْ يُوَافِقْ فِعْلَهُ الَّذِي جَرى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَىٰ فَلَفْظِيّاً يُرَىٰ

١٨٧ـ أَوْ وَافَقَ الْمَعْنَى فَقَطْ وَقَدْ رُوِي بِغَيْـرِ لَفْـظِ الْفِعْـلِ فَهْـوَ مَعْنَـوِي

١٨٨ـ فَقُـمْ قِيَـامـاً مِـنْ قَبِيـلِ ٱلأَوَّلِ وَقُمْ وُقُوفاً مِنْ قَبِـيلِ مَا يَلِيْ

باب الظرف

١٨٩ـ هُوَ اسْمُ وَقْتٍ أَوْ مَكَانٍ انْتَصَبْ كُلٌّ عَلَىٰ تَقْدِيرِ فِي عِنْدِ الْعَرَبْ

١٩٠ـ إِذَا أَتَىٰ ظَرْفُ الْمَكَانِ مُبْهَمَا وَمُطْلَقاً فِي غَيْرِهِ فَلْيُعْلَمَا

١٩١ـ وَالنَّصْبُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ جَرَىٰ كَسِرْتُ مِيلاً وَاعْتَكَفْتُ أَشْهُرَا

١٩٢ـ أَوْ لَيْلَةً أَوْ يَوْماً اوْ سِنِينَا أَوْ مُدَّةً أَوْ جُمْعَةً أَوْ حِينَا

١٩٣ـ أَوْ قُمْ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً أَوْ سَحَرْ أَوْ غُدْوَةً أَوِ بُكْرَةً إِلَىٰ السَّفَرْ

١٩٤ـ أَوْ لَيْلَةَ الاِثْنَيْنِ أَوْ يَوْمَ الأَحَدْ أَوْ صُمْ غَداً أَوْ سَرْمَداً أَوْ الأَبَدْ

١٩٥ـ وَاسْمُ الْمَكَانِ نَحْوَ سِرْ أَمَامَهْ أَوْ خَلْفَهُ وَرَاءَهُ قُدَّامَهْ

١٩٦ـ يَمِينَهُ شِمَالَهُ تِلْقَاءَهُ أَوْ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ إِزَاءَهُ

١٩٧ـ أَوْ مَعْهُ أَوْ حِذَاءَهُ أَوْ عِنْدَهُ أَوْ دُونَهُ أَوْ قَبْلَهُ أَوِ بَعْدَهُ

١٩٨ـ هُنَاكَ ثُمَّ فَرْسَخاً بَرِيدا وها هنا قِفْ مَوْقِفاً سَعِيدَا[١]

باب الحال

١٩٩ـ الْحَالُ وَصْفٌ ذِو انْتِصَابٍ آتِي مُفَسِّراً لِمُبْهَمِ الْهَيْئَاتِ[٢]

٢٠٠ـ وَإِنَّمَا يُؤْتَىٰ بِهِ مُنَكَّرَا وَغَالِباً يُؤْتَىٰ بِهِ مُؤَخَّرَا

---

(١) يحتاج الظرف إلى متعلّق، سواءً كان زمانياً أم مكانياً. وهو إمّا فعل أو ما يُشبهه من مَصْدَر، أو اسم فعل، أو وصف ولو تأويلاً.

(٢) «لمبهم الهيئات»: أي هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً أو معنى، أو كليهما.

٢٠١ـ كَجَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً مَلْفُوفَا وَقَدْ ضَرَبْتُ عَبْدَهُ مَكْتُوفَا

٢٠٢ـ وَقَدْ يَجِيءَ في الْكَلاَمِ أَوَّلاَ وَقَدْ يَجِيءُ جَامِداً مُؤَوَّلاَ

٢٠٣ـ وَصَاحِبُ الْحَالِ الَّذِي تَقَرَّرَا مُعَرَّفٌ وَقَدْ يَجِي مُنَكَّرا(١)

باب التمييز

٢٠٤ـ تَعْرِيفُهُ اسْمٌ ذُو انْتِصَابٍ فَسَّرَا لِنِسْبَةٍ أَوْ ذَاتِ جِنْسٍ قَدَّرَا

٢٠٥ـ كَانْصَبَّ زَيْدٌ عَرَقاً وَقَدْ عَلاَ قَدْراً وَلٰكِنْ أَنْتَ أَعْلَىٰ مَنْزِلاَ

---

(١) الأصل في صاحب الحال : التعريف ، نحو : مررتُ بِكُلٍّ قائماً ، وهو معرفة ؛ لأنَّ التنوين فيه عِوَضٌ عن كلمةٍ محذوفةٍ ، والمحذوف تقديره : بكل الصالحين ، أو بكل الأصدقاء . وقد يقع صاحب الحال نكرة في مواضع ، وهي المُسَوِّغات :

ـ منها : أن يتقدَّم عليه الحالُ : نحو

لِعَزَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأنَّه خِلَلُ

ـ ومنها : أن يتخصّص إمَّا بوصف ، نحو : ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾ [البقرة : ٨٩] ، أو إضافة ، نحو : ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت : ١٠] ، أو بمعمول ، نحو : عجبتُ من منتظرٍ الفحصَ متكاسلاً .

ـ ومنها : أن يسبقه نفي ، نحو : ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر : ٤] ، أو نهي نحو :

لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحجامِ يومَ الوغى مُتخوِّفاً لِحَمامِ

أو استفهام ، نحو :

يا صاحِ هل حُمَّ عَيْشٌ باقياً فترى لنفسك العُذْرَ في إبعادها الأمَلا

وقد يقع صاحب الحال نكرة بغير مسوّغ كما في الحديث « وصلى وراء رجالٌ قياماً » .

٢٠٦ـ وَكَـاشْتَـرَيْـتُ أَرْبَعـاً نِعَـاجَـا أَوْ اشْتَرَيْتُ أَلْفَ رِطْلٍ سَاجَا

٢٠٧ـ أَوْ بِعْتُـــــهُ مَكِيْلَـــــةً أَرُزَّا أَوْ قَـــدْرَ بَـــاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ خَـــزَّا

٢٠٨ـ وَوَاجِـبُ التَّمْيِيْـزِ أَنْ يُنَكَّـرَا وَأَنْ يَكُـونَ مُطْلَقـاً مُـؤَخَّـرَا

باب الاستثناء

٢٠٩ـ أَخْرِجْ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا خَرَجْ مِنْ حُكْمِهِ وَكَانَ فِي اللَّفْظِ انْدَرَجْ

٢١٠ـ وَلَفْظُ ٱلإِسْتِثْنَا[1] الَّذِي قَدْ حَوَىٰ إِلاَّ وَغَيْـراً وَسِـوَى سُـوىً سَـوَا

٢١١ـ خَلاَ عَدَا حَاشَا فَمَعْ إِلاَّ انْصِبِ مَا أَخْرَجَتْ مِنْ ذِي تَمَامٍ مُوجَبِ

٢١٢ـ كَقَـامَ كُـلُّ الْقَـوْمِ إِلاَّ وَاحِـدَا وَقَـدْ رَأَيْـتُ الْقَـوْمَ إِلاَّ خَـالِـدَا

٢١٣ـ وَإِنْ يَكُنْ مِنْ ذِي تَمَامٍ انْتَفَىٰ فَـأَبْـدِلَـنْ وَالنَّصْـبُ فِيـهِ ضُعِّفَـا

٢١٤ـ هٰـذَا إِذَا اسْتَثْنَيْتَهُ مِـنْ جِنْسِـهِ وَمَـا سِـوَاهُ حُكْمُـهُ بِعَكْسِـهِ

٢١٥ـ كَلَـنْ يَقُـومَ الْقَـوْمُ إِلاَّ جَعْفَـرُ وَالنَّصْـبُ فِـي إِلاَّ بَعِيـراً أَكْثَـرُ

٢١٦ـ وَإِنْ يَكُـنْ مِـنْ نَـاقِـصٍ فَـإِلاَّ قَـدْ أُلْغِيَـتْ وَالْعَـامِـلُ اسْتَقَـلاَّ

٢١٧ـ كَلَـمْ يَقُـمْ إِلاَّ أَبُـوكَ أَوَّلاَ وَلاَ أَرَىٰ إِلاَّ أَخَـاكَ مُقْبِـلاَ

٢١٨ـ وَخَفْضُ مُسْتَثْنىً عَلَىٰ ٱلإِطْلاَقِ يَجُـوزُ بَعْـدَ السَّبْعَـةِ الْبَـوَاقِـي

٢١٩ـ وَالنَّصْبُ أَيْضاً جَائِزٌ لِمَنْ يَشَا بِمَـا خَـلاَ وَمَـا عَـدَا وَمَـا حَشَـا

---

(١) في الأصل: الاستثناء.

باب لا العاملة عمل إنّ

٢٢٠ـ وَحُكْمُ لاَ كَحُكْمِ إنَّ فِي الْعَمَلْ فَانْصِبْ بِهَا مُنَكَّراً بِهَا اتَّصَلْ[1]

٢٢١ـ مُضَافاً اوْ مُشَابِهَ الْمُضَافِ كَـلاَ غُـلاَمَ حَـاضِـرٌ مُكَـافِـي

٢٢٢ـ لٰكِـنْ إذَا تَكَـرَّرَتْ أَجْـرَيْتَهَـا كَذَاكَ فِي الإِعْمَالِ أَوْ أَلْغَيْتَهَا

٢٢٣ـ وَعِنْدَ إفْرَادِ اسْمِهَا الْزَمِ الْبِنَا مُـرَكَّبـاً أَوْ رَفْعَـهُ مُنَـوَّنَـا

٢٢٤ـ كَـلاَ أَخٌ وَلاَ أَبٌ وَانْصِبْ أَبَـا أَيْضاً وَإِنْ تَرْفَعْ أخاً لاَ تَنْصِبَا

٢٢٥ـ وَحَيْثُ عَرَّفْتَ اسْمَهَا أَوْ فُصِلاَ فَارْفَعْ وَنَوِّنْ وَالْتَزِمْ تَكْرَارَ لاَ

٢٢٦ـ كَـلاَ عَلِـيٌّ حَـاضِـرٌ وَلاَ عُمَـرْ وَلاَ لَنَـا عَبْـدٌ وَلاَ مَـا يُـدَّخَـرْ

باب النداء[2]

٢٢٧ـ خَمْسٌ تُنَادَىٰ وَهْيَ مُفْرَدٌ عَلَمْ وَمُفْـرَدٌ مُنَكَّـرٌ قَصْـداً يُـؤَمّ

---

(١) « لا » النافية للجنس لها شروط في عملها ، وهي :

١ـ أن تكون نافية .

٢ـ أن يكون المنفيُّ بها الجنس .

٣ـ أن يكون نفيه نصّاً ، أي يراد به النفي العام .

٤ـ أن يَدْخُلَ عليها جارّ .

٥ـ أن يكون اسمُها نكرةً مُتّصلاً بها .

٦ـ ان يكون خبرها أيضاً نكرة .

(٢) أدوات النداء هي :

يا ـ أيا ـ هَيَا ـ أي ـ آ . وكلها للبعد .

والهمزة للقريب ، و« وا » للندبة ، وهو المتفجّع عليه ، أو المتوجَّع منه .

ويجوز حذف أدوات النداء ، وتحذف « يا » بكثرة .

٢٢٨ـ وَمُفْــرَدٌ مُنَكَّــرٌ سِــوَاهُ كَـذَا المُضَـافُ وَالَّـذي ضَـاهَـاهُ

٢٢٩ـ فَـالْأَوَّلَانِ فِيهِمَـا الْبِنَـا لَـزِمْ عَلَىٰ الَّذِي في رَفعِ كُلٍّ قَدْ عُلِمْ

٢٣٠ـ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ وَالنَّصْبُ فِي الثَّلَاثَةِ الْبَوَاقِي

٢٣١ـ كَيَا عَلِيٌّ يَا غُلَامِي بِي انْطَلِقْ يَـا غَـافِـلاً عَـنْ ذِكْـرِ رَبِّـه أَفِـقْ

٢٣٢ـ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَىٰ وَيَا أَهْلَ الثَّنَا وَيَـا لَطِيْفـاً بِـالْعِبَـادِ الْطُـفْ بِنَـا

باب المفعول لأجله

٢٣٣ـ وَالْمَصْدَرَ انْصِبْ إِنْ أَتَىٰ بَيَانَا لِعِلَّـةِ الْفِعْـلِ الَّـذِي قَـدْ كَـانَـا

٢٣٤ـ وَشَـرْطُـهُ اتِّحَـادُهُ مَـعْ عَـامِلِـهْ فِيمَـا لَـهُ مِـنْ وَقْتِـهِ وَفَـاعِلِـهْ(١)

٢٣٥ـ كَقُــمْ لِــزَيْــدٍ اتِّقَــاءَ شَــرِّهِ وَاقْصِــدْ عَلِيّـــاً ابْتِغَـــاءَ بِـــرِّهِ

باب المفعول معه

٢٣٦ـ تَعْـرِيفُـهُ اسْـمٌ بَعْـدَ وَاوٍ فَسَّـرَا مَنْ كَانَ مَعْهُ فِعْلُ غَيْرِهِ جَرَىٰ

---

(١) يُشترط لجواز نصب المفعول لأجله خمسةُ شروط :

١ـ كونه مصدراً .

٢ـ قلبياً ، وهو الذي يكون معناه عقليّاً غير مادّي .

٣ـ مفيداً للتعليل .

٤ـ مُتَّحِداً مع المُعَلَّل به في الوقت .

٥ـ مُتَّحِداً معه في الفاعل .

فإن فُقِد شَرْطٌ من هذه الشروط وجب جرُّه بحرف الجر ، نحو : ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن : ١٠] .

٢٣٧ـ فَانْصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي بِهِ اصْطَحَبْ أَوْ شِبْهِ فِعْلٍ كَاسْتَوَى الْمَا[1] وَالْخَشَبْ

٢٣٨ـ وَكَـالأَمِيـرُ قَـادِمٌ وَالْعَسْكَـرَا وَنَحْـوَ سِـرْتُ وَالأَمِيـرَ لِلْقُـرَىٰ

باب مخفوضات الأسماء

٢٣٩ـ خَـافِضُهَـا ثَـلاَثَـةٌ أَنْـوَاعُ الْحَـرْفُ وَالمُضَـافُ وَالإِتْبَـاعُ

٢٤٠ـ أَمَّا الْحُرُوفُ هَاهُنَا فَمِنْ إِلَىٰ بَاءٌ وَكَافٌ في وَلاَمٌ عَنْ عَلَىٰ

٢٤١ـ كَـذَاكَ وَاوٌ وَتَـاءٌ فـي الحَلِـفْ مُذْ مُنْذُ رُبَّ وَاوُ رُبَّ المُنْحَذِفْ

٢٤٢ـ كَسِرْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَىٰ الْعِرَاقِ وَجِئْـتُ لِلْمَحْبُـوبِ بِـاشْتِيَـاقِ

باب الإضافة

٢٤٣ـ مِنَ الْمُضَافِ أَسْقِطِ التَّنْوِينَا أَوْ نُـونَـهُ كَـأَهْلُكُـمْ أَهْلُـونَـا

٢٤٤ـ وَاخْفِضْ بِهِ الاسْمَ الَّذِي لَهُ تَلاَ كَقَـاتِـلاَ غُـلاَمَ زَيْـدٍ قُتِـلاَ

٢٤٥ـ وَهْوَ عَلَىٰ تَقْدِيرِ في أَوْ لاَمِ أَوْ مِنْ كَمَكْرِ اللَّيْلِ أَوْ غُلاَمي

٢٤٦ـ أوْ عَبْـدِ زَيْـدٍ أَوْ إِنَـا زُجَـاجِ أَوْ ثَـوْبِ خَـزٍّ أَوْ كَبَـابِ سَـاجِ

٢٤٧ـ وَقَدْ مَضَتْ أَحْكَامُ كُلِّ تَابعِ مَبْسُوطَةً في الأَرْبَعِ[2] التَّوَابعِ

---

(١) في الأصل: الماء.

(٢) الصواب: الأربعة.

الخاتمة

٢٤٨ـ فَيَـا إِلٰهِـي الْطُـفْ بِنَـا فَنَتَّبِـعْ سُبْلَ الرَّشَادِ وَالْهُدَىٰ فَنَرْتَفِعْ

٢٤٩ـ وَفي جُمَادَىٰ سَادِسِ السَّبْعِينَا بَعْـدَ انتِهَـا تسـع مِـنَ الْمِئِينَـا

٢٥٠ـ قَـدْ تَـمَّ نَظْـمُ هٰـذِهِ الْمُقَـدِّمَـهْ في رُبْعِ أَلْفِ كَافِياً مَنْ أَحْكَمَهْ

٢٥١ـ نَظْمُ الْفَقِيرِ الشَّرَفِ الْعِمْرِيطِي ذِي الْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ

٢٥٢ـ وَالْحَمْـدُ لله مَـدَىٰ الـدَّوَامِ عَلَـىٰ جَـزِيـلِ الْفَضْـلِ وَالْإِنْعَـامِ

٢٥٣ـ وَأَفْضَـلُ الصَّـلاَةِ وَالتَّسْلِيـمِ عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ الْكَرِيمِ

٢٥٤ـ مُحَمَّـدٍ وَصَحْبِـهِ وَالْآلِ أَهْـلِ التُّقَـىٰ وَالْعِلْـمِ وَالْكَمَـالِ

❊ ❊ ❊



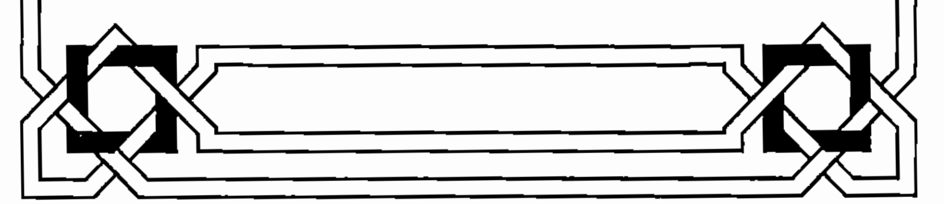
السلم المنورق

لعبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري

(ت ٩٨٣ هـ)

ترجمة
عبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضري

هو عبد الرحمن بن محمد الأخضري ؛ صاحب متن « السّلَّم » أرجوزة في المنطق و« شرح السّلّم » متداول . وهو من أهل بسكرة ، في الجزائر ؛ وقبره في زاوية بنطيوس ـ من قرى بسكرة ـ وله كتب أخرى ؛ منها : « الجوهر المكنون » نظم ، في البيان ، أوجز فيه « التلخيص » وشرحه ، و« شرح السراج » في علم الفلك ، « والدرة البيضاء » في علمي الفرائض والحساب ، نظماً ، و« شرحها » في جزأين ، و« مختصر » في العبادات ؛ يُسمَّى « مختصر الأخضري » على مذهب مالك . توفي سنة (٩٨٣ هـ ـ ١٥٧٥ م) . (الأعلام ٣/ ٣٣١) .



١ـ الْحَمْـدُ للهِ الَّـذِي قَـدْ أَخْـرَجَـا نَتَائِجَ الْفِكْرِ لأَرْبَابِ الْحِجَا[1]

٢ـ وَحَـطَّ عَنْهُـمْ مِـنْ سَمَـاءِ الْعَقْـلِ كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ[2]

٣ـ حَتَّىٰ بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَهْ رَأَوْا مُحَـذَّرَاتِهَـا مُنْكَشِفَـهْ[3]

٤ـ نَحْمُـدُه جَـلَّ عَلَـىٰ الإنْعَـامِ بِنَعْمَـةِ الإيمَـانِ وَالإِسْـلاَمِ

٥ـ مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أُرْسِلاَ وَخَيْرِ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَىٰ

٦ـ مُحَمَّـدٍ سَيِّـدِ كُـلِّ مُقْتَفَـىٰ اَلْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى[4]

٧ـ صَلَّـىٰ عَلَيْـهِ اللهُ مَـا دَامَ الْحِجَـا يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي لُجَجَا

٨ـ وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ ذَوِي الْهُـدَىٰ مَنْ شُبِّهُوا بِأَنْجُمٍ في الاِهْتِدَا[5]

٩ـ وَبَعْـدُ : فَـالْمَنْطِـقُ لِلْجَنَـانِ نِسْبَتُـهُ كَـالنَّحْـوِ لِلِّسَـانِ[6]

١٠ـ فَيَعْصِمُ الأَفْكَارَ عَنْ غَيِّ الْخَطَا وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْشِفُ الْغِطَا

---

(١) « نتائج » : جمع نتيجة ، وهي المقدمة اللازمة للمقدّمتين ، وهي بمعنى الفائدة والثمرة الناشئة عن الفكر . « الحِجا » : العقل .

(٢) « حطَّ » : أزال . « من سماء » : أي عن سماء . والمعنى : أزال عن عقلهم الذي هو كالسماء ؛ بجامع كون كل منهما محلاً لطلوع الكواكب ، فكواكب العقل معنوية ؛ وهي المعاني والأسرار ، وكواكب السماء حسيّة .

(٣) « بـدت » : ظهـرت . « شمـوس المعـرفـة » : أي معـرفـة كـالشمـوس . « محذَّراتها » : المخدرات : المستترات .

(٤) « المصطفى » : المختار .

(٥) قال ﷺ : « أصحابي كالنجوم » .

(٦) أي إن من راعى قواعد فن المنطق لا يتطرَّق إليه الخطأ في الفكر ، كما أنَّ من راعى قواعد النحو لا يتطرَّق إليه الخطأ في المقال . و« الجنان » : القلب ، والمراد به هنا : القوى الفكرية .

١١ـ فَهَـاكَ مِـنْ أُصُـولِـهِ قَـوَاعِـدَا تَجْمَـعُ مِـنْ فُنُـونِـهِ فَـوَائِـدَا

١٢ـ سَمَّيْتُـهُ : بِـالسُّلَّـمِ الْمُنَـوْرَقِ يُرْقَىٰ بِهِ سَمَاءُ عِلْمِ الْمَنْطِقِ(١)

١٣ـ وَاللهَ أَرْجُـو أَنْ يَكُـونَ خَـالِصَـا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا(٢)

١٤ـ وَأَنْ يَكُـونَ نَـافِعـاً لِلْمُبْتَـدِي بِـهِ إِلَـىٰ الْمُطَـوَّلاَتِ يَهْتَـدِي

فصل في جواز الاشتغال به

١٥ـ وَالخُلْفُ فِي جَوَازِ الإشْتِغَالِ بِـهِ عَلَـىٰ ثَـلاَثَـةٍ أَقْـوَالِ

١٦ـ فَابْنُ الصَّلاَحِ وَالنَّوَاوِي حَرَّمَا وَقَـالَ قَـوْمٌ يَنْبَغِـي أَنْ يُعْلَمَـا(٣)

١٧ـ وَالْقَـوْلَـةُ الْمَشْهُـورَةُ الصَّحِيحَـهْ جَـوَازُهُ لِكَـامِـلِ الْقَـرِيحَـهْ

١٨ـ مُمَـارِسِ السُّنَّـةِ وَالْكِتَـابِ لِيَهْتَـدِي بِـهِ إِلَـىٰ الصَّـوَابِ

فصل في أنواع العلم الحادث

١٩ـ إِدْرَاكُ مُفْـرَدٍ تَصَـوُّراً عُلِـمْ وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ(٤)

---

(١) « المنورق » : المزين .

(٢) « قالصا » : القالص : الناقص .

(٣) قال الغزالي : « من لم يعرفه ـ أي علم المنطق ـ لا ثقةَ بعلمه » . أي لا يأمن الذّهول عنه عند الاحتياج لعدم القواعد التي تضبطه .

(٤) العلم : هو معرفة المعلوم ، وينقسم إلى : تصوُّر وإلى تصديق . وكل منهما إلى ضروري وإلى نظري .

وإدراك المعنى المفرد تصور كإدراك معنى زيد ، وإن كان إدراكُ وقوع نسبة فهو تصديق كإدراك وقوع القيام في قولنا : زيدٌ قائم .

٢٠ـ وَقَدِّمِ ٱلأَوَّلَ عِنْدَ الْوَضْعِ لأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالطَّبْعِ
٢١ـ وَالنَّظَرِي مَا احْتَاجَ لِلتَّأَمُّلِ وَعَكْسُهُ هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَلِي
٢٢ـ وَمَا بِهِ إِلَىٰ تَصَوُّرٍ وُصِلْ يُدْعَىٰ بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلْنَبْتَهِلْ
٢٣ـ وَمَا لِتَصْدِيقٍ بِهِ تُوُصِّلاَ بِحُجَّةٍ يُعْرَفُ عِنْدَ الْعُقَلاَ[1]

فصل في أنواع الدلالة الوضعية

٢٤ـ دَلاَلَةُ اللَّفْظِ عَلَىٰ مَا وَافَقَهْ يَدْعُونَهَا دَلاَلَةَ الْمُطَابَقَهْ[2]
٢٥ـ وَجُزْئِهِ تَضَمُّناً وَمَا لَزِمْ فَهْوَ الْتِزَامٌ إن بِعَقْلٍ الْتُزِمْ[3]

فصل في مباحث الألفاظ

٢٦ـ مُسْتَعْمَلُ ٱلأَلْفَاظِ حَيْثُ يُوجَدُ إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدُ
٢٧ـ فَأَوَّلٌ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَىٰ جُزْءِ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلاَ[4]

---

(١) اصطلحوا على تسمية اللفظ المفيد للتصديق حُجّة ، أي قياساً ، كالعالم متغير ، وكل متغيّر حادث ؛ المتوصل به إلى النتيجة : وهي العالم حادث .

(٢) « يدعونها دلالة المطابقة » : أي يسمونها بذلك لمطابقة المعنى للفظه أو لوضعه على ما تقدّم . والدلالة : فهمُ أمرٍ من أمرٍ ، كَفَهْمِنا الجرم المعهود من لفظ السماء ، فلفظ السماء يسمّى دالاً ، والجرم المعهود مدلولاً .

(٣) « بعقل » : الباء بمعنى في ، والعقل : هو الذهن ، أي القوّة المدركة .

(٤) اللفظ المركّب : هو ما دلّ جزؤه على جزء معناه ، وهو تقييدي ، نحو : الحيوان الناطق . والمفرد عكس المركب ؛ أي ما لا يدلُّ جزؤه على جزء معناه ، كزيد وقام وهل .

٢٨ـ وَهْوَ عَلَىٰ قِسْمَيْنِ أَعْنِي الْمُفْرَدَا كُلِّـيٌّ اوْ جُـزْئِـيٌّ حَيْـثُ وُجِـدَا

٢٩ـ فَمُفْهِـمُ اشْتِـرَاكِ الْكُلِّـيُّ كَـأَسَـدٍ وَعَكْسُـهُ الْجُـزْئِـيُّ

٣٠ـ وَأَوَّلاً لَلـذَّاتِ إِنْ فِيهَـا انْـدَرَجْ فَـانْسُبْـهُ أَوْ لِعَـارِضٍ إِذَا خَـرَجْ

٣١ـ وَالْكُلِّيَاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصْ جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَاصّ

٣٢ـ وَأَوَّلٌ ثَـلاَثَـةٌ بِـلاَ شَطَـطْ جِنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطْ

فصل في نسبة الألفاظ للمعاني

٣٣ـ وَنِسْبَـةُ الأَلْفَـاظِ لِلْمَعَـانِـي خَمْسَـةُ أَقْسَـامٍ بِـلاَ نُقْصَـانِ

٣٤ـ تَـوَاطُـؤٌ تَشَـاكُـكٌ تَخَـالُـفُ وَالاِشْتِـرَاكُ عَكْسُـهُ التَّـرَادُفُ

٣٥ـ وَاللَّفْـظُ إِمَّـا طَلَـبٌ أَوْ خَبَـرُ وَأَوَّلٌ ثَـلاَثَـةٌ سَتُـذْكَـرُ

٣٦ـ أَمْـرٌ مَعَ اسْتِعْـلاَ وَعَكْسُـهُ دُعَـا وَفِي التَّسَاوِي فَالْتِمَاسٌ وَقَعَا(١)

فصل في بيان الكلّ والكليّة والجزء والجزئية

٣٧ـ الْكُلُّ حُكْمُنَا عَلَىٰ الْمَجْمُوعِ كَكُـلُّ ذَاكَ لَيْـسَ ذَا وُقُـوعِ(٢)

---

(١) أي إنَّ اللفظ المركّب قسمان : طلب وخبر . والطلب إن كان فعلاً مع الاستعلاء أمر ، أو مع الخضوع دعاء ، ومع التساوي التماس . وإلاَّ فإن لم يحتملْ صِدْقاً ولا كذباً كان تنبيهاً ، وكل ذلك إنشاء ، ولا كلام للمناطقة في الإنشاء .

(٢) أي إنَّ الكُلَّ هو : الحكم على المجموع ؛ كقولنا : كلّ بني تميم يحملون الصخرة .

٣٨ـ وَحَيْثُمَـا لِكُـلِّ فَـرْدٍ حُكِمَـا ... فَـإِنَّـهُ كُلِّيَّـةٌ قَـدْ عُلِمَـا[١]

٣٩ـ وَالْحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الْجُزْئِيَّهْ ... وَالْجُـزْءُ مَعْـرِفَتُـهُ جَلِيَّـهْ[٢]

فصل في المعرِّفات

٤٠ـ مُعَـرِّفٌ عَلَـىٰ ثَـلاَثَـةٍ قُسِـمْ ... حَدٌّ وَرَسْمِيٌّ وَلَفْظِيٌّ عُلِمْ[٣]

٤١ـ فَالْحَدُّ بِالْجِنْسِ وَفَصْلٍ وَقَعَا ... وَالرَّسْمُ بِالْجِنْسِ وَخَاصَّةٍ مَعَا[٤]

٤٢ـ وَنَـاقِصُ الْحَـدِّ بِفَصْـلٍ أَوْ مَعَـا ... جِنْـسٍ بَعِيـدٍ لاَ قَـرِيـبٍ وَقَعَـا

٤٣ـ وَنَاقِصُ الرَّسْمِ بِخَاصَّةٍ فَقَط ... أَوْ مَـعَ جِنْـسٍ أَبْعَـدٍ قَـدِ ارْتَبَطْ

---

(١) الكلية : هي الحكم على كُلِّ فرد ؛ كقولنا : كلّ بني تميم يأكل الرغيف .

(٢) الجزئية : هي الحكم على بعض الأفراد . والجزء : ما تركب منه ومن غيره كل .

(٣) المعرّف على ثلاثة أقسام : حقيقي ورسمي ولفظي .

فالحقيقي قسمان : تام وناقص . فالتام : ذكر الجنس القريب والفصل ؛ كالحيوان الناطق للإنسان ، والناقص : ذكر الفصل فقط ، أو مع جنس بعيد .

والرسمي قسمان : تام وناقص . فالتام : ذكر الجنس القريب والخاصة كالحيوان الضاحك للإنسان . والناقص : ذكر الخاصّة وحدها ، أو مع جنس بعيد ؛ كالضاحك بالقابلية لا بالفعل .

واللفظي : تبديل لفظ بلفظ مرادف له أشهر منه عند السامع ؛ كالقمح للبر .

(٤) « الحد » : لغة ؛ المنع . والرسم : العلامة . ومنه قول جميل :

رسـم دار وقفـت فـي طللـه ... كـدتُ أقضي الحيـاة مـن جللـه

أي علاماتها وآثارها .

٤٤ـ وَمَـا بِلَفْظِـيٍّ لَـدَيْهِـمْ شُهِـرَا ... تَبْـدِيـلُ لَفْـظٍ بِـرَدِيـفٍ أَشْهَـرَا

٤٥ـ وَشَـرْطُ كُـلٍّ أَنْ يُـرَىٰ مُطَّـرِدَا ... مُنْعَكِسـاً وَظَـاهِـراً لاَ أَبْعَـدَا[١]

٤٦ـ وَلاَ مُسَــاوِيــاً وَلاَ تَجَــوُّزَا ... فَــلاَ قَــرِينَــةٍ بِهَــا تُحِــرِّزَا

٤٧ـ وَلاَ بِمَـا يُـدْرَىٰ بِمَحْـدُودٍ وَلاَ ... مُشْتَــرَكٍ مِــنَ الْقَــرِينَــةِ خَــلاَ

٤٨ـ وَعِنْـدَهُـمْ مِـنْ جُمْلَـةِ الْمَـرْدُودِ ... أَنْ تَدْخُلَ ٱلأَحْكَامُ في الْحُدُودِ

٤٩ـ وَلاَ يَجُوزُ في الْحُدُودَ ذِكْرُ أَوْ ... وَجَائِزٌ في الرَّسْمِ فَادْرِ مَا رَوَوْا

باب في القضايا وأحكامها

٥٠ـ مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِهِ جَرَىٰ ... بَيْنَهُـــمُ قَضِيَّـــةً وَخَبَـــرَا

٥١ـ ثُـمَّ الْقَضَـايَـا عِنْـدَهُـمْ قِسْمَـانِ ... شَــرْطِيَّــةٌ حَمْلِيَّــةٌ وَالثَّــانِــي

٥٢ـ كُلِّيَّـــــةٌ شَخْصِيَّـــــةٌ وَالأَوَّلُ ... إِمَّــا مُسَــوَّرٌ وَإِمَّــا مُهْمَــلُ

٥٣ـ وَالسُّــورُ كُلِّيـاً وَجُـزْئِيـاً يُـرَىٰ ... وَأَرْبَـعٌ أَقْسَـامُـهُ حَيْـثُ جَـرَىٰ

٥٤ـ إِمَّـا بِكُـلٍّ أَوْ بِبَعْـضٍ أَوْ بِـلاَ ... شَيْءٍ وَلَيْسَ بَعْضُ أَوْ شِبْهِ جَلاَ

٥٥ـ وَكُلُّهَـا مُـوجَبَـةٌ وَسَـالِبَـهْ ... فَهْـيَ إِذَنْ إِلَـىٰ الثَّمـانِ آيِبَـهْ

٥٦ـ وَالأَوَّلُ الْمَوْضُوعُ في الْحَمْلِيَّهْ ... وَالْآخِرُ المحْمُولُ بِالسَّوِيَّهْ[٢]

---

(١) « المطرد » : المانع . « المنعكس » : الجامع .

(٢) اصطلح أهلُ المنطق على تسمية المحكوم عليه وهو الجزء الأول موضوعاً ، والمحكوم به وهو الجزء الآخر محمولاً .

٥٧ـ وَإِنْ عَلَىٰ التَّعْلِيقِ فِيهَا قَدْ حُكِمْ فَـإِنَّهَـا شَـرْطِيَّـةٌ وَتَنْقَسِـمْ[١]

٥٨ـ أَيْضـاً إِلَـى شَـرْطِيَّـةٍ مُتَّصِلَـهْ وَمِثْلُهَـا شَـرْطِيَّـةٌ مُنْفَصِلَـهْ[٢]

٥٩ـ جُـزْآهُمَـا مُقَـدَّمٌ وَتَـالِـي أَمَّـا بَيَـانُ ذَاتِ الِاتِّصَـالِ

٦٠ـ مَـا أَوْجَبَـتْ تَـلاَزُمَ الْجُـزْأَيْـنِ وَذَاتُ الِانْفِصَـالِ دُونَ مَيْـنِ

٦١ـ مَـا أَوْجَبَـتْ تَنَـافُـراً بَيْنَهُمَـا أَقْسَـامُهَـا ثَـلاَثَـةٌ فَلْتُعْلَمَـا

٦٢ـ مَـانِـعُ جَمْـعٍ أَوْ خُلُـوٍّ أَوْ هُمَـا وَهْوَ الْحَقِيقِيُّ الْأَخَصُّ فَاعْلَمَا

فصل في التناقض

٦٣ـ تَنَاقُضٌ خُلْفُ الْقَضِيَّتَيْنِ فِي كَيْفٍ وَصِدْقُ وَاحِدٍ أَمْرٌ قُفِي[٣]

٦٤ـ فَـإِنْ تَكُـنْ شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَـهْ فَنَقْضُهَـا بِـالْكَيْـفِ أَنْ تُبَـدِّلَـهْ

٦٥ـ وَإِنْ تَكُـنْ مَحْصُـورَةً بِـالسُّـورِ فَانْقُضْ بِضِدِّ سُورِهَا الْمَذْكُورِ

٦١ـ وَإِنْ تَكُـنْ مُـوجَبَـةً كُلِّيَّـهْ نَقِيضُهَـا سَـالِبَـةٌ جُـزْئِيَّـهْ

---

(١) الحملية : هي التي ينحلُّ طرفاها إلى مفردين . والشرطية : هي التي ينحلّ طرفاها إلى جملتين . والقضية الشرطية : هي التي يحكم فيها على التعليق ؛ أي على وجود إحدى قضيتها معلّق على وجود الأخرى أو على نفيها .

(٢) الشرطية المتصلة : هي التي يُحكم فيها بلزوم قضيّة لأخرى ، أو لا لزومها ، وهي التي تُوجِبُ التّلازم بين جزأيها ، نحو : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] .

والشرطية المنفصلة : هي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فأكثر في الصدق ، وهي التي جزآها مُتعاندان ، نحو : العالم إما قديم أو حادث .

(٣) « خُلْف » : اختلاف . « الكَيْف » : هو الإيجاب والسالب .

٦٧ـ وَإِنْ تَكُـــنْ سَـــالِبَـــةً كُلِّيَّـــهْ نَقِيضُهَـــا مُـــوجَبَـــةٌ جُـــزْئِيَّـــهْ

فصل في العكس المستوي

٦٨ـ الْعَكْسُ قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَضِيَّهْ مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ وَالْكَيْفِيَّهْ[1]

٦٩ـ وَالْكَـمِّ إِلاَّ الْمُـوْجَـبَ الْكُلِّيَّـهْ فَعَـوْضُهَـا الْمُـوجَبَـةُ الْجُـزْئِيَّـهْ

٧٠ـ وَالْعَكْسُ لاَزِمٌ لِغَيْـرِ مَـا وُجِـدْ بِـهِ اجْتِمَـاعُ الْخِسَّتَيْـنِ فَـاقْتَصِـدْ

٧١ـ وَمِثْلُهَـــا الْمُهْمَلَـــةُ السَّلْبِيَّـــهْ لأَنَّهَـــا فـــي قُـــوَّةِ الْجُـــزْئِيَّـــهْ

٧٢ـ وَالْعَكْسُ فـي مُـرَتَّـبٍ بَـالطَّبْـعِ وَلَيْـسَ فـي مُـرَتَّـبٍ بِـالْـوَضْـعِ

باب في القياس

٧٣ـ إِنَّ الْقِيَاسَ مِنْ قَضَايَا صُوِّرَا مُسْتَلْزِماً بِالذَّاتِ قَوْلاً آخَرَا[2]

٧٤ـ ثُـمَّ الْقِيَـاسُ عِنْـدَهُـمْ قِسْمَـانِ فَمِنْـهُ مَـا يُـدْعَـىٰ بِـالاِقْتِـرَانِـي

٧٥ـ وَهْـوَ الَّـذِي دَلَّ عَلَـىٰ النَّتِيجَـةِ بِقُـــوَّةٍ وَاخْتَـــصَّ بِـــالْحَمْلِيَّـــةِ

٧٦ـ فَـــإِنْ تُـــرِدْ تَـــرْكِيبَـــهُ فَـــرَكِّبَـــا مُقَـدِّمَـاتِـهِ عَلَـىٰ مَـا وَجَبَـا[3]

٧٧ـ وَرَتِّـــبِ الْمُقَـــدِّمَـــاتِ وَانْظُـــرَا صَحِيحَهَـا مِـنْ فَـاسِـدٍ مُخْتَبِـرَا

---

(١) المقصود بالعكس : ما كان لازماً من جهة التَّرتيب ، لا ما يتَّفق في بعض الأمور ؛ وإن لم يلزم في القانون الكلي .

(٢) « صُوِّر » : رُكّب .

(٣) « على ما وجبا » : أي على ما يجب من أن اندراج الصُّغرى تحت الكبرى .

٧٨ـ فَــإِنَّ لاَزِمَ المُقَــدِّمَــاتِ بِحَسَــبِ الْمُقَــدِّمَــاتِ آتِ

٧٩ـ وَمَا مِـنَ الْمُقَـدِّمَاتِ صُغْـرَىٰ فَيَجِبُ انْدِرَاجُهَا في الْكُبْرَىٰ

٨٠ـ وَذَاتُ حَـدٍّ أَصْغَرٍ صُغْـرَاهُمَـا وَذَاتُ حَـدٍّ أَكْبَـرٍ كُبْـرَاهُمَـا

٨١ـ وَأَصْغَــرٌ فَــذَاكَ ذُو انْـدِرَاجِ وَوَسَـطٌ يُلْغَـىٰ لَـدَىٰ الإِنْتَـاجِ

فصل في الأشكال

٨٢ـ الشَّكْـلُ عِنْـدَ هٰـؤُلاَءِ النَّـاسِ يُطْلَـقُ عَـنْ قَضِيَّتَـيْ قِيَـاسِ

٨٣ـ مِـنْ غَيْـرِ أَنْ تُعْتَبَـرَ الأَسْـوَارُ إِذْ ذَاكَ بِـالضَّـرْبِ لَـهُ يُشَـارُ

٨٤ـ وَلِلْمُقَـدِّمـاتِ أَشْكَـالٌ فَقَـطْ أَرْبَعَـةٌ بِحَسَـبِ الْحَـدِّ الْـوَسَـطْ

٨٥ـ حَمْـلٌ بِصُغْـرَىٰ وَضْعُـهُ بِكُبْـرَىٰ يُـدْعَـىٰ بِشَكْـلٍ أَوَّلٍ وَيُـدْرَىٰ[1]

٨٦ـ وَحَمْلُهُ في الْكُلِّ ثَانِياً عُرِفْ وَوَضْعُهُ في الْكُلِّ ثَالِثاً أُلِفْ

٨٧ـ وَرَابِـعُ الأَشْكَـالِ عَكْـسُ الأَوَّلِ وَهْيَ عَلَىٰ التَّرْتِيبِ فِي التَّكَمُّلِ

٨٨ـ فَحَيْثُ عَنْ هٰذَا النِّظَامِ يُعْدَلُ فَفَـاسِـدُ النِّظَـامِ أَمَّـا الأَوَّلُ

٨٩ـ فَشَـرْطُـهُ الإِيْجَـابُ فـي صُغْـرَاهُ وَأَنْ تُــرَىٰ كُلِّيَّـــةً كُبْـــرَاهُ

٩٠ـ وَالثَّانِ أَنْ يَخْتَلِفَا في الْكَيْفِ مَعْ كُلِّيَّـةِ الْكُبْـرَىٰ لَـهُ شَـرْطٌ وَقَـعْ

٩١ـ وَالثَّالِثُ الإِيجَابُ في صُغْرَاهُمَا وَأَنْ تُـرَىٰ كُلِّيَّـةً إِحْـدَاهُمَـا

---

(١) كقولنا : الإنسان حَيَوان ، والحيوان حادث ، فهو الشكل الأول المسمى بالنظم الكامل لأنه أقواها ، وهي ترجع إليه في الحقيقة ؛ وإن كان محمولاً فيهما .

٩٢ـ وَرَابِـعٌ عَـدَمُ جَمْـعِ الْخِسَّتَيْـنْ إِلاَّ بِصُـورَةٍ فَفِيهَـا تَسْتَبِيـنْ[١]

٩٣ـ صُغْـرَاهُمَـا مُـوجَبَـةٌ جُـزْئِيَّـهْ كُبْـرَاهُمَـا سَـالِبَـةٌ كُلِّيَّـهْ

٩٤ـ فَمُنْتِـجٌ لأَوَّلٍ أَرْبَعَـةُ كَـالثَّـانِ ثُـمَّ ثَـالِـثٌ فَسِتَّـةُ

٩٥ـ وَرَابِـعٌ بِخَمْسَـةٍ قَـدْ أَنْتَجَـا وَغَيْـرُ مَـا ذَكَـرْتُـهُ لَـنْ يُنْتِجَـا

٩٦ـ وَتَتْبَـعُ النَّتِيجَـةُ الأَخَـسَّ مِـنْ تِلْـكَ الْمُقَـدِّمَـاتِ هٰكَـذَا زُكِـنْ

٩٧ـ وَهٰـذِهِ الأَشْكَـالُ بِـالْحَمْلِـيِّ مُخْتَصَّـةٌ وَلَيْـسَ بِـالشَّـرْطِـيِّ

٩٨ـ وَالْحَذْفُ في بَعْضِ الْمُقَدِّمَاتِ أَوِ النَّتِيجَـةِ لِعِلْـمٍ آتِ

٩٩ـ وَتَنْتَهِـي إِلَـىٰ ضَـرُورَةٍ لِمَـا مِـنْ دَوْرٍ اَوْ تَسَلْسُلٍ قَـدْ لَـزِمَـا

فصل في القياس الاستثنائي

١٠٠ـ وَمِنْهُ مَا يُدْعَىٰ بِالاسْتِثْنَائِي يُعْرَفُ بِالشَّرْطِي بِلاَ امْتِرَاءِ[٢]

١٠١ـ وَهْوَ الَّذِي دَلَّ عَلَىٰ النَّتِيجَةِ أَوْ ضِدِّهَا بِالْفِعْلِ لاَ بِالْقُوَّةِ[٣]

١٠٢ـ فَإِنْ يَكُ الشَّرْطِيُّ ذَا اتِّصَالِ أَنْتَـجَ ذَاكَ وَضْـعُ التَّـالِـي

١٠٣ـ وَرَفْـعُ تَـالٍ رَفْـعَ أَوَّلٍ وَلاَ يَلْزَمُ في عَكْسِهِمَا لِمَا انْجَلَىٰ

١٠٤ـ وَإِنْ يَكُنْ مُنْفَصِلاً فَوَضْعُ ذَا يُنْتِجُ رَفْعَ ذَاكَ وَالْعَكْسُ كَـذَا

---

(١) « إلا بصورة » : أي في صورة .

(٢) « الشَّرْطي » : سُمِّي بذلك لكونه مركّباً من قضايا شرطية .

(٣) كقولنا : لو كان النهار موجوداً لكانت الشمس طالعة ، ولو لم يكن النهار موجوداً لما كانت الشمس طالعة . والنتيجة في الأخير ، ونقيضها في الأول ، مذكوران بالفعل .

١٠٥ـ وَذَاكَ في ٱلأَخَصِّ ثُمَّ إِنْ يَكُنْ   مَانِعَ جَمْعٍ فَبِوَضْعٍ ذَا رُكِنْ
١٠٦ـ رَفْعٌ لِذَاكَ دُونَ عَكْسٍ وَإِذَا   مَانِعَ رَفْعٍ كَانَ فَهْوَ عَكْسُ ذَا

فصل في لواحق القياس

١٠٧ـ وَمِنْهُ مَا يَدْعُونَهُ مُرَكَّبَا   لِكَوْنِهِ مِنْ حُجَجٍ قَدْ رُكِّبَا
١٠٨ـ فَرَكِّبَنْهُ إِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْلَمَهْ   وَاقْلِبْ نَتِيجَةً بِهِ مُقَدِّمَهْ
١٠٩ـ يَلْزَمُ مِنْ تَرْكِيبِهَا بِأُخْرَىٰ   نَتِيجَةٌ إِلَىٰ هَلُمَّ جَرَّا
١١٠ـ مُتَّصِلُ النَّتَائِجِ الَّذِي حَوَىٰ   يَكُونُ أَوْ مَفْصُولُهَا كُلٌّ سَوَا
١١١ـ وَإِنْ بِجُزْئِيٍّ عَلَىٰ كُلِّي اسْتُدِلّ   فَذَا بِالاِسْتِقْرَاءِ عِنْدَهُمْ عُقِلْ
١١٢ـ وَعَكْسُهُ يُدْعَىٰ الْقِيَاسَ الْمَنْطِقِي   وَهْوَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فَحَقِّقِ
١١٣ـ وَحَيْثُ جُزْئِيٌّ عَلَىٰ جُزْءٍ حُمِلْ   لِجَامِعٍ فَذَاكَ تَمْثِيلٌ جُعِلْ
١١٤ـ وَلاَ يُفِيدُ الْقَطْعَ بِالدَّلِيلِ   قِيَاسُ الاِسْتِقْرَاءِ وَالتَّمْثِيلِ

أقسام الحُجَّة

١١٥ـ وَحُجَّةٌ نَقْلِيَّةٌ عَقْلِيَّهْ   أَقْسَامُ هٰذِي خَمْسَةٌ جَلِيَّهْ
١١٦ـ خَطَابَةٌ شِعْرٌ وَبُرْهَانٌ جَدَلْ   وَخَامِسٌ سَفْسَطَةٌ نِلْتَ ٱلأَمَلْ
١١٧ـ أَجَلُّهَا الْبُرْهَانُ مَا أُلِّفَ مِنْ   مُقَدِّمَاتٍ بِالْيَقِينِ تَقْتَرِنْ
١١٨ـ مِنْ أَوَّلِيَّاتٍ مُشَاهَدَاتِ   مُجَرَّبَاتٍ مُتَوَاتِرَاتِ
١١٩ـ وَحَدَسِيَّاتٍ وَمَحْسُوسَاتِ   فَتِلْكَ جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ

١٢٠ـ وَفِـي دَلاَلَـةِ الْمُقَـدِّمَـاتِ ... عَلَـىٰ النَّتِيجَـةِ خِـلاَفٌ آتِ

١٢١ـ عَقلِـيٌّ اوْ عَـادِيٌّ اوْ تَـوَلُّـدُ ... أَوْ وَاجِـبٌ وَالأَوَّلُ الْمُـؤَيَّـدُ[1]

خاتمة

١٢٢ـ وَخَطَأُ الْبُرْهَانِ حَيْثُ وُجِدَا ... في مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَا

١٢٣ـ في اللَّفْظِ كاشْتِرَاكٍ اوْ كَجَعْلِ ذَا ... تَبَـايُـنٍ مِثْـلَ الـرَّدِيـفِ مَـأْخَـذَا

١٢٤ـ وفَي الْمَعَانِي لاِلْتِبَاسِ الْكَاذِبَهْ ... بِذَاتِ صِدْقٍ فَافْهَمِ الْمُخَاطَبَهْ

١٢٥ـ كَمِثْلِ جَعْلِ الْعَرَضِي كَالذَّاتِي ... أَوْ نَـاتِـجٍ إِحْـدَىٰ الْمُقَـدِّمَـاتِ

١٢٦ـ وَالْحُكْمُ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّوْعِ ... وَجَعْلُ كَالْقَطْعِيِّ غَيْرَ الْقَطْعِي

١٢٧ـ وَالثَّانِ كَالْخُرُوجِ عَنْ أَشْكَالِهِ ... وَتَرْكُ شَرْطِ النَّتْجِ مِنْ إكْمَالِهِ

١٢٨ـ هٰذَا تَمَامُ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ ... مِـنْ أُمَّهَـاتِ الْمَنْطِـقِ الْمَحْمُـودِ

١٢٩ـ قَـدِ انْتَهَـىٰ بِحَمْـدِ رَبِّ الْفَلَـقِ ... مَا رُمْتُهُ مِنْ فَنِّ عِلْمِ الْمَنْطِقِ

١٣٠ـ نَظَمَـهُ الْعَبْـدُ الـذَّلِيـلُ الْمُفْتَقِـر ... لِرَحْمَةِ الْمَوْلَىٰ الْعَظِيمِ الْمُقْتَدِرْ

١٣١ـ ٱلأَخْضَـرِيُّ عَـابِـدُ الـرَّحْمٰـنِ ... الْمُـرْتَجِـي مِـنْ رَبِّـهِ الْمَنَّـانِ

١٣٢ـ مَغْفِـرَةً تُحِيـطُ بِـالـذُّنُـوبِ ... وَتَكْشِفُ الْغِطَا عَنِ الْقُلُوبِ[2]

١٣٣ـ وَأَنْ يُثِيبَنَـا بِجَنَّـةِ الْعُـلاَ ... فَـإِنَّـهُ أَكْـرَمُ مَـنْ تَفَضَّـلاَ

---

(١) « الأول المؤيّد » : أي مذهب إمام الحرمين هو المقوّى والصحيح . والثاني الأشعري ، والثالث : للمعتزلة .

(٢) « تكشف الغطا » : أي تزيل حجب رين الذُّنوب ؛ المحدقة بأنوار القلوب .

١٣٤ـ وَكُنْ أَخِي لِلْمُبْتَدِي مُسَامِحَا　　وَكُنْ لإِصْلاَحِ الْفَسَادِ نَاصِحَا

١٣٥ـ وَأَصْلِحِ الْفَسَادَ بِالتَّأَمُّلِ　　وَإِنْ بَدِيهَةً فَلاَ تُبَدِّلِ

١٣٦ـ إِذْ قِيلَ كَمْ مُزَيِّفٍ صَحِيحَا　　لأَجْلِ كَوْنِ فَهْمِهِ قَبِيحَا

١٣٧ـ وَقُلْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِفْ لِمَقْصِدِي　　الْعُذْرُ حَقٌّ وَاجِبٌ لِلْمُبْتَدِي

١٣٨ـ وَلِبُنَيّ احْدَىٰ وَعِشْرِينَ سَنَهْ　　مَعْذِرَةٌ مَقْبُولَةٌ مُسْتَحْسَنَهْ

١٣٩ـ لاَ سِيَّمَا فِي عَاشِرِ الْقُرُونِ　　ذِي الْجَهْلِ وَالْفَسَادِ وَالْفُتُونِ

١٤٠ـ وَكَانَ فِي أَوَائِلِ الْمُحَرَّمِ　　تَأْلِيفُ هٰذَا الرَّجَزِ الْمُنَظَّمِ

١٤١ـ مِنْ سَنَةِ احْدَىٰ وَأَرْبَعِينَ　　مِنْ بَعْدِ تِسْعَةٍ مِنَ المِئِينَ

١٤٢ـ ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَدَا　　على رَسُولِ اللهِ خَيْرِ مَنْ هَدَىٰ

١٤٣ـ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الثِّقَاتِ　　السَّالِكِينَ سُبُلَ النَّجَاةِ[1]

١٤٤ـ مَا قَطَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ أَبْرُجَا　　وَطَلَعَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ في الدُّجَىٰ

* * *

---

(١) « الثقات » : أي الموثوق بهم . « السالكين » : أي المتّبعين .

المحتوى

* * *